النور الملهم



مسرد وتوثيق



دار القلم
دمشق

النُّورُ المُلهِم

أثر القرآن الكريم

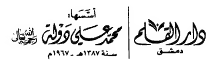
في لغة النصارى العرب في العصر الحديث

مسرد وتوثيق

أحمد إبراهيم العلاونة



دار القلم
دمشق



الطبعة الأولى
١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

تُطلب جميع كتبنا من:

دار القلم - دمشق
هاتف: ٢٢٢٩١٧٧ فاكس: ٢٢٥٥٧٣٨ ص.ب: ٤٥٢٣
kalam-sy@hotmail.com

الدار الشامية - بيروت
هاتف: ٨٥٧٢٢٢ (٠١) فاكس: ٨٥٧٤٤٤ (٠١)
ص.ب: ١١٣/٦٥٠١

توزّع جميع كتبنا في السعودية عن طريق:

دار البشير - جدّة
٢١٤٦١ ص.ب: ٢٨٩٥ هاتف: ٦٦٥٧٦٢١ فاكس: ٦٦٠٨٩٠٤

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب نادر في موضوعه، طريف في مادته. عمد فيه الباحث الجادّ الأستاذ أحمد العلاونة إلى استخلاص أثر القرآن الكريم في لغة النصارى العرب في العصر الحديث، وكأنَّه يذكّرنا ببعض الكتب التي تحويها المكتبة العربية، وهي تعالج الشأن نفسه، أي النصارى العرب، ولكن من زوايا مختلفة، مثل: علماء النصرانية في الإسلام. لويس شيخو، والمثقفون العرب والغرب. هشام شرابي، وكثير من أولئك المثقفين الذين درسهم من العرب النصارى. نقولا زيادة، وهجرة الشوام. الهجرة اللبنانية إلى مصر. مسعود ظاهر، والمسيحية والحضارة العربية. الدكتور جورج شحاتة قنواتي، والسريان والحضارة الإسلامية. الدكتور الشحات السيد زغلول، والمسيحيون العرب وفكرة القومية العربية في بلاد الشام ومصر. فدوى أحمد محمود نصيرات، والمسيحيون العرب ودورهم في الحركة الوطنية الفلسطينية. الدكتور محمود بدر شلباية، ودور المهاجرين الشاميين إلى مصر في النهضة الأدبية الحديثة. الدكتور أحمد طاهر حسنين، وتاريخ نصارى العراق. رفائيل بابو إسحاق، ومسيحيو العراق. سهيل قاشا، والمسيحيون والربيع العربي. الدكتور عبدالحسين شعبان. ومن المؤكّد أنّ هناك غيرها. ونلحظ في تلك الكتب، غلبة الاهتمام السياسي والاجتماعي والاقتصادي، والثقافي العام، وقلّما التفتت إلى اللغة التي وظّفها أولئك

النصارى، سواءً في إبداعاتهم، أم دراساتهم، وهي كثيرة جدًا. ومن هنا تجيء هذه الندرة والطرافة اللتان تميّز بهما هذا الكتاب، وهو ما أشرنا إليه في افتتاح الكلام.

يتوقّف الباحث في كتابه عند أربعة وخمسين علمًا من أعلام النصارى ومثقّفيهم في العصر الحديث، وهم ذوو اهتمامات مختلفة، ومشارب متنوعة، فمنهم الشاعر، واللغوي، والناثر، والمفكّر، والباحث، ومنهم مَن كانت له مشاركات في غير ما فنّ وعلم. وقد اختطّ الباحث لنفسه منهجًا جيدًا، انتظم الكتاب كلّه، يتمثّل أولًا في بداية شروعه بالحديث عن العَلَم، بتحديد سنة ولادته ووفاته، مستخدمًا التاريخين: الهجري، والميلادي، ثم يقدّم ثانيًا نبذة مختصرة عنه، وأهم ما أصدره من دواوين، أو كتب، أو مقالات، وكأنّه بهذا الصنيع يمهّد للقارئ الدخول إلى فضاء هذا العَلَم، ومعرفة شيء مختصر عنه، كما يضع هذا القارئ في صميم الزمن التاريخي للعَلَم، بما يتيح له الالتفات إلى المناخين: الثقافي، والسياسي اللذين تفيّأ هذا العَلَم ظلالهما، وأثرهما فيه.

وإذا علمنا أنّ قسمًا لا يستهان به من أولئك الأعلام قد قضى شطرًا كبيرًا من حياته، وهو خارج الوطن العربي، أدركنا أهمية التاريخ، والنبذة عن الحياة معًا. ويفرغ الباحث ثالثًا لعمود الكتاب، وهو تحديد مواضع اقتباس أولئك الأعلام من القرآن الكريم في إبداعاتهم أو دراساتهم، وهي المواضع التي ارتأى الباحث أنّ بعض الآيات الكريمات قد تغلغلت في نصوص أولئك الأعلام. ويجب التفرقة هنا بين نوعين من الاقتباس، هما

المباشر وغير المباشر. ويراد بالأول، نسخ الآية بلفظها ومعناها كما وردت في سياق السورة، كأنّ المقتبس أيقن أنّ هذا النسخ يوصل ما يودُّ إيصاله إلى القارئ بعبارة هي الغاية في البلاغة والفصاحة معًا، كما حقّقت الآية بهذا الاقتباس المباشر مقاصده البيانية والفكرية، ومثاله:

قول إيليا أبي ماضي: «... ولكني رأيت المجموع خيرًا وأبقى»، فهو مقتبس من قوله تعالى: ﴿وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾ [الأعلى: ١٧].

وقول الشاعر القروي: «قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين، أقل هاك حكاية من حكايات...»، فهذا مقتبس من قوله تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾ [البقرة: ١١١].

وقول حنّا حدّاد في مقدمة تحقيقه (شعر ابن ميّادة)، حين يهدي عمله «إلى اللَّذَين أخفض لهما جناح الذلّ من الرحمة»، فهو يقتبس من قوله تعالى: ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ﴾ [الإسراء: ٢٤].

أما الثاني، أي غير المباشر، فيتلخّص في الإفادة القصوى من المعنى القرآني، وذلك عبر صياغة خاصة، هي من ابتكار المقتبس نفسه، ويظلّ المناخ القرآني مهيمنًا هنا أيضًا، من خلال الاتكاء على المعنى الذي تأكد المقتبِس أنّه خير معبّر، عمّا يريد البوح به، ومثاله، بيت زكي قتصل:

لو شاء مَن خلق الدنيا لوحّدنا ... دارًا وما نوّع الألوان في الزهرِ

فهو ينظر إلى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود: ١١٨].

وبيت ميشيل خليل الله وردي:

وقلتُ إنّي هدى للعالمين ولم   تلجأ إلى العنف بل أقنعت بالكَلِم

ففيه شيءٌ من قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ [سبأ: ٢٨].

وقول قسطاكي الحمصي: «... إلى أن منّ الله علينا بسلامة البقاء إلى هذا الحين، فنهضنا وكأنّنا قد نُشرنا من القبور قبل يوم الدين»، وهو اقتباس غير مباشر من قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ﴾ [الحج: ٧]، وعلى هذا المنوال، ينسجُ الباحث كتابه كله.

يقف الباحث في المقدمة عند فنّ (الاقتباس) منوّهًا بأنه (باب عريق من أبواب البلاغة العربية، وفيه مؤلفات مفردة، والشعراء والأدباء العرب القدماء كانوا يقتبسون من القرآن في أشعارهم، وخطبهم اقتباسات مباشرة، وغير مباشرة. ذكرها علماؤنا وفصّلوا القول فيها من غير مساس بمكانة القرآن العظيمة، وما ورد عند هؤلاء المعاصرين لا يخرج عن هذا الاتجاه) (ص١٠-١١)، ومما يمكن أن يضاف هنا أن المكتبة العربية القديمة قد خصّت (الاقتباس) بعنايتها، وهو الذي أشار إليه الباحث، فمن ذلك كتاب (الاقتباس من القرآن الكريم) للثعالبي، وكتاب (جناس الجناس في البديع والاقتباس) للسيوطي، وكتاب (غرر الائتناس عن درر الاقتباس)، لعبد القادر الطرابلسي، وغيرها، ويرد مع (الاقتباس) مصطلح آخر هو (التضمين)، وكلاهما من مصطلحات علم البديع، فالاقتباس هو (أن تدرج كلمة من القرآن، أو آية منه في الكلام، تزيينًا لنظامه، وتفخيمًا لشأنه) (ينظر: نهاية الإيجاز. الرازي،

ص١١٢)، أما (التضمين) فهو (أن يضمّن الشعر شيئًا من شعر الغير، مع التنبيه عليه، إن لم يكن مشهورًا عند البلغاء) (الإيضاح. القزويني، ص٤١٩).

ويعلّق الدكتور أحمد مطلوب على ما سبق، بقوله: «... أي أنه (صاحب الإيضاح) فرّق بين الاقتباس، والتضمين، فالأول يخصُّ القرآن... والثاني يخصُّ الشعر»، (ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطوّرها، ٢/ ٢٦٤)، وغاية هذه التفرقة وَضْعُ القرآن الكريم في منزلة خاصة به، لا ترقى إليها منزلة أخرى، ولذلك خُصَّ بمصطلح (الاقتباس)، وما عدا القرآن، وهو كلام البشر، فله (التضمين) وما يقترب منه، من مصطلحات السرقات الشعرية التي أطنب البلاغيون، والنقّاد العرب في الحديث عنها، ولعلّ ما يؤكّد التوجّه السابق، هو ما ساقه الزركشي في كتابه (البرهان في علوم القرآن) (١/ ٤٨٣)، من أن القاضي أبا بكر الباقِلّاني (ذكر ... أن تضمين القرآن في الشعر مكروه، وأئمة البيان جوّزوه، وجعلوه من أنواع البديع، وسمّاه القدماء تضمينًا، والمتأخرون اقتباسًا، وسمّوا ما كان من شعر تضمينًا)، فهو يؤكد تلك التفرقة التي مرّت سابقًا.

ومن الضروري الإشارة هنا إلى ما نراه مهمًّا، وهو متعلّق بالعدة المعرفية الواجب توفرّها لدى دارسي (الاقتباس)، وهذه العدّة هي المقياس الموضوعي لنجاح عملية رصد (الاقتباس)، واستخلاصه من شبكة نسج النّص، أو فشلها. فمن المفروغ منه، أن يكون هذا الدارس وقد حشد لنفسه معرفة واسعة ومستقصية بالقرآن الكريم: سوره، وآياته، بحيث لا يندُّ عنه شيءٌ منها، كي يتمكن عبر هذه المعرفة، من الموازنة بين الأصل، وهو

القرآن الكريم، والفرع، وهي النصوص التي اقتُبست منه، وعوّلت عليه، غير أن ما سبق وحده غير كافٍ ليحقق المطلوب، بل لا بدّ من المتابعة المستمرة، المقترنة بالوعي الحاد، والنظر المتأني، الصابر في إنتاج مَن يرغب في اكتشاف تأثّرهم بالقرآن الكريم، وهذه مهمة عسيرة تقتضي أناة، وجهدًا كبيرين، يجب أن يبذل مما يتيح له، اقتناص مكامن هذا التأثّر، وخصوصًا غير المباشر منه، لخفائه، وتسرّبه في جسد النص (الجديد) وهو ما يتميّز به المبدع من (مكر)، ومراوغة، يتعيّن على الدارس أن يتيقّظ لهما، ويحاول جاهدًا الوصول إليها، ولعلّ هذا يقودنا إلى الإيماء بما يصطلح عليه في الدرس النقدي الحديث بـ(النص الغائب)، أو (التعالق النصي)، أو (التناص)، أو (التفاعل)، وغيرها من المصطلحات التي تشير في مجملها إلى أنَّ هناك نصوصًا تداخلت بخفاء، وامتزجت بجسد النص الذي بين أيدينا، وإحدى مهمات القراءة الحديثة، اكتشاف هذه النصوص التي لم يقلها النص (الجديد) صراحة، (ينظر للتفصيل: النص الغائب في أولاد حارتنا. الدكتور وليد محمود خالص، ص٤٠، وما بعدها)، وبما أنّ موضوع الاشتغال الرئيس هنا، هو القرآن الكريم، فلهذا تمّ التركيز عليه، وكان له القدح المعلّى من الدرس. فإذا تعانق الأمران السابقان تحقق المقصود في الوقوع على مواطن (الاقتباس)، وهو الملاحظ في هذا الكتاب، وعمل الباحث فيه في آن واحد.

يفتح هذا النمط من الدرس بابًا واسعًا لدراسات مستقبلية أخرى، يقوم بها الباحث، أو غيره من الباحثين، وهذا من أظهر سمات البحوث الرصينة،

والمنهجية، فهي تمهّد الطريق لأجيال قادمة من الباحثين، يستكملون ما سبقهم، ويوجّه نظرهم إلى جوانبَ هي بحاجة إلى عناية، واهتمام مستأنَفين. ومن الممكن رصد مجموعتين من الدراسات التي تنتظر الدرس المأمول. وتتمثّل أولاهما في سؤال بحاجة ماسة إلى إجابة، يمتزج فيه المنهجي بالفنّي، وهو: هل كان للأثر القرآني في لغة أولئك المثقفين النصارى من دور في تجويد أساليبهم، وإضافة طبقات من المتانة، والجزالة، عليها أي هل كان للقرآن الكريم، بعد تغلغله في كتابات أولئك المثقفين، تأثير في عمليات هي من صميم الفنّ، مثل: انتقاء الألفاظ، والنظم بمفهومه الأسلوبي، والرصف، والائتلاف، واتساق البناء، والإحكام، والانسجام، والرصانة، وصفاء السبك، وتلاحم النسج، وغيرهما من الفنون البلاغية، والأسلوبية التي رصدها الدارسون القدامى، والمحدثون في الأسلوب القرآني الفريد؟ إنّ هذا عمل محتاج إلى أدوات إضافية، وجهد كبير، يكمل هذا الجهد الذي بين أيدينا، ويبني عليه، ويستضيء به. ومن المؤكد أنّ هناك اختلافًا بين أولئك المثقفين في نقطة التناول تلك، تنبع من آليات إفادتهم من النص القرآني، ومدى استيعابهم له، وقدرتهم على توظيفه في إنتاجهم، سواء أكان بشكل ناجح، أم متوسط. ولو تمكّن الباحثون من إثبات ما مرّ منهجيًا، فإنه يمنح نصوص المثقفين النصارى آفاقًا رحبة، وينفتح بها على فضاءات جديدة، كما يضيف إلى ثقافتهم بُعدًا معرفيًا رصينًا، وإلى مكانتهم الأدبية، والفكرية مرتبة أسمى، ويقدّم الدليل القوي على أنّ لغة القرآن الكريم، حين تستقرّ بيد صناع مدرّبة، تقدّم للنص ما لا حدود له من الإبداع، وتجاوز المألوف، وتتيح للغة الشاعر أو الناثر

أو الباحث إمكانات متنوّعة، تفتح له سبلًا شتّى، وطرائق مبتكرة. ومما يضاف هنا، هو أنّ إثبات هذا الأمر، يدعم المقولة التي تذهب إلى أن الحضارة العربية الإسلامية، شملت جميع مَن تفيّا ظلالها، على اختلاف أديانهم، وانتمائهم العرقي، وتباعدهم المكاني، بحيث كانت العربية والقرآن الكريم ذروتها هي الجامع الثقافي لهم، ومن هنا، جاء ما تركوه من تراث مكتوبًا باللغة العربية، مستفيدين من سعة الأفق، والتسامح اللذين كانا سائدين في عصور الازدهار.

أما المجموعة الثانية، فهي مناسبة ملائمة جدًا، لاستئناف هذا الدرس الخصب، من جهة التوقّف عند أعلام نصارى محدثين، لم يحوهم هذا الكتاب، مثل: أنستاس ماري الكرملي، ولويس شيخو، وكوركيس عوّاد، وميخائيل عوّاد، وجورج طرابيشي، ونقولا زيادة، وجوج شحاتة قنواتي، ويوسف يعقوب مسكوني، وغيرهم كثير من سائر أقطار الوطن العربي، واستجلاء أثر القرآن الكريم في إنتاجهم الغزير، كما لاحظ كاتب هذه السطور أنّ أمر التأثير هذا، لم ينفرد به النصارى وحدهم، بل امتدّ إلى بعض الأدباء والباحثين اليهود، مثل الشاعر أنور شاؤول، والباحث مير بصري، ومثلهم بعض الشعراء من الصابئة، لعلّ أشهرهم عبد الرزاق عبد الواحد، ولميعة عباس عمارة. ولعل هذا يفتح بابًا آخر للدرس، نمدّ من خلاله النظر إلى أولئك المترجمين الأفذاذ، وكثير منهم من النصارى والصابئة في العصر العباسي، وهم الذين رفدوا حركة الترجمة من السريانية واليونانية إلى العربية، فقدّموا خدمات جليلة لا تنكر للثقافة العربية، من خلال تلك الترجمات في شتّى صنوف المعرفة. لتعمد تلك الأبحاث المنتظرة إلى

درس لغة ترجماتهم، وأساليب كتابتهم، وما اجترحوه من مصطلح علمي وأدبي، وكان القرآن الكريم مصدرًا مهمًّا من مصادر ثقافتهم: أسلوبيًّا، ومعرفيًّا، ومتكئين على سعة العربية نفسها من حيث مرونتها، وحيويتها، واتخاذها وسائل التنمية اللغوية المعروفة كالاشتقاق، والتعريب، والنحت، والتوليد، والاقتباس من اللغات الأخرى، وانتقال المفردة من المحسوس إلى المعقول، والمجرّد. وهذا درس خصب، مثمر، يكشف جانبًا من تلاقح الثقافات، والإفادة من مصادر المعرفة من أي جهة جاءت، وأعان عليه، كما ذكرنا سابقًا، مناخ التسامح، والتعارف، والعيش المشترك.

ولا تفوتنا الإشارة في خاتمة هذا التقديم إلى الحكمة الإلهية التي تضمّنها النص القرآني، وهي عامة، تشمل المقتبسين من القرآن، على اختلاف أديانهم، فقد هفت القلوب إلى تلك الحكمة، قلوب الحكماء المسلمين، وفلاسفتهم، وأدبائهم، ومعهم غيرهم من أصحاب الديانات الأخرى، وسعوا إلى النّهل منها، وهناك الكثير من الدراسات التي أُفردت للحديث عن الحكمة القرآنية، وتفاصيلها، وأسرارها، ومعانيها، خصوصًا أن كلمة (الحكمة) ترد بنصّها في القرآن الكريم في عشرين موضعًا، مما فتح الباب مشرعًا لاستجلاء كنه هذه الحكمة القرآنية، وما المقصود بالمتصف بها، فيقال له (الحكيم)، ومما زاد الأمر تعقيدًا أنّ واحدًا من الأسماء التي أطلقها الحق على نفسه ، هو (الحكيم)، التي ترد بما يقارب ثمانين موضعًا في القرآن الكريم، ممّا أثار تساؤلًا فيه الكثير من الوجاهة، وهو: هل يجوز لبعض البشر أن يوصفوا بأنّهم (حكماء)، أم هي صفة اختص القرآن بها الحقَ وحده؟ مع تفريعات كثيرة، أنتجت دراسات ثريّة

وآراء عميقة. والمقصد ممّا سبق كلّه، أنّ (المقتبس) من القرآن الكريم لا ينتفع بلغته السامية وحدها، بل بما نقلته تلك اللغة من معانٍ إنسانية، وأخلاق كريمة، وفضائل نادرة، وهو الذي يفسّر لنا كثرة المقتبسين من القرآن الكريم على اختلاف أديانهم، وتنوّع مطالبهم، ومشاربهم الثقافية.

تكمن أهميّة هذا الكتاب، في تناوله موضوعًا ندرت الكتابة فيه، والتزم الباحث فيه منحىً منهجيًّا صارمًا، تسنده عدّة معرفية ملموسة، وأفق ثقافي رحب، بالإضافة إلى خبرة واسعة بـ(الأعلام)، تشهد عليها كتبه، ودراساته، فليس غريبًا أن يجيء على الصورة التي نقرؤها: إتقانًا، وتجويدًا.

الدكتور وليد محمود خالص

٨/ ٩/ ٢٠٢٠





الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، وبه ثقتي.

اللهم إني أسألك جدًّا مقرونًا بالتوفيق، وعلمًا بريئًا من الجهل، وعملًا عَرِيًّا من الرياء وقولًا موشَّحًا بالصواب، وحالًا دائرة مع الحق.

اللهم فلا تُخيِّب رجاء مَن هو منوطٌ بك، ولا تصفِّر كفًّا هي ممدودة إليك، ولا تُذِلَّ نفسًا هي عزيزة بمعرفتك، ولا تسلبْ عقلًا هو مستضيء بنور هدايتك، ولا تُعمِ عينًا فتحتَها بنعمتك، ولا تحبس لسانًا عوَّدتَه الثناء عليك... ولا تجعلني ممن سها عن باطن ما لك عليه بظاهر ما لك عنده، فالشقيُّ مَن لم تأخذ بيده، ولم تؤمِّنْهُ من غده، والسعيد مَن آويتَه إلى كنف نعمتك، ونقلته حميدًا إلى منازل رحمتك، غيرَ مُناقشٍ له في الحساب، ولا سائق له إلى العذاب، فإنك على ذلك قدير[1].

أما بعد:

فهذا كتاب عملت فيه من عدة سنوات، على مراحل متقطعة كنت أكتب فيه قليلًا، ثم أتوقف لانشغالي بكتب أخرى، ثم شمَّرت عن ساعد

(١) من كلام أبي حيان التوحيدي في مقدمته لكتابه (البصائر والذخائر).

الجد لأكمله في شهر رمضان الذي أُنزل فيه القرآن، ومن الله التأييد والعون ـ وقد كان ـ ولله الحمد والمِنَّة.

فالقرآن الكريم لسان العربية وحافظها، ومصدر بيانها وفصاحتها، فلا غرو أن يُقبل عليه أهل العربية يرهفون به أذواقهم وتتقوم ملكاتهم لصقل لغتهم وأسلوبهم، ولتزخر صدورهم بالحكمة وتشرق طروسهم بساحر البيان، ولتأكيد حجتهم، وتقوية بيّنتهم، ولتزيين مقالهم، وترغيب القارئ في نتاجهم. ولا غرابة في أن يتأثر به المسلمون فيما يكتبون، وكذلك المسيحيون، لأنهم ينهلون من محيط الثقافة العربية والإسلامية، ولعل ذلك يعود لسببين جعلا القرآن أثيرًا عند هؤلاء، أما السبب الأول فهو أن القرآن امتاز برؤيته الواقعية لحياة الإنسان، لكونه تشريعًا لأصول الحياة ومنهاج عمل، وأما الآخر فهو أنهم كانوا يرون في آياته المبينة وأساليبه المعجزة خير ما يرسّخ نزعة المحافظة والأصالة في قرائح مَن جُبلت قرائحهم على محبة العربية، فالغالبية العظمى من النصارى تعدُّ القرآن الكريم كتابًا سماويًا وكتاب لغة.

والقرآن الكريم ليس شعرًا ولا نثرًا، وهذا ما أكّده العلماء وألفوا فيه المؤلفات ليدلوا على إعجازه وأنه مثال منفرد من الكلام. وما اقتبس مقتبس منه آية أو بعض آية إلا رأيتها تقفز بين السطور، تعلن عن نفسها أنها لا تشبه ما قبلها ولا ما بعدها، وتبدو كاللؤلؤة الفريدة تبهر العين وتحلو في السمع، وتدخل القلب.

وكان بعض هؤلاء لإعجابه بنظم القرآن الكريم يحفظه ـ تامًا ـ منهم ناصيف اليازجي، وكان آخرون يُوصون أولادهم بحفظه ودراسته لتقوى لغتهم، وأذكر أن الشاعر والأديب رياض عبد الله حلاق قال لي إنه لما أراد أن يتعلم اللغة على والده طلب منه أن يقرأ القرآن الكريم: ولما صرت أقرأ لم أفهم شيئا فطلب مني الوالد أن أقرأه ومعه تفسير الجلالين، فصرت أفهم مراد الله في كتابه.

وسمعت من محقق (ديوان البابا شنودة، بابا الأقباط بمصر) الدكتور محمد سالمان وكانت علاقته قوية به أنه كان يقرأ في القرآن الكريم يوميًّا.

وكان الدكتور حنا حداد أستاذ النحو بجامعة اليرموك يستخرج كثيرًا من الشواهد من القرآن الكريم، فكان يعهد لأحد طلابه ـ وكان جميل الصوت ـ بقراءة القرآن دقائق قليلة ثم يستخرج الشواهد، وكان أحيانًا ينصت ثلث ساعة أو أكثر والطالب يقرأ ولا ينتبه لطول الوقت بسبب استمتاعه بلغة القرآن.

ولله دَرُّ الأديب الشاعر عادل الغضبان، القائل من قصيدته (العربية):

طابت أُصولًا واستطالت أفرعًا وتوشَّحتْ بالخُلد في قرآنها

وصلة النصارى العرب بالعربية وثيقة ومتنوعة الاتجاهات والمعاجم اللغوية الحديثة نشأت على يد النصارى العرب بدءًا من (محيط المحيط) لبطرس البستاني (١٨١٩ ـ ١٨٨٣م) الذي ظهرت طبعته الأولى عام ١٨٧٠م، وكان قد أهداه إلى الخليفة العثماني السلطان عبد العزيز، وحُذف

هذا الإهداء في الطبعات اللاحقة، ويعدّ هذا المعجم من أوائل المعاجم الحديثة وأبعدها أثرًا في المعاجم اللاحقة. ومختصره (قطر المحيط) ومرورًا بـ(أقرب الموارد إلى فُصَح العربية والشوارد) لسعيد الشرتوني (١٨٤٩ - ١٩١٢م) الذي ظهرت طبعته الأولى عام ١٨٩٣م، وبـ(المنجد) للأب لويس المعلوف (١٨٦٧ـ ١٩٤٦م) وهو أشهرها، إذ طبع عشرات الطبعات، لحسن ترتيبه وسهولة المراجعة فيه، وطباعته طباعة عصرية واضحة دقيقة، والإكثار من الصور الموضحة التي تساعد على الفهم، وظهرت طبعته الأولى عن المطبعة الكاثوليكية عام ١٩٠٨م، في ٧٣٥ صفحة من القطع الصغير، ثم تُوبع العمل فيه بعد وفاة مؤلفه إلى أن بلغت صفحاته ٩٢٨ صفحة من القطع الوسط. وانتهاء بـ(البستان) لعبد الله البستاني (١٨٥٤ ــ ١٩٣٠م) الذي ظهرت طبعته الأولى عام ١٩٣٠. ومختصره (فاكهة البستان).

وإن بعض هؤلاء قد عقدوا فصولًا مطولة فيما يخصُّ القرآن الكريم، فهذا شاعر القطرين خليل مطران أدار معظم كتابه (من ينابيع الحكمة) على الحكم المأخوذة من القرآن الكريم، من الصفحة السادسة إلى الصفحة المئة، وصفحات الكتاب ١٤٣. وهذا الشاعر حليم دمُّوس يذكر في ديوانه (يقظة الروح، أو ترانيم حليم) أسماء سور القرآن الكريم كاملة (نشيد القرآن) ص٥ ـ ٢٧، فكتب بيتين تحت اسم كل سورة.

وهناك ومضات دلّت على عروبتهم الأصيلة واحترامهم للإسلام ذكرتها في تراجمهم يحسن الرجوع إليها والالتفات لها.

ومن المفيد من التذكير بأن شاعر العامية المصري اللبناني الأصل فؤاد حداد قد نشر ديوانًا كاملًا يخص إحدى طقوس شهر رمضان (المسحراتي) الذي يضم أشعارًا كثيرة تتعلق بالسحور، أدّاها غنائيًا سيد مكّاوي، وما زالت تُسمع.

وكثير من نصارى العرب هم مسلمو الثقافة، يعرفون كثيرًا من ثقافة المسلمين وتاريخهم، بل إنهم يعرفون عن صلاح الدين الأيوبي الذي هزم الصليبيين أكثر مما يعرفونه عن قادة الحملات الصليبية.

ولا يفوتنا أن نشير إلى أثر النصارى في المهاجر الأميركية في حفظ اللغة العربية ونشر المجلات العربية وطبع الكتب العربية، وقد حققوا إنجازات رائعة عجزت عنها الملحقيات الثقافية العربية في العالم، مع أنّه لم تكن هناك حكومات تموّل نشاطاتهم الأدبية، ولا أحزاب سياسية تعضدهم، وكانوا يعيشون في محيط غريب عنهم لغةً وعاداتٍ وتقاليدَ، وفعلوا لأمتهم العربية ما عجز عنه أبناؤها في بلدانهم، فكانوا دولة لم تخلقها السياسة. ونتعجب مما فعله هؤلاء مع أن محصولهم العلمي محدود، فأغلبهم لم يتجاوز تعليمهم المدرسي، فلم يدخلوا معاهد أو جامعات.

ولا يفوتنا أيضًا أن نشير إلى مدائحهم للنبي ﷺ بقصائد كاملة، وأشهرهم ميخائيل الله وردي في قصيدته المشهورة التي عارض فيها قصيدة (نهج البردة): (وحي البردة) التي افتتح بها ديوانه (زهر الرُّبى)،

وخليل مطران، والشاعر القروي، وعبد الله يوركي حلاق، وحليم دموس، وجورج صيدح، وإلياس فرحات، ورياض المعلوف، ووصفي قرنفلي، ونقولا فيّاض، والشاعر القروي صاحب البيت السائر:

فـإن ذكـرتُم رسـولَ الله تكرمـةً فبلِّغـوه سـلامَ الشـاعرِ القـروي

ولا يغيبنَّ عن ذهن القارئ أني قَصَرْتُ دراستي هذه على أثر القرآن في أدبهم وشعرهم، ولم أتطرق إلى مشاركتهم شعرًا في المدائح النبوية، ورمضان وعيدَيْ الفطر والأضحى والحج، وما أشبه ذلك

وقد اقتصرتُ في دراستي على العصر الحديث، فعلى الرغم من أن هؤلاء الأدباء والشعراء ما عاشوا في عصور الخلافة العربية والإسلامية كأسلافهم، لكنهم تأثروا بمواردها، وحَرَصُوا على الاحتفاظ بها في نتاجهم، بوصفها ركيزة أساسية في ثقافتهم وهويتهم.

وقد لاحظت أن لهم أساليب مختلفة في الاقتباس من القرآن الكريم عندما يقتبسون آية أو بعض آية أو يحذفون من الاقتباس شيئًا يسيرًا ليحلوا محله شيئًا من عندهم يقتضيه سياق قولهم، وربما قدموا أو أخروا فيها أو زادوا عليها أو نقصوا منها وذلك حين يكون قصدهم تأليف كلام جديد موافق لفكرتهم.

والاقتباس من القرآن الكريم باب عريق من أبواب البلاغة العربية، وفيه مؤلفات مفردة، والشعراء والأدباء العرب القدماء كانوا يقتبسون من القرآن في أشعارهم ورسائلهم وخطبهم اقتباسات

مباشرة وغير مباشرة ذكرها علماؤنا وفصّلوا القول فيها من غير مساس بمكانة القرآن العظيمة، وما ورد عند هؤلاء المعاصرين لا يخرج عن هذا الاتجاه.

وجعلت مداخل الفقرات ترجمة للأديب أو الشاعر ترجمة مختصرة، ثم فصّلت الحديث ببيان أثر القرآن الكريم في لغة الشاعر أو الأديب النصراني.

وقد رتبتهم على حروف المعجم. ولم أقتصر على أشعارهم فحسب، بل ذكرتُ ما ورد منه في نثرهم أيضًا إتمامًا للفائدة. وراعيت شمول الأقطار العربية فيه.

ولم أستقصِ كامل أدب الشاعر أو الأديب خوفًا من الإطالة، فاكتفيت من الدواوين الكبيرة بمجلد أو مجلدين منها، كما فعلت مع ديوان زكي قنصل وديوان خليل مطران، ولم أستقصِ كذلك كتابًا كاملًا إذا كان فيه كثيرُ تأثرٍ بالقرآن الكريم، مثل كتاب (الدرر) لأديب إسحاق. أما تتبعي الكامل لكتاب ناصيف اليازجي (مجمع البحرين) فلأني تتبعت فيه ما لم يتتبعه الدكتور إبراهيم السامرائي في بحثه المطول الذي نشره في مجلة جامعة أم القرى عام ١٤١٨هـ (الإسلام والعربية، دراسة تطبيقية على مجمع البحرين لليازجي) ص١٥٧ ـ ١٩٣، وما ذكره الأستاذ ظافر القاسمي في كتابه (فصول في اللغة والأدب): اليازجي والقرآن في مجمع البحرين ص٢٥ ـ ٣٢.

وقد تفاوت تأثرهم بالقرآن بحسب موضوع الكتاب، فالمعاجم اللغوية كمحيط المحيط، وأقرب الموارد وذيله، ليس فيهما من كلام إنشائي سوى المقدمة القصيرة. إذ أن مادتهما هي لشرح معاني الألفاظ فقط باختصار.

وهذه النماذج أيها القارئ العزيز التي اخترتها لن تغنيك عن الرجوع إلى الأصول لتستمتع بالنصوص الكاملة، والحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا العمل بعد تعثُّر وتسويف في شهر رمضان الذي أُنزل فيه القرآن، فأسأله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه تعالى، وألّا يؤاخذني إن نسيت أو أخطأت، وهو سبحانه ولي التوفيق.

وختامًا أشكر أستاذي العلّامة الدّكتور وليد محمود خالص[1] على تقديمه العلمي الوافي الذي وشّح به الكتاب.



رمضان ١٤٤١هـ / أيار ٢٠٢٠م

(١) تعرّفت إليه منذ واحد وعشرين سنة، حين كتب نقدًا علميًا خالصًا في صحيفة (الرأي) من حلقتين للجزء الأول من كتابي (ذيل الأعلام)، وقد تقبّلت نقده وسررت به، ومنذ ذلك الوقت وأواصر المحبة تجمعنا تحت ظلال العلم الوارفة. عندي الجزء الثاني منه، والأول لم أجده بين أوراقي، وأستاذنا لم يحتفظ بنسخة منهما، وسأنشره عند حصولي عليه كاملًا في آخر الجزء السادس من (ذيل الأعلام).

إبراهيم اليازجي

(١٢٦٣ - ١٣٢٤هـ = ١٨٤٧ - ١٩٠٦م)

إبراهيم بن ناصيف اليازجي: لغوي أديب وشاعر، من كبار الكتّاب. ولد ببيروت، وتعلم عدة لغات، وأصدر مجلة (الضياء) وخدم العربية باصطناع حروف الطباعة فيها ببيروت، وكانت الحروف المستعملة حروف المغرب والأستانة. من كتبه (نجعة الرائد في المترادف والمتوارد) و(ديوان). عاش فقيرًا غني القلب، أبي النفس.

📖 قال في مقدمة كتابه (نجعة الرائد وشرعة الوارد) ص د: «... بل يتمثّل بين يديه رياضًا مُدبَّجة الأزهار، وجنانًا تجري من تحتها الأنهار».

قوله: جنانًا تجري من تحتها الأنهار. يشعر بآيات كثيرة ورد فيها هذا اللفظ، منها: ﴿أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [آل عمران: ١٥].

📖 وقال في مقدمته ص ٥: «... بعد أن تجاوب صداها بين مشارق الأرض ومغاربها».

قوله: مشارق الأرض ومغاربها، شيءٌ غير بعيد عن قوله تعالى: ﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِى

بَـٰرَكۡنَا فِيهَا ﴾ [الأعراف: ١٣٧]. وقوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَـٰرِقِ وَٱلۡمَغَـٰرِبِ إِنَّا لَقَـٰدِرُونَ ﴾ [المعارج: ٤٠].

📖 وقال في آخر مقدمته ص ي: «... وهو حسبنا ونعم الوكيل». وهذا من قول الله تعالى: ﴿فَزَادَهُمۡ إِيمَـٰنًا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ﴾ [آل عمران: ١٧٣].

📖 ومما قاله في ديوانه، في تقريظه رواية تمثيلية لأحد الأدباء، ص٢٩:

ثم انقضوا وإلى الله المصير وما
يبقى سوى وجهه الميمون في الحُجُب

قوله: وإلى الله المصير، إشارة إلى قول الله في الآية ٢٨ من سورة آل عمران: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴾، والآية ٤٢ من سورة النور: ﴿ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴾، والآية ١٨ من سورة فاطر: ﴿وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفۡسِهِۦۚ ﴾.

📖 ص٦٢: وأنشد في محفل لبناني:

ولكنني أبغي الوفاءَ بأنني نُسبتُ إليكم واشتددت بكم أزرا

قوله: واشتددت به أزرا، فيه إشارة إلى قول الله في الآيات ٣٠ و٣١ من سورة طه: ﴿هَـٰرُونَ أَخِي ۝٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ۝٣١﴾.

📖 ص٦٧: وله في المطران ملاتيوس الفكاك حين تولى نيابة الأسقفية ببيروت:

أستغفر الله العظيم عليَّ من أخلاق نائبه الكريم وقار

قوله: أستغفر الله العظيم، يذكِّر بآيات كثيرة ورد فيها الاستغفار.

📖 ص٧١: وقال وقد أجاب بها رزق الله حسون:

ومناقبٌ تتلو مدائحها على أكبادِ أهل الغيِّ سورة فاطر

وهذه إشارة صريحة إلى سورة فاطر المذكورة في القرآن الكريم.

📖 ص٧٨: وقال في تقريظه رواية (ريحانة الأفكار) لإسكندر أبكاريوس:

هذا كتابٌ فُصِّلت آياته بفرائد أزرتْ عقود الجوهر

الشطر الأول اقتباس كامل لقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا﴾ [فصلت: ٣].

📖 وله في تقريظ تمثيلية:

وألبسها من حسن يوسف حُلة ولا مثل ذياك القميص المفوَّف

وقلَّدها من دمع يعقوب إذ همى قلائد دُرٍّ بالبهاء مرصَّف

يشير في البيت الأول إلى جمال يوسف، وفي البيت الآخر يشير إلى دمع يعقوب على يوسف، وهما من قصة يوسف عليه السلام المشهورة المذكورة في سورة يوسف.

📖 ص١٠٠: قال يجيب فتى من أصحابه عن أبيات بعث بها إليه:

ربيبة علِق القلب الشجي بها وإنما خُلق الإنسان من علق

قوله: خُلق الإنسان من علق، اقتباس من الآية الثانية من سورة العلق ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ﴾.

وقال في الصحفة نفسها:

وحبَّذا في الفتى حلم يزينه ... وفوده غير تالٍ سورة الفلق

ويشير في آخر البيت إلى سورة الفلق.

📖 ص١٠٢: وقال يجيب الدكتور سليم دياب عن أبيات بعث بها إليه:

وكأنما يملي السليم قصيدة ... فالقوم بين مكبّر ومهلّل

قوله: فالقوم بين مكبّر ومهلّل، يشير فيه إلى (الله أكبر) و(لا إله إلا الله)، وهما من الكلم القرآني والإسلامي اللذين يستعملهما المسلمون بكثرة، ومنه قوله تعالى: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد: ١٩]، وقوله: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

📖 ص١٠٤: وقال يرثي وهبة الله نوفل:

نشر البينُ في البرايا لواءً ... فوق هاماتنا دنا فتدلى

قوله: دنا فتدلى، اقتباس من الآية الثامنة من سورة النجم: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾.

📖 ص١٣٠: ومما قاله في مدح السلطان عبد العزيز:

تبارك الله أسنى الحلم يقرنُه ... شمائل بهرت حسنًا معانيها

قوله: تبارك الله، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤]، وقوله: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤].

📖 ص١٣١: قال من القصيدة عينها:

فـتحٌ قريـبٌ ونصـرٌ عـزَّ جانبُـه   لدولـة فـي الـورى دامـت أياديهـا

قوله: فتح قريب ونصر، إيماء لقوله تعالى: ﴿وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ [الصف: ١٣].

📖 ص١٨٩: وقال مؤرخًا لضريح حبيب لطفي:

رمـسٌ مـن آل لطفـي راحـلٌ   حلَّـت عليـه مـراحم الله الصـمد

قولـه: الله الصـمد، إشـارة إلـى قولـه تعـالى: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢].

إدوار مرقص

(١٢٩٥ ـ ١٢٦٨هـ = ١٨٧٨ ـ ١٩٤٨م)

أديب وشاعر، مولده ووفاته باللاذقية. عمل في التدريس مدة طويلة، وعمل في الصحافة بسورية ومصر. له (الأدب العربي ما له وما عليه) و(ديوان إدوار مرقص) و(ذخيرة المتأدب).

جاء في (ديوانه) ص٦٥:

وأمرٌ بمعروفٍ ونهيٌ عن الأذى وعدلُ ثوابٍ أو عقابٌ لنا يتلو

نبصر فيه قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ [آل عمران: ١٠٤]، وقوله تعالى في الآية ١١٠ من السورة نفسها: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾.

📖 ص٩٧:

دع الدنيا فهاويها سيهوي ولو رفعتْه للسبع الشداد

قوله: «سبع شداد» إيماء إلى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ﴾ [يوسف: ٤٨].

📖 ص١٠٣: «... وخفتت أصواتُهم، وكانوا لديَّ كأنهم لم يكونوا شيئًا مذكورًا. فما أعظم ظاهر أمرهم، وما أحقر حقيقته».

قوله: «كأنهم لم يكونوا شيئًا مذكورا» إشارة إلى الآية الأولى من سورة الإنسان: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾.

ص١٠٧: قال من قصيدته (حسن التعليل):

يرومون بذلًا وهو صلب غريزةً　　كفرعونِ موسى لا يجيب التوسُّلا

قوله: «كفرعون موسى...» إيماء إلى قول الحق عزّ وعلا: ﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٩٠].

ص١٨٦: قال من قصيدته (صحيح الغرام عراه اعتلال):

أيوسفَ حسن تجملَ أيوب صبرٌ جميلٌ كصبر الجمال.

يشير في الشطر الأول إلى جمال يوسف الوارد ذكره في سورة يوسف، وقوله في الشطر الثاني: «صبر جميل» هو من قوله تعالى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: ١٨].

ص٢٤٢: جاء فيها: «... وأنت أولى الناسِ بالغيرة عليه والعناية به، ولا حول ولا قوة إلا بالله».

قوله هذا من العبارات التي يرددها المسلمون في توكلهم على الله ذي الحول والطول، وفيها شيء من قوله تعالى: ﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ [الكهف: ٣٩].

ص٣٧٢: ومما قاله في تأبين إبراهيم اليازجي:

وماذا علينا لو جثونا تجلّةً　　حواليك حينًا رُكَّعًا وسجودا

قوله: رُكَّعًا وسجودًا، فيه أثرٌ من قوله تعالى: ﴿تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾ [الفتح: ٢٩].

📖 ص٣٨٨: وقال في مطلع قصيدته في رثاء نجيب صوايا:

مضى نجيبُ الحمى بل مفخرُ البلدِ ولا مردَّ لحكمِ الواحد الصمد

قوله: «ولا مردَّ لحكم الواحد الصمد» كأنه نظر إلى قوله الله تعالى: ﴿وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ﴾ [يونس: ١٠٧]، وقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢].

📖 ص٤٥٢: قال من قصيدته (في عيد التجلي):

أننسى سبعَ سمكاتٍ سمانٍ بهذا العيدِ تفضل ألف محلي

قوله: «سبع سمكات سمان» فيه أثر من قوله تعالى: ﴿سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ﴾ [يوسف: ٤٦].

📖 ص٤٦٤: وفي قصيدته (في دار مصطفى أفندي زين):

قدما بلايا الضيق بيوسف الصديق

زالت وبالدقيق صان حشا الجوعان

قوله: «بيوسف الصديق...» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾ [يوسف: ٤٦].

📖 ص٥٠٨: قال فيها: «... وملأ القفار من العبرات فحولها بحارًا... وأمر الأرض فزُلزلت زلزالها وأخرجت أثقالها...».

قوله: «فزُلزلت زلزالها وأخرجت أثقالها» اقتباس من قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢﴾ [الزلزلة: ١-٢].

أديب إسحاق

(١٢٧٢ ـ ١٣٠٢هـ = ١٨٥٦ ـ ١٨٨٥م)

أديب وشاعر وصحفي. ولد بدمشق، وتعلم فيها وفي بيروت، واشتغل في الصحافة ببيروت ومصر، وأصدر في باريس جريدة (مصر القاهرة) ثم عاد إلى لبنان ومات في الحدث. له (نزهة الأحداق في مصارع العشاق) و(تراجم مصر في هذا العصر) و(الدرر).

📖 جاء في كتابه (الدُّرَر) الذي ضمّ مختارات من أدبه وشعره ص ٧٤: «... ولكن جرت عادة أمثالي بقصد أولي الفضل، وما أولو الفضل الدنيا بكثير، فعساه أن يكون لضعفي نصيرًا، فأقول: نعم المولى ونعم النصير».

أقول: عبارته الأخيرة: «نعم المولى ونعم النصير» هي اقتباس من قوله تعالى: ﴿نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ [الأنفال: ٤٠].

وجاء في الصفحة نفسها: «ولكني أسأل النجدة إحسانًا ولا سبيل على المحسنين، والله على كل شيء قدير».

أقول: قوله: «ولا سبيل على المحسنين» هو من قوله تعالى: ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ﴾ [التوبة: ٩١].

وأما قوله: «والله على كل شيء قدير» فهو اقتباس من آيات كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ سورة آل عمران [٢٩] [١٨٩]، وسورة المائدة [١٧] [١٩] [٤٠].

📖 ص٧٩ جاء فيها: «ولكلٍ درجات مما عملوا».

وهذا ما جاء في الآية ١٣٢ من سورة الأنعام في قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ﴾.

📖 ص٨٦ جاء فيها: «ولكَ المنة والفضل في الأول والآخر والباطن والظاهر».

أقول: ما ذكره هو اقتباس من الآية الثالثة من سورة الحديد: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ﴾.

📖 ص٩٠ قال فيها:

فهيَ الرسولُ إلى الصديق وليتني | كنتُ اتخذتُ مع الرسول سبيلا

قوله: «وليتني...» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٧].

📖 ص١٠٨ جاء فيها: «ومنها تهذيب العبارة، وتقريب الإشارة، وتنقيح الكلام، وتقرير المعنى في الإفهام، واطراح ما يتجافى من اللفظ عن مضاجع الرقة».

قوله: ما يتجافى من اللفظ عن مضاجع الرقة، فيه أثر من قوله تعالى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ [السجدة: ١٦].

📖 ص١١١ جاء فيها: «... وانتهكوا فيه حرمة الحق، حتى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم، وجعل على بصرهم غشاوة، فلا يفقهون الحق...».

قوله: «ختم الله... غشاوة...» هو من الآية السابعة من سورة البقرة: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ﴾.

📖 ص١١٧ جاء فيها: «... فإن أعمال المؤتمرين ماثلت ظلمات في بحر لجي...».

قوله: «ظلمات في بحر لجي» هو من الآية ٤٠ من سورة النور: ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ﴾.

📖 ص١١٨ جاء فيها: «وهذه انكلترة يوهم وزيرُها أنها بلغت الأمنيَّة وصارت في مأمنٍ لا تخاف به دَرَكًا ولا تخشى...».

قوله: «لا تخاف...»، هو من الآية ٧٧ من سورة طه: ﴿فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾.

📖 ص١٢٢ جاء فيها: «... فتوجه الحق على حجّتهم فدمغها فإذا هي زاهقة...».

قوله: «فدمغها...»، هذا إيماء إلى قوله تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ [الأنبياء: ١٨].

📖 ص١٢٩ جاء فيها: «... وإنّا لقومٌ لا يشكون المضرّة، ولا يتهيبون

في المسرة، وبمثل ذلك قد ذكرنا المؤرخون، وفي مثله فليتنافس المتنافسون».

قوله: «وفي مثله فليتنافس المتنافسون». وهذا من قوله تعالى: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ﴾ [المطففين: ٢٦].

📖 ص١٣٩ جاء فيها: «... فطمعت النفسُ إلى قصد جانبها على رغم كل مانع، حتى إذا ساعد الزمان على ذلك وجئتها نـزيلًا، أنستُ بها من جانب الطور أنوار فلاحٍ ونجاح... وآثار محاسنٍ يعيا بوصفها الواصفون كأنها نموذجات من الجنة التي وُعد بها المتقون...».

قوله: «أنست بها من جانب الطور» هو من قوله تعالى في قصة موسى عليه السلام: ﴿وَسَارَ بِأَهۡلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارٗا﴾ [القصص: ٢٩].

وأما قوله: «... من الجنة التي وعد بها المتقون» هو من قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَ﴾ [الرعد: ٣٥]، و[محمد: ١٥].

📖 ص١٤١ جاء فيها: «... ولو رُزقوا ساعة إدراكٍ فنظروا ما قدّمت أيديهم لقالوا يا ليتنا كنا ترابا».

وهذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنذَرۡنَٰكُمۡ عَذَابٗا قَرِيبٗا يَوۡمَ يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾ [النبأ: ٤٠].

📖 ص١٤٣-١٤٤ جاء فيهما: «... ومَن أُوتيَ هذه النعمة فقد أُوتيَ شيئًا كثيرًا... حاول أحدهم في مصر إطفاء نوري، وأبى الله إلا أن يتم نوره وإن كره الظالمون».

قوله: «ومن أُوتي... كثيرًا» هو إيماء لقوله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩].

وقوله: وأبى الله إلا أن يتم نوره وإن كره الظالمون، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [التوبة: ٣٢].

📖 ص١٥٠ ورد فيها: «... وما على المحسنين من سبيل». وهذا من الآية ٩١ من سورة التوبة: ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ﴾.

📖 ص١٥٦ ورد فيها: «... وأضاعوا الاستقلال الذي أيدتم، وأكلوا الأمانة فهي في أحشائهم نارٌ يصلون سعيرَها وهم في جحيمها خالدون».

قوله: «في أحشائهم...» هو إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ١٠].

📖 ص١٦٣ قال فيها: «فأجابني هاتف العصور من أغوار القبور، لقد انتجعتَ بورًا، واتَّبعتَ غرورًا، فإنّا ملأنا من قبلكَ الأرضَ نداءً وزفيرًا، فلم نجد من الناس نصيرًا...».

قوله: فلم نجد من الناس نصيرًا، فيه أثر من قوله تعالى في عدة آيات، منها: ﴿وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [النساء: ١٢٣].

📖 ص١٦٥ جاء فيها: «ولا يخشى دركًا». هو من الآية ٧٧ من سورة طه: ﴿فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾.

📖 ص١٧٢ قال فيها: «ولا يداخلك العجبُ، فلا بدعَ لأهل الظلمات أن يكرهوا الضياء، ولا عجبَ من اللصوص أن يحاولوا إطفاء نور الله ويأبى الله إلا أن يتمَّ نورَه ولو كره الظالمون».

قوله: «ويأبى الله...» هو الآية ٣٢ من سورة التوبة: ﴿وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾.

📖 ص١٧٤ ورد فيها: «فتأملتُ بعد ذلك في حالة الشرق فرأيتُ فيه بقراتٍ سمانًا تأكل البقراتِ العجاف، فقلت تلك رؤيا فرعون...».

قوله: «فرأيت...» إيماء إلى رؤيا ملك مصر: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ﴾ [يوسف: ٤٣].

📖 ص١٧٥ جاء فيها: «لقد أتى النبهاءُ في مصر شيئًا إدًّا... ثم يجوسون خلال الديار، سارقين منتهبين...».

قوله: لقد أتى النبهاء في مصر شيئًا إدًّا، فيه أثر من قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا﴾ [مريم: ٨٩]، وقوله: ثم يجوسون خلال الديار، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ﴾ [الإسراء: ٥].

📖 ص١٧٧ وجاء فيه: «... ولا شك أنه لو رُفع التقرير إلى الدول مبيّنة فيه تواقيع أصحابه، لقصرت أيدي الظالمين عن أن تمدّ إليهم بما يضرُّ، على أنهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون... وتمسي معهم حيث أمسوا، ويقال: سُحقًا وبُعدًا للقوم الظالمين».

قوله: «لا خوف عليهم ولا هم يحزنون» هو من جملة آيات ومنها: ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨]، و﴿فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الأنعام: ٤٨].

وأما قوله: «بُعدًا للقوم الظالمين» فهو إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود: ٤٤]، و﴿فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المؤمنون: ٤١].

📖 ص١٧٨ وجاء فيه أيضًا: «ففغر أبا لهب، فأبان عن مخشلب، ومدَّ حمّالة الحطب...».

وهذا إيماء إلى قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾﴾ وقوله تعالى: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴿٤﴾﴾ المسد [١] و[٤].

📖 ص١٧٩ وفيه: «... تعيدنا إلى الصنم، وساء ذلك مآلا، فيهيج كلُّ مَن تعصب في الدين وغالى، نافرين إلينا خفافًا وثقالًا... ثم قال: يا قوم إني أعلم منكم الولاء، وأعتقد فيكم الصدقَ قولًا وعملًا، وإني لو قلتُ: ألست بربكم لقلتم بلى...».

قوله: «نافرين خفافًا وثقالًا»، يلمح إلى قوله تعالى: ﴿ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [التوبة: ٤١].

وأما قوله: «ألست بربكم»، فهو من الآية ١٧٢ من سورة الأعراف: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾.

📖 وجاء في كتاب (رواد النهضة الحديثة) لمارون عبود ص٢٣٦، كلام لأديب إسحاق، نصه: «ما ضرَّ زعماء هذه الأمة لو سارت بينهم

الرسائل، بتعيين الوسائل، ثم حشدوا إلى مكان يتذاكرون فيه ويتحاورون، ثم ينادون بأصوات متفقة المقاصد كأنها من فم واحد: قد جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، وهبّت الحاصبة تليها العاصفة، فذرّت حقوقنا فصارت هباءً منثورًا، وألمّت بنا القارعة ووقعت الواقعة، فصرنا كأن لم نغن بالأمس ولم نكن شيئًا مذكورًا...».

قوله: «قد جاءت الراجفة تتبعها الرادفة» أشار فيه إلى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ﴿٧﴾﴾ [النازعات: ٦-٧].

وقوله: «فصارت هباءً منثورًا» ألمح فيه إلى قوله تعالى ﴿فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣].

وقوله: «ووقعت الواقعة» أومأ فيه إلى الآية الأولى من سورة الواقعة: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾.

وقوله: «كأن لم نغن بالأمس»، اقتبسه فيه قوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾ [يونس: ٢٤].

وقوله: «ولم نكن شيئًا مذكورًا»، أخذه من قوله تعالى في الآية الأولى من سورة الإنسان: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾.



إسكندر الخوري البيتجالي

(١٣٠٦ - ١٣٩٣هـ = ١٨٨٨ - ١٩٧٣م)

أديب وشاعر فلسطيني. ولد في بيت جالا، وتعلم ببيروت، وعلّم بالقدس، ثم انصرف إلى المحاماة. له (آلام وآمال) و(الزفرات) و(العنقود) شعر، و(نوادر وطرائف).

قال في ديوانه (آلام وآمال) ص٥ من قصيدة بعنوان (ماذا وراء الأفق):

خَلّوا الخلافَ وأُعيذُكم من شرِّهِ ... وأعوذ بالله من الشيطانِ

ما للعروبة كالنبيّ محمد ... واقٍ من الفوضى وكالقرآنِ

قوله في الشطر الأخير من البيت الأول: «وأعوذ بالله من الشيطان» هو من الآية ٩٨ من سورة النحل: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾.

📖 ص١٠: قال من قصيدة (أنا طفل):

سُنَّةٌ سنَّها الوجودُ وهذي ... سنّةُ الله ما لها تغييرُ

قوله في الشطر الأخير: «سنة الله ما لها من تغيير»، هو من قوله تعالى: ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٢] و[فاطر: ٤٣] و[الفتح: ٢٣]، وهي من قوله تعالى أيضًا: ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣].

📖 ص١٠:

أيــن هــذا الــوزيرُ يُبعَــثُ حيًّــا ليــرى مــا جنــاه هــذا الــوزيرُ؟

قوله: «يبعث حيًّا» إيماء إلى قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ [مريم: ١٥].

📖 ص١١: ومن قصيدة (ضحايا الإرهاب):

إيــهِ يــا فُنــدُقَ المليــك تحــدَّثْ عــن ضــحاياك بكــرة وأصــيلا

قوله: «بكرة وأصيلًا» هو شيء من جملة آيات، منها: ﴿وَقَالُوٓا۟ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفرقان: ٥]، ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٢]، و﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٥]، وقوله: «بكرة وأصيلًا»، جزء من آية تكررت أربع مرات، إحداها في قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٢].

📖 ص١٧: وقال في قصيدته (ألمٌ وأمل):

كــافح الليــلَ بــالمُنى فتمنَّــى لــو قضــى نَحْبَــهُ قُبيــلَ صــباحهْ

قوله: «قضى نحبه» هو لفظ قرآني ورد في الآية ٢٣ من سورة الأحزاب: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾.

📖 ص٧٨: وجاء في قصيدة (وحي المولد):

به هدى الله مَن ضلُّوا ومَن كفروا وأنقــذ النــاس مــن تيــهٍ تــلا تيهــا

أومأ فيه إلى قوله تعالى: ﴿يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [المائدة: ١٦].

📖 ص٧٨:

وحطَّم اللاتَ والعُزّى وآيتُهُ ... اللَّهُ أَكْبَرُ دوّت في فيافيها

يشير إلى قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾ [النجم: ١٩].

📖 ص٩٥: ومن قصيدته (إلى متى):

إلى متى هذه الفوضى وأين لنا ... منها المفر ومَن مِنها لنا حامي؟

قوله: وأين لنا منها المفر؟ نبصر فيه قوله تعالى: ﴿يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ﴾ [القيامة: ١٠].

إلياس فرحات

(١٣١١ ـ ١٣٩٦هـ = ١٨٩٣ ـ ١٩٧٦م)

شاعر مهجري كبير. ولد في كفرشيما، ولم يتجاوز تعليمه المرحلة الإبتدائية، وعمل في بعض الأعمال، ثم هاجر إلى البرازيل. من دواوينه (الرباعيات) (فرحات) (الربيع) و(الخريف) و(الصيف) و(أحلام الراعي).

📖 ص٢٠: قال في ديوانه (أحلام الراعي) من قصيدة (الخمر والحب والشباب):

والنحل في زيّ كبار الجنود وافت سراعًا من جميع الجهات

قوله سراعًا، كأنه نظر إلى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا﴾ [المعارج: ٤٣].

📖 ص٨٤: جاء في آخر بيت فيها:

إذا سقرٌ قبلتها فقد زاد شرُّ سقر

قوله: إذا سقر قبلتها... يشير إلى قوله تعالى في ذكر جهنم: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾﴾ [المدثر: ٢٦-٢٧].

📖 ص١٤٠: قال من قصيدته (رثاء الغضروف):

فضقتُ ذرعًا بما رأيتُ ولم أعرف بأي القوى أقابله

قولـه: فضـقت ذرعًـا... نبصـر فيـه قولـه تعـالى: ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ [هود: ٧٧]، و[العنكبوت: ٣٣].

📖 ص١٤٧: قال من القصيدة نفسها:

إن الـبلاء الـذي يحيـق بنـا   أصـمَّ آذاننـا وأعمانـا

قولـه: أصـمَّ... إشـارة إلـى قولـه تعـالى: ﴿فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ﴾ [محمد: ٢٣].

📖 ص١٥١: قال من القصيدة ذاتها:

أعـاده الله بعـد موتتـه   حيًّـا ولكـن كمـا تـرى بشـعا

قوله: أعاده الله بعد موتته حيًّا... نرى فيه قولـه تعـالى: ﴿فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

📖 وقـال فـي ديوانـه (ديـوان الربيـع) مـن قصـيدته (بـين الطفولـة والشباب) ص٨٣:

ونمـلأ الأكـوابَ والأقـداحا   مـاءً طهـورًا سـائغًا قراحـا

قوله: ماء طهورًا إيمـاء إلـى قولـه تعـالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا﴾ [الفرقان: ٤٨]، وقوله تعالى: ﴿هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ﴾ [فاطر: ١٢].

📖 ص١٦١: جاء في قصيدته (إلى عرب ساون باولو):

عليكم سلامُ الله لا تتبعـوا الهـوى   ولا تفسدوا صيتًا من المسك ذائعا

قولـه: لا تتبعـوا الهـوى، هـو مـن قـول الحـق تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ﴾ [النساء: ١٣٥].

📖 ص ١٦١: قال من قصيدته (إلى السوري الأعظم):

محيـي الـرميم بقـوة الإيمـان أحـيِ الإبـاءَ الميـت فـي لبنـان

قوله: محيي الرميم، إيماء إلى قوله تعالى: ﴿قَالَ مَن يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ [يس: ٧٨].

📖 ص١٦٤: من القصيدة عينها:

مُرني أطلعك فكم سجدت مهلّلًا ومكبّرًا لـك فـي ضـحىً ومسـاء

قوله: مهللًا ومكبرًا، إشارة إلى (لا إله إلّا الله، وٱللَّهُ أَكْبَرُ)، الواردتان في القرآن الكريم.

📖 ص١٧٦:

أضلّتكمُ الدنيا عن الفضل والعلى ومن تُضللِ الدنيا فليس له هاد

قوله: ومن تضلل الدنيا فليس له هاد، يشير فيه إلى قوله تعالى: ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾ [الرعد: ٣٣]، و[الزمر: ٢٣]، و[الزمر: ٣٦]، و[غافر: ٣٣].

📖 ص٢٣٤:

وكُـلا منهـا حـلالًا طيّبًـا ثمـراتِ ذوّب الوجـدُ نواهـا

قوله: وكلا منها حلالًا طيّبًا، اقتباس من قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾ [البقرة: ١٦٨]، وقوله: ﴿وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾ [المائدة: ٨٨].

📖 ص٢٧٦:

سِرْ إليها وليفعل الله ما شاء فما في العراق عيشٌ هاني

قوله: وليفعل الله ما شاء، إيماء إلى قوله تعالى: ﴿قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ﴾ [آل عمران: ٤٠].

وقال في ديوانه (الصيف) ص٣٧:

أبناؤها الغر الأماجد جدُّهم كالغيث يحيي الأرض بعد موتها

قوله: يحيي الأرض بعد موتها، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُحْيِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ﴾ [الروم: ٢٤].

📖 ص٤٠:

وبوثبةٍ كادت تهزُّ قواعد السبع الطباق.

قوله: ... قواعد السبع الطباق، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا﴾ [الملك: ٣]، وقوله: ﴿أَلَمْ تَرَوْا۟ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا﴾ [نوح: ١٥].

📖 ص٥٤: قال من قصيدة إيليا أبو ماضي:

شعرٌ هو الدين أو كالدين ينشره مهاجرون ذوو حزمٍ وأنصارُ

قوله: مهاجرون ذوو حزم وأنصار، إشارة إلى الصحابة المهاجرين والأنصار، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، الذين ورد ذكرهم في القرآن كقوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾ [التوبة: ١٠٠]، وقوله تعالى: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ﴾ [التوبة: ١١٧].

📖 ص٢٥٩، قال:

تبّت يداهُ فإنه لأحقُّ من لهبٍ ومن أبويه بالخذلان

وهذا من الآية الأولى من سورة المسد: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾.

📖 وقال في ديوانه (الخريف) ص١٠٤:

أحنانًا كما أرجّي وحبًّا يجعلان اللظى بردًا وسلاما

قوله: يجعلان اللظى بردًا وسلامًا، نرى فيه قوله تعالى: ﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩].

إلياس فيّاض

(١٢٨٨ ـ ١٣٤٩هـ = ١٨٧٢ ـ ١٩٣٠م)

أديب وشاعر لبناني، رأس تحرير جريدة (المحروسة) بالقاهرة، ثم عاد إلى لبنان فكان من أعضاء مجلس النواب، فوزيرًا للزراعة، ومات ببيروت. له (ديوان) وترجم عن الفرنسية قصصًا.

قال من قصيدته (سقوط الأوراق) ص١٣:

فاهَ بذا القول وولّى مُدبرًا ... ولم يعد من بعدُ في الروض يُرى

قوله: «ولى مدبرًا» شيء من قوله تعالى: ﴿وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا﴾ [النمل: ١٠].

📖 ص١٤ ـ ١٥: قال من قصيدة (أما أنا فسأبقى) مُخمِّسًا:

رذلوني وصيّروا البُطلَ حقًّا ... وأروني البلاءَ غربًا وشرقًا

فإلى مَ هذي الشدائد نلقى ... وإلى مَ بالظلمِ يا قومُ نشقى

هاجروها فالله خير وأبقى

قوله الذي كرره عدة مرات: فالله خير وأبقى، هو اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ﴾ [طه: ٧٣].

📖 ص٢٦: قال في قصيدته (معرض الأزهار):

فهي الجنة التي وعد الله لأتقى عباده الأبرارِ.

قوله في الشطر الأول من البيت، مأخوذ من قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾ [محمد: ١٥].

📖 ص ٢٦:

دخلوها بلا حسابٍ ولا بعثٍ ولا توبة من الأوزار.

قوله: «دخلوها بلا حساب» نلمح فيه قول الله تعالى: ﴿فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [غافر: ٤٠].

📖 ص ٥٩: وأنشد من قصيدة له بعنوان (إحسان الإحسان):

أيها الخالقُ العظيم الذي أبد ... عَ في خلقِه الورى ما شاء

وفي هذا شيء من قوله تعالى: ﴿هَٰذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ﴾ [لقمان: ١١]، وقوله: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ [السجدة: ٧].

📖 ص٦٨: ومن قصيدته الوفاء:

فلو انَّ الجبالَ دُكَّتْ عليه ... لم تَزُعْهُ كهذه الأنباءِ

قوله: «فلو أن الجبال دكت عليه» نرى فيه أثرًا من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ [الأعراف: ١٤٣].

📖 ص٦٩: قال من القصيدة نفسها:

إنْ تكن والدي قتلتَ فعند الله تلقى الجزاء يوم الجزاء.

نبصر فيه قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾ [النساء: ٩٣].

📖 ص٧٢: ومن قصيدته (عزمي بك، ونادي الفتيات المسلمات):

متعــوِّدٍ أن لا يقــولَ قصــيدةً   حتــى يرتّلهــا الــورى تــرتيلا

قوله في الشطر الأخير من البيت، إشعار بقوله تعالى: ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢].

📖 ص٧٢، من القصيدة عينها:

بــالرزق أطلبُــهُ وأســعى خلقَــهُ   ســعيَ الســوابقِ بكــرة وأصــيلا

قوله: بكرةً وأصيلًا، جزء من آية تكررت أربع مرات، إحداها فـي قولـه تعالى: ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٢].

📖 ص١٠١: ومما قاله في رثاء (وديع شحادة):

وسـلامًا مـن ظلمـة القبـر أُهـدي   لأحبّـــاي بُكــــرةً وعشــــيّا

قوله: «بكرةً وعشيًّا» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُواْ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ١١]، وقوله أيضًا: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ٦٢].

📖 ص١٠١، من القصيدة نفسها:

فقضــى الــدهرُ بيننــا بشــتاتٍ   ليــتَ ذا الأمــرَ لــم يكــن مقضــيًّا

قوله: «... الأمر لم يكن مقضيًّا» فكـأن الشـاعر نظر إلـى قولـه تعـالى: ﴿وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾ [مريم: ٢١].

إيليا أبو ماضي

(١٣٠٥ ـ ١٣٧٧هـ = ١٨٨٩ ـ ١٩٥٧م)

كبير شعراء المهجر. ولد في قرية المحيدثة بلبنان، واستوطن الإسكندرية مدة، وأُولع بالشعر حفظًا ومطالعة ونظمًا، ثم هاجر إلى أميركا عام١٩١١، وأصدر مجلة (السمير) ثم حوّلها صحيفة، ومات في بروكلن. له عدة دواوين، جمعت في (الأعمال الكاملة).

📖 ص٧٧: جاء في مقدمة إهدائه: «... ولكني رأيت المجموع خيرًا وأبقى».

وفي هذا إيماء إلى قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾ [الأعلى: ١٧].

📖 ص٨٨: قال في مطلع قصيدته (عن مصر):

لا آخِذُ الدهرَ مهما ضنّ أو بخِلا ... تاللهِ يحملُ وزري وهو ما عقلا

كأنه نظر إلى قوله تعالى: ﴿مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُۥ يَحْمِلُ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وِزْرًا﴾ [طه: ١٠٠]، وقوله تعالى: ﴿فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ﴾ [الأنعام: ٣١].

📖 ص١٠٤: قال من قصيدة (عبّاد الذهب):

إذا رأوا صورةَ الدينار بارزةً ... خرّوا سُجودًا إلى الأذقانِ كلُّهمُ

يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ [الإسراء: ١٠٧].

📖 ص١١١: قال في قصيدة (أنا هو):

والقـــومُ واجفـــةٌ قلـــوبُهمُ   قلقًـا كـأنهمُ علـى الجمـرِ

قوله: واجفـة قلـوبهم، مـأخوذ مـن قولـه تعـالى: ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ [النازعات: ٨].

📖 وقال في آخر بيت فيها، ص١١٨:

صـــبرًا إذا جَلَـــلٌ أصـــابكمُ   فالعُسْـــرُ آخِـــرُه إلـــى اليُسْـــرِ

كأن الشاعر نظر إلى قوله تعـالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥-٦]، وقوله تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٧].

📖 ص١٤٦: قال في آخر قصيدته (فنون الوصف):

لكلٍّ مـن الـدنيا حبيـبٌ وذا الـذي   أشـدُّ بـه أزري ويعلـو بـه قـدْري

أشد به أزري، من قول الحق تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾ [طه: ٣١].

📖 ص١٥١: وقال من قصيدته (سقوط بورت آرثور):

صبَرَ الـروسُ صـبرَ أيـوبَ للبَلْـ   ـوى علـى ذلـك العـدوِّ العنيـد

يومئ إلى قوله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ﴾ [الأنبياء: ٨٣]، وقوله: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ [ص: ٤١].

📖 ص١٥٤: قال في قصيدته (لقاء وفراق):

كأنهـا كعبـةٌ حـجَّ الأنـامُ لهـا   لولا التُّقَى قلتُ فيهـا: جـلّ بانيهـا

وفي هذا إيماء إلـى قولـه تعـالى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٩٧].

📖 ص١٧٦: وقال من قصيدته التي يرثي بها الشيخ محمد عبده (الخطب الفادح):

أوردْتَــهُ عــذْبًا فــأوردَكَ الــرَّدى   تبــتْ يــداهُ فذنبُــه لا يُغْفَــر

قوله: تبت يداه، فيه أثر من قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١].

📖 ص١٨٠: مما قاله في رثاء مصطفى كامل في قصيدة (فقيد الوطنية):

سيُبقي لـك التاريخُ ذِكْرًا مُخَلَّدًا   فقد كنتَ خيرَ الناسِ في خير أمَّة

تلمح في الشطر الأخير من البيت قوله عَزَّوَجَلَّ في الآية ١١٠ من سورة آل عمران: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾.

📖 ص١٨١: كتب قصيدة بعنوان (كل مَن عليها فان) إلى صديقه السيد أفندي فهمي يعزيه، وقد فُجع بموت والدته وكريمته وشقيقه في أسبوع واحد، ومما قاله ص١٨٢:

كـوارثُ لـو نابتْ جبالًا شـواهقًا   لخرَّتْ لها تلك الشـواهقُ سُـجَّدا

وفي هذا شيءٌ من قوله الحق تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ [مريم: ٥٨]، وقوله: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْ سُجَّدًا وَسَبَّحُواْ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [السجدة: ١٥]، وعنوان القصيدة مأخوذ من قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٦].

📖 ص١٨٤: ومما قاله في رثاء أخيه طانيوس (البدر الآفل) ص١٨٧، وهو البيت الأخير منها:

جـــزاكَ الله عنَـــا كـــلَّ خيـــرٍ   وجـادَ ضـريحَكَ الغيـثُ الهَتُـون

قوله: جزاك الله عنا كلّ خير، هو مما يستعمله المسلمون كثيرًا في الشكر على المعروف، ومنه قوله تعالى: ﴿وَسَنَجْزِي ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٥]، وقوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأنعام: ٨٤].

📖 ص١٨٩: وقال في قصيدته (أنا والنجم):

لا أشـــتكي الضُّـــرَّ إذا مسَّـــني   منــه ولا أطــربُ مــن رَغْــده

وهذا من قول الله تعالى على لسان أيوب عليه السلام: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ﴾ [الأنبياء: ٨٣]، وقوله: ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ [ص: ٤١].

📖 ص١٩٢: وجاء في قصيدته (في سبيل الإصلاح):

كفــروا بنعمتِــه التــي أســداهمُ   ورمَــوْه بالإلحــاد والكُفْــران

يلمح إلى قوله تعالى في الآية ١١٢ من سورة النحل: ﴿فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ﴾.

📖 ص٢٥٦: قال من قصيدته المشهورة التي مطلعها:

أيُّهــذا الشــاكي ومــا بــك داءٌ   كيـف تغـدو إذا غـدوتَ عليـلا؟

فهي فوقَ الغصونِ في الفجر تتلـو   سُــوَرَ الوجـد والهـوى تـرتيلا

وفي هذا إيماء إلى قوله تعالى في الآية الرابعة من سورة المزمل: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾.

📖 ص٢٥٧، من القصيدة نفسها:

كــلُّ مَـن يجمــعُ الهمـومَ عليـه   أخذَتْــهُ الهمــومُ أخــذًا وَبِيــلا

وفي هذا أيضًا إيماء إلى قوله تعالى في الآية ١٦ من سورة المزمل: ﴿فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾، وكأن الشاعر في هذا الموضع والذي قبله كان يقرأ سورة المزمل.

📖 ص٢٧٤: مما قاله في قصيدته (الشاعر والأمة):

مستهين بالليالي وبنا ... مستعين بالطغام الفجرة

لعل في هذا شيئًا نظره المؤلف في قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ﴾ [عبس: ٤٢].

📖 ص٢٧٤: من القصيدة عينها:

رحمةُ الله على أسلافِكُم ... إنهم كانوا تقاة بَرَرة

وما يقال في هذا الموضع يقال هنا، وكأن المؤلف كان يقرأ في سورة عبس: ﴿كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ﴾ [عبس: ١٦].

📖 ص٢٧٤، وقال من القصيدة عينها:

فاحبِسُوا الأدمعَ في آماقكم ... واتركوا هذي العظامَ النَّخِرَة

قوله: العظام النّخرة، مأخوذ من قوله تعالى في الآية الحادية عشرة من سورة النازعات: ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً﴾.

📖 ص٢٨٢: قال في قصيدته (وداع وشكوى):

راحتْ تُناصِبُنا العَدا فكأنّما ... جئنا فَريًّا أو ركبنا مَوْبِقا

قوله: جئنا فَريًّا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٧].

📖 ص٢٨٥: ومما قاله في قصيدته (عصر الرشيد):

واجتاحَ مُجتاحُ العُروش ملوكَها　　فكـأنهم (أعجـاز نخـل خاويـة)

أيـن القصـورُ الشـاهقاتُ وأهلُهـا　　بـادَ الجميـعُ فمـا لهـم مـن باقيـه

قوله في آخر الشطر الثاني مـن البيت الأول: أعجـاز نخـل خاويـة، اقتبـاس لقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٧].

وقوله في الشطر الثاني من البيت الأخير: فمـا لهـم مـن باقيـة، اقتبـاس أيضًا من قوله تعالى: ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٨].

والشاعر في هـذين الموضـعين المتتـابعين فـي الشـعر والاقتبـاس مـن القرآن الكريم، كأنه يقرأ في سورة الحاقة.

📖 ص٢٩٠:

كم تصبرونَ علـى الهـوان كـأنكم　　فـي غِبْطـةٍ والـذُّلُّ نـارٌ حاميـه

قوله: نار حامية، مأخوذ من قوله تعالى: ﴿نَارٌ حَامِيَةٌۢ﴾ [القارعة: ١١].

📖 ص٣٣٠: قال من قصيدته (بلادي):

فـإنَّ عُـرىً شـددناها وَثاقًـا　　نمـوتُ ولا نُطيـقُ لهـا انفصـاما

قوله: شددنا وثاقًا مأخوذ من قوله تعـالى فـي الآيـة الرابعـة مـن سـورة محمد: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّواْ ٱلْوَثَاقَ﴾.

📖 ص٣٤٠: جاء في قصيدته (أنتِ):

نحـن فـي الأرض تـائهون كأنّـا　　قـومُ موسـى فـي الليلـة الليـلاء

يشير إلى تيه موسى عليه السلام مع قومه في صحراء سيناء بعد خروجهم من مصر. كما جاء في الآيات ٢٤ ـ ٢٦ من سورة الأنفال: ﴿قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدٗا مَّا دَامُواْ فِيهَا فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ۝٢٤ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ إِلَّا نَفۡسِي وَأَخِيۖ فَٱفۡرُقۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ۝٢٥ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيۡهِمۡۛ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗۛ يَتِيهُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾.

📖 ص٣٤٥: قال من قصيدته المعنونة بـ (معركة بورغاس):

صَخَّابةً تـذرُ الحصـونَ بلاقِعًـا ‌ ‌ ‌ ‌ وتـدكُّها دكًّـا إلـى الأركـان

قوله: وتدكُّها دكًّا، إشارة إلى قول الباري: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا﴾ [الفجر: ٢١].

📖 ص٣٤٩ جاء في أبياتها الأخيرة:

قالوا: لنا المُلكُ العريضُ وجاهُهُ ‌ ‌ ‌ ‌ كـذَبوا فـإن المُلـك للـرحمن

وفـي هـذا أثـرٌ مـن قولـه تعـالى: ﴿لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ﴾ [غافر: ١٦].

📖 ص٣٦٦: قال في قصيدته (١٩١٤)؛ أي: عام ١٩١٤:

نحن في الغفلة أصحابُ الرقيمْ ‌ ‌ ‌ ‌ نحـن فـي الذِّلَّـةِ إخـوانُ اليهـودْ

يشير إلى قصة أهل الكهف الذين ﴿لَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا﴾ [الكهف: ٩].

📖 ص٣٧٨: جاء في قصيدته (العاشق المخدوع):

لا تكرهـوا شـرًّا يُصـيبُكُمُ ‌ ‌ ‌ ‌ فلَـرُبَّ خيـرٍ جـاء مـن شـرِّ

هذا يشعر بقوله تعالى في الآية ٢١٦ من سورة البقرة: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾، وقوله في الآية ١٩ من سورة النساء: ﴿فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا﴾.

📖 ص٣٨٦: جاء في البيت الأخير من قصيدته القصيرة (إلى الله راجعون):

إن كان خيرٌ أو كان شرٌّ إنا إلى الله راجعونْ

ليس من شك في أن ما جاء في هذا البيت إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦].

📖 ص٤٢٠: قال من قصيدة (أمة تفنى وأنتم تلعبون):

لا أرى غيرَ خيالاتٍ تسيرْ مُهطِعاتٍ عن يساري واليمين

تلمح في الشطر الأخير قول الحق تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهۡطِعِينَ ﴿٣٦﴾ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾﴾ [المعارج: ٣٦-٣٧].

وقال من القصيدة عينها والصفحة نفسها:

زلزلتْ زلزالَها هذي السماءُ أم تُرى فضّت عن الموتى الرِّجام

وتلمح في الشطر الأول أيضًا قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا﴾ [الزلزلة: ١].

📖 ص٤٢٧: وقال من قصيدة (في الليل):

بربِّكِ أيتها الأنجُمُ متى تضعُ الحرب أوزارَها؟

والشطر الثاني إشارة إلى قول الله عَزَّوَجَلَّ في الآية الرابعة من سورة محمد: ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَا﴾.

📖 ص٤٢٩: قال في قصيدته (سقوط أرضروم) التي احتلها الروس لثالث مرة عام ١٩١٦:

دع زُخرُفَ القولِ فيما أنت ناقلُه إن المليحةَ لا يُزري بها العَطَل

قوله: زخرف القول، لفظ قرآني ورد ذكره في الآية ١١٢ من الأنعام: ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾.

📖 ص٤٣٣: قال من القصيدة نفسها:

يطوفُ في القصر لا يلوي على أحدٍ كأنه ناسكٌ في القفر معتزِل

قوله: لا يلوي على أحد، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٣].

📖 ص٤٣٣: من القصيدة عينها والصفحة نفسها:

يا كاشفَ الضُّرِّ عمَّن طال صبرُهُمُ على النوائب لا مرّتْ بك العِلَل

قوله: يا كاشف الضر... نرى فيه قوله تعالى في عدة آيات، منها: ﴿ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾ [النحل: ٥٤]، وقوله: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ﴾ [الأنبياء: ٨٤].

📖 ص٤٣٧: جاء في قصيدته (١٩١٦) إشارة إلى أحداث هذا العام:

تبدلُ الدنيا تبدُّلَ أهلِها والله ليس لأمرهِ تبديلُ

والشطر الأخير فيه إيماء إلى قوله تعالى في الآية ٦٤ من سورة يونس: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾، وقوله في الآية ٣٠ من سورة الروم: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾. وقوله في الآية ٢٣ من سورة الفتح: ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾.

📖 وقال في آخر قصيدته (لمن الديار)، ص٤٦٢:

أين الهدى يا مَن يبشّرُ بالهدى أيــن التُّقَــى يــا أيهــا المُزّمّــل

قوله: يا أيها المزمل، هو الآية الأولى من سورة المزمل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾.

📖 ص٤٧١: قال من قصيدته (الفردوس الضائع):

وبكــلِّ شــيطانٍ مَريــدٍ مــاكرٍ وبكــلِّ تــابعِ مــاردٍ شــيطان

قوله: وبكل شيطان مريد، اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ﴾ [الحج: ٣].

📖 ص٤٧٢:

مُــرْ لــي بزاويــةٍ أزجُّ بمُهجَتــي فيهــا وإن تــكُ مــن حمــيمٍ آن

قوله: حميم آن، مأخوذ من قوله تعالى: ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ [الرحمن: ٤٤].

📖 ص٤٨٢: قال في البيت الأخير من قصيدته (مسرح العشاق):

رضــي المهــيمنُ عــنهمُ والله يعفــو عــن كثيــر

الشطر الأول من البيت إشارة إلى قوله تعالى في آيات كثيرة، منها: ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩]، و[التوبة: ١٠٠]، و[المجادلة: ٢٢].

أما الشطر الآخر فهو اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾ [المائدة: ١٥]، و[الشورى: ٣٠].

📖 ص٥١٠: وقال في في قصيدته (في فراش المرض):

وأُلقي إليها السمعَ ما طال همْسُها كـذلك يسترعي الأذانُ المُوحّـدا

قوله: وأُلقي إليها السمع... فيه شيء من قول الله: ﴿أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ [ق: ٣٧].

📖 ص٥٣٩: وكتب في قصيدته (أيها الراعي):

إذا ما استصرخوه وضاقَ ذَرْعًا ——— نبا عنهم وما جَهِلَ المُرادا

قوله: ضاق ذرعًا... فيه أثرٌ من قول الله: ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ [هود: ٧٧]، وقوله: ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ [العنكبوت: ٣٣].

📖 ص٦٥٦: قال من قصيدته المشهورة (الطلاسم):

أوراءَ القبرِ بعد الموتِ بعثٌ ونُشورُ ——— فحياةٌ فخلودٌ أم فناءٌ فدُثُورُ

قوله: بعث ونشور، إشارة إلى آيات كثيرة تحدثت عن البعث والنشور.

📖 ص٦٩٩: قال في قصيدته (وقائلة):

أتسكتُ والشبابُ عليك ضافٍ ——— وحولكَ للهوى جنّاتُ عدْنِ؟

قوله جنات عدن، هو شيء من جملة آيات ومنها: ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾ [التوبة: ٧٢]، و﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ [الرعد: ٢٣] و[النحل: ٣١]، وقوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ﴾ [الكهف: ٣١].

📖 ص٧٥٨: وجاء في قصيدته (كلوا واشربوا):

سيُمسون في (سقَرٍ) خالدين ——— وتُمسون في جنة تَنْعُمون

قوله: سقر، لفظ قرآني تكرر أربع مرات في القرآن الكريم، منها قوله في الآية ٤٨ من سورة القمر: ﴿ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ﴾ [القمر: ٤٨].

📖 ص٧٥٩: جاء في آخر بيت فيها:

ألا تؤمنون بقولِ الكتابِ؟ فويلٌ لكم إنكم كافرون

قوله: فويلٌ لكم إنكم كافرون، فيه أثرٌ من عدة آيات، منها: ﴿وَوَيۡلٞ لِّلۡكَٰفِرِينَ مِنۡ عَذَابٖ﴾ [إبراهيم: ٢]، و﴿وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ﴾ [المرسلات، ١٥، ١٩، ٢٤، ٢٨، ٣٤، ٣٧، ٤٠، ٤٥، ٤٧، ٤٩].

📖 ص٨٢٥: قال في قصيدته (مستشفى تل شيحا):

وعاهدناهمُ إذْ عاهدونا فلم ننكُثْ ولا نكثوا يمينا

قوله: نكثوا يمينًا، يشعر بآيات عدة ورد فيها هذا اللفظ، كقول الله: ﴿وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ﴾ [التوبة: ١٢]، وقوله: ﴿أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوۡمٗا نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ﴾ [التوبة: ١٣].

📖 ص٨٢٥، من القصيدة نفسها:

فلم أرَ مثلَهُ للخيرِ دنيا ولم أرَ مثلَهُ فتحًا مبينا

قوله: فتحًا مبينًا، هو من الآية الأولى من سورة الفتح: ﴿إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا﴾.

📖 ص٨٩٣: وقال من قصيدته (يا رفاقي):

وشربتُ الماءَ عذبًا سائغًا وكأني لم أذُقْ غيرَ سرابِ

قوله: عذبًا سائغًا، نجد فيه قول الله تعالى: ﴿هَٰذَا عَذۡبٞ فُرَاتٞ سَآئِغٞ شَرَابُهُۥ﴾ [فاطر: ١٢].

📖 ص١٠٧٠: قال من قصيدة له بعنوان (و...):

يـا ذا المُزمِّـلَ إن الـدّين والنَّشَـبَا ضدّان ما اتفقا يومـا ولا اصـطحبا

يشير إلى الآية الأولى من سورة المزمل ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ﴾.

📖 ص١٠٨٠: وقال من قصيدة (توديع أمين الريحاني):

أخـذت نحـائزُهم عليهـا مَوْثِقًـا ألا يـدومَ لهـم ليـومِ مَوثِـق

قوله: أخـذت... موثقًـا، إشـارة إلى قوله تعالى: ﴿قَالَ كَبِيرُهُمۡ أَلَمۡ تَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمۡ قَدۡ أَخَذَ عَلَيۡكُم مَّوۡثِقٗا مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٠].

📖 ص١١١٢: وجاء في قصيدة (إلى النابح العاوي):

فـاغفِرْ خطيئتنـا نغفـر خطيئتَهـا واسـتغفر الله كـي نسـتغفر الله

قوله: فاغفر خطيئتنا... مأخوذ من قوله تعـالى: ﴿ وَٱلَّذِيٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي يَوۡمَ ٱلدِّينِ﴾ [الشعراء: ٨٢].

📖 وجاء في (يوميات إيليا أبو ماضي) ص١٢: «العبرة بالغة للمفكرين».

وهذا أثرٌ من قوله تعالى: ﴿حِكۡمَةُۢ بَٰلِغَةٞۖ فَمَا تُغۡنِ ٱلنُّذُرُ﴾ [القمر: ٥].

📖 ص٢٧ وفيها: «فقد جاء على فرنسا حين من الـدهر كانـت فيـه مقدرات الأمة الفرنسوية...».

يشير إلى قوله تعالى في الآية الأولى مـن سـورة الإنسـان: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا﴾.

📖 ص٢٨: «وكثيرون يحسبون الحياة لهوًا ولعبا...».

نبصـر فيـه قولـه تعـالى: ﴿ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَعِبٗا وَلَهۡوٗا وَغَرَّتۡهُمُ

ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ﴾ [الأنعام: ٧٠]، وقوله: ﴿ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ﴾ [الأعراف: ٥١].

📖 ص٣٠: «وقد خارت عزيمته، وذهبت نضارته واشتعل رأسه شيبا».

وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ [مريم: ٤].

📖 ص٤١: «وكأني بنيسان أراد أن ينتقم من الناس ليجزيهم عن السيئة بمثلها...».

نرى فيه قوله تعالى: ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ﴾ [الشورى: ٤٠].

📖 ص٤٣: «عمَّا قليل سأفارق هذه االمدينة».

نبصر فيه قوله تعالى ﴿ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ ﴾ [المؤمنون: ٤٠].

📖 ص٥٣: «وحاق بهم الويل في المنطقة التي أغرقها الطوفان».

وفي هذا إيماء لقوله تعالى: ﴿وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [النحل: ٣٤] و[الزمر: ٤٨].

📖 ص٥٤: «ولكنها للمنافقين سوط عذاب».

نرى فيه قوله تعالى: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾ [الفجر: ١٣].

📖 ص٦٠: «فذلك كله في كتاب مكنون».

وهذا اقتباس من قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ (٧٧) فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ (٧٨)﴾ [الواقعة: ٧٧-٧٨].

📖 ص٦٦: «ويجدُ من الناس حوله مَن يسبح بحمده».

نبصر فيه قول الحق تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعۡدُ بِحَمۡدِهِۦ﴾ [الرعد: ١٣]، وقوله: ﴿وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ﴾ [الإسراء: ٤٤].

📖 ص٨٢: «إذ نبذنا فلسفة العجز والخمول قصيًّا»، وخلعنا عنه ثوب الزهد والتصوف.

قوله: «إذ نبذنا فلسفة العجر والخمول قصيًّا» إيماء إلى قوله تعالى على لسان مريم: ﴿فَحَمَلَتۡهُ فَٱنتَبَذَتۡ بِهِۦ مَكَانٗا قَصِيّٗا﴾ [مريم: ٢٢].

📖 ص٩٨: «فيوسوس له شيطان الغرور».

قوله هذا نرى فيه قوله تعالى: ﴿فَوَسۡوَسَ إِلَيۡهِ ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ [طه: ١٢٠]، وقوله: ﴿فَوَسۡوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ [الأعراف: ٢٠].

📖 ص١١٠: «يهاجر الإنسان من وطنه ويضرب في مناكب الأرض».

قوله هذا نبصر فيه قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا﴾ [الملك: ١٥].

📖 ص١١٧: «وكم فيها من شر مستطير».

وهذا من الآية الكريمة: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا﴾ [الإنسان: ٧].

📖 ص١١٨: «أما فضائل الحبر وحسناته فنسيٌ منسيٌ».

قوله: نسي منسي، هو من قوله تعالى على لسان مريم: ﴿قَالَتْ يَٰلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾ [مريم: ٢٣].

📖 ص١٢٠: «إلى البلد الأمين».

نلمح فيه قوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ [التين: ٣].

📖 ص١٣٤: «إنما الإنسان إذا أحبَّ رأى القطرة الصغيرة الزائلة نهـرًا من كوثر لا ينضب».

قوله: من كوثر لا ينضب، إيماء إلى قوله تعـالى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١].

📖 ص١٤٠: «فلما سمعتُ صوته تسارع إليَّ الظن وبعض الظن إثم».

قوله: بعض الظن إثم، هو مـن قولـه تعـالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات: ١٢].

📖 ص١٦٦: «ففي الكوخ الصغير النائي عن العمران الراديو والجريـدة والمجلة وأمام بابه الأوتوموبيل كالقصر المشيد في المدينة الكبرى».

قولـه: كالقصـر المشـيد، نبصر فيـه قولـه تعالى: ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ فَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ [الحج: ٤٥].

📖 ص١٧٧: «ولا تساهل مع أناس كلما خفضـت لهـم جنـاح الرفـق تمردوا واستأسدوا أو شمخوا وعربدوا».

قوله: كلما خفضت لهم جناح الرفق، نلمح فيه قوله تعالى: ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ﴾ [الإسراء: ٢٤]، وقوله: ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨].

📖 ص١٨١: «أحسن الله إليك أيها الحكيم الأمين كما أحسنتَ إلى محيطك وقومك».

وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [القصص: ٧٧].

📖 ص١٩٦: «وبعضها لم تقل حتى هذه الكلمات المعلوكة ما كلف الله نفسًا فوق طاقتها».

قوله: ما كلف الله نفسا فوق طاقتها، هو مأخوذ من جملة آيات، منها قوله تعالى: ﴿لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ﴾ [الأنعام: ١٥٢] و[الأعراف: ٤٢]، وقوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

📖 ص١٩٨: «فأثبتَ بقوله هذا أن الذليل الذي يظهر ذله مودة ليس غير عدو مبين».

قوله: غير عدو مبين، نبصر فيه قول الله عَزَّوَجَلَّ في جملة آيات، منها قوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [البقرة: ١٦٨] و[البقرة: ٢٠٨] و[الأنعام: ١٤٢].

📖 ص٢٠٢: «الصلاة هي إقرار المخلوق بضعفه وأنه لا يملك من أمره ضرًّا ولا نفعًا».

قوله: لا يملك من أمره ضرًا ولا نفعًا، إيماء لقوله تعالى في عدة آيات، منها: ﴿ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾ [المائدة: ٧٦]، وقوله: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [الأعراف: ١٨٨].

📖 ص٢٠٥: «فكوني أنتِ نورًا إذا كانوا هم ظلامًا، وصيفًا ضاحكًا إذا كانوا هم شتاءً عابسًا قمطريرًا».

قوله: عابسًا قمطريرًا، مأخوذ من قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾ [الإنسان: ١٠].

📖 ص٢٠٦: «ولكن بعض الناس يخملُ ذكرُهم وينطوي أمرُهم وهم في عمرهم الأول، وهم أحياء يرزقون».

قوله: وهم أحياء يرزقون، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٩].

📖 ص٢٠٦: «وإذا اشتُهر الإنسان بالاستقامة فوثق به الناس وائتمنوه على أموالهم ثم وسوس له شيطان الطمع أن يحتال على هضمها...».

قوله: فوسوس له الشيطان، فيه أثرٌ من قوله تعالى ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ [الأعراف: ٢٠].

📖 ص٢١٢: «ولكن لو سطعتْ الشمسُ على مرج آخر دونه حسنًا جميلًا بهيجًا يسرُّ الناظرين».

قوله يسر الناظرين، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ﴾ [البقرة: ٦٩].

📖 ص٢٢٨: «يدركون أنَّ جريدة السمير تصدر بهذه الحُلَّة من المشاريع التي تنقطع دونها الأعناق وينوء بها الرجال أولو العُصبة».

قوله: ينوء بها الرجال أولو العصبة، نرى فيه قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ﴾ [القصص: ٧٦].

📖 ص٢٤٢: «لو أنَّ هذا العالم اكتفى بالقول إنَّ الإنسانَ سينقرض كما انقرض الدينوسور لكان الخَطْبُ محمولًا على الناس لأنهم لا يعلمون أنَّ كلَّ ما عليها فانٍ ولا يبقى غير وجه ربك ذي الجلال...».

قوله: كل من عليها فانٍ ولا يبقى غير وجه ربك ذي الجلال، مأخوذ من قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [الرحمن: ٢٦-٢٧].

📖 ص٢٥٥: «إنَّ الأشجار في الأرض كثيرة ولكنَّ أفضلها ما كان له ثمرٌ فيه شبع أو زهر فيه بهجةٌ للناظرين».

قوله: بهجة للناظرين، نرى فيه قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ﴾ [البقرة: ٦٩].

📖 ص٢٨٤: «وبين فترة وأخرى كان حملةُ النعش يميلون به على سواعدهم ذات اليمين وذات اليسار...».

قوله: ذات اليمين وذات اليسار، فيه أثرٌ من قوله تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾ [الكهف: ١٨].

📖 ص٢٨٥: «ويهشُّ عليها بعصا في يده لِتحيدَ من طريق السيارات لئلا تدهسها...».

قوله: ويهش عليها بعصا، فيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا۟ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِى وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ﴾ [طه: ١٨].

📖 ص٢٨٦: «جاءتني من صديق حميم في برمّانا».

قوله: صديق حميم، نرى فيه قوله تعالى: ﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ [الشعراء: ١٠١].

📖 ص٢٩٩: «ولم يبقَ في الكون غير وجه ربك ذي الجلال والإكرام».

وهو اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧].

📖 ص٣٠٣: «ضربنا لك مثلًا على ذلك الحديث... فتدور من بيت إلى بيت ومن مكان إلى مكان حتى يقيّضَ الله لها رجلًا مثل عمر...».

قوله: ضربنا لك مثلًا، نبصر فيه قوله تعالى في جملة آيات منها قوله تعالى: ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ﴾ [إبراهيم: ٤٥]، وقوله: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً﴾ [النحل: ١١٢].

📖 ص٣١٧: «لا يملك من أمره ضرًا ولا نفعًا».

وهو مأخوذ من عدة آيات، منها قوله تعالى: ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ

ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ [الفرقان: ٣]، وقوله: ﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ [المائدة: ٧٦].

📖 ص٣٢٤: «دنوتُ منه وتفرَّستُ في وجهه فإذا هو أعمى فطارحتُه التحيَّة فردَّ بأحسنَ منها».

قوله: فرد التحية بأحسن منها، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ﴾ [النساء: ٨٦].

📖 ص٣٢٧: «وإذا كنا لا نقدرُ أن نحبَّهم ولا أن نهديهم إلى السراط المستقيم».

قوله: أن نهديم السراط المستقيم، يشير إلى قوله تعالى إلى جملة آيات منها: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]، وقوله: ﴿وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ٢١٣]، وقوله: ﴿وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [المائدة: ١٦].

📖 ص٣٣٦: «بل قل هو المبتلى بالوَقْر في أذنيه».

ونبصر في قوله هذا قول الله تعالى في عدة آيات منها: ﴿وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا فِىٓ أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِىٓ ءَاذَانِنَا وَقْرٌ﴾ [فصلت: ٥]، وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ [الأنعام: ٢٥]، و[الإسراء: ٤٦].

📖 ص٣٣٧: «وكلما خرجت رصاصةٌ من بندقية روسي فأصابت أميركيًّا أو إنكليزيًّا على غير قصد قلنا: إن الأرضَ ستزلزلُ زلزالَها.

قوله: «إن الأرض ستزلزل زلزالها»، هو الآية الأولى من سورة الزلزلة: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾.

📖 ص٣٤٠: «... وترى القوم سكارى وما هم بسكارى».

وهو اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَـٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَـٰرَىٰ﴾ [الحج: ٢].

📖 ص٣٤٢: «لذلك لا يصير للشيء قيمةٌ إلا إذا عرف الإنسان ما بطن منه وما ظهر».

قوله: ما بطن منه وما ظهر، نرى فيه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأنعام: ١٥١]، وقوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأعراف: ٣٣].

📖 ص٣٥٢: «إنَّ الباعثَ من جانبنا على هذا التساؤل هو الرغبة الصحيحة عند المتسائلين في أن يروا أمتهم يشدُّ بعضها بعضًا كالبنيان المرصوص...».

قوله يشد بعضها بعضًا كالبنيان المرصوص، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَـٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ [الصف: ٤].

📖 ص٣٦٦: «فهل ترضونَ وأنتم في الحياة ولكم قدرة وصَولَة أن يكون شأنكم شأن القتلى والصرعى والجرحى الذين لا يملكون ضرًا ولا نفعًا».

قوله: لا يملكون ضرًا ولا نفعًا، نرى فيه قول الله تعالى: ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ [الفرقان: ٣].

📖 ص٣٧٦: «واستمرت (السمير) تصدر مجلة مدة سبع سنوات كانت كالسنوات العِجاف التي مرت في تاريخ مصر الفرعونية».

قوله: كالسنوات العجاف التي مرت في تاريخ مصر الفرعونية، إيماء إلى قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾ [يوسف: ٤٣]، وقوله في الآية [٤٦] من السورة نفسها: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾.

📖 ص٤٠٤: «بعض الأيام تفضلُ سواها، بل تفضل أعوامًا وأجيالًا، مثلما تفضل ليلة القدر كل الليالي وتُقوَّم بألف شهر».

وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣﴾ [القدر: ١-٣].

📖 ص٤٠٦: «ونحن عندما نكرِّم موتانا لا نكرِّمُ عظامًا نخرة».

قوله: عظامًا نخرة، اقتباس من قوله تعالى: ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً﴾ [النازعات: ١١].

📖 ص٤١٣: «وهكذا يتضح لك أنه من الناس الذين يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم».

قوله: يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم، اقتباس كامل من قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٦٧].

بشارة الخوري، الأخطل الصغير

(١٣٠٢ ـ ١٣٨٨هـ = ١٨٨٥ ـ ١٩٦٨م)

أشهر شعراء لبنان في العصر الحديث، وصحفي. ولد ببيروت وتعلم فيها، وأنشأ جريدة (البرق) عام ١٩٠٨. ذيّل شعره بتوقيع (الأخطل الصغير) فلزمه اللقب. جُمع شعره في (الديوان الكامل، ضمن الأعمال الكاملة).

📖 ص ٢٣: قال في ديوانه من قصيدة له بعنوان (المرأة المظلومة):

هجروني فبتُّ أجري دموعي ... فوق خدَّيَّ بكرةً وعشيَّه

قوله: بكرة وعشيَّه، هو إيماء لقول الله تعالى: «فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا» مريم ١١، وقوله أيضًا: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ٦٢].

📖 ص٢٥: وقال من قصيدة له بعنوان (حنين وأنين):

وذو الغنى سار لا يبالي ... بباسط الكف للسؤالِ

قوله: بباسط الكف للسؤال، فيه أثرٌ من قوله تعالى: ﴿كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ﴾ [الرعد: ١٤].

📖 ص٣٧: وجاء في ديوانه من قصيدة (عَبرة وعِبْرة):

أنت يا ملك أنت لم تجعل الكتب طعام النيران ذات الوقود

قوله: طعام النيران ذات الوقود، نرى فيه أثرًا من قوله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ ۝٥﴾ [البروج: ٤-٥].

📖 ص٦٧: وقال في مطلع قصيدته (النوم الهني):

نم إن قلبي فوق مهدك كلما ... ذكر الهوى صلّى عليك وسلّما

قوله: صلى الله وسلّما، واجد فيه شيئًا من قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

📖 ص٧٨: وقال من قصيدة له بعنوان (ليلى بعد أبيها، أو قبل الدستور وبعده):

وانظري الزهرَ كيف وهو عيون ... فيه للدمع لؤلؤ مكنون

قوله: لؤلؤ مكنون، مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ غِلۡمَانٞ لَّهُمۡ كَأَنَّهُمۡ لُؤۡلُؤٞ مَّكۡنُونٞ﴾ [الطور: ٢٤]، وقوله تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٞ ۝٢٢ كَأَمۡثَٰلِ ٱللُّؤۡلُوِٕ ٱلۡمَكۡنُونِ ۝٢٣﴾ [الواقعة: ٢٢-٢٣].

📖 ص١٨٣: قال من قصيدة (سلفين وجيروم):

هنا مُشكلٌ يا له مُشكلا ... يضيقُ به ذَرعُهُ ذو الحجى

قوله: يضيق به ذرعه، هو من قول الله تعالى: ﴿وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعٗا﴾ [هود: ٧٧]، و[العنكبوت: ٣٣].

📖 ص١٩٧: وقال من قصيدته (من مآسي الحرب):

قُدرةٌ ذلّت لديها العُظما ... كلهم فانٍ وسبحانك حي

قوله في الشطر الأخير، يشير فيه إلى قول الله تعالى: ﴿كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٖ ۝٢٦ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ۝٢٧﴾ [الرحمن: ٢٦-٢٧].

📖 ص٢٠٧: قال من قصيدته (القرية):

حتى إذا الليل سجا ومدّا   على الورى جناحه المسوّدا

قوله: إذا الليل سجا، إيماء إلى قوله تعالى في الآية الثانية من سورة الضحى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾.

📖 ص٢٢٧: وقال من قصيدة بعنوان (إلى امرأة):

هل كنتِ في أبهى ليالي الهوى   أيّام كنتِ فتنة للناظرين

قوله: فتنة للناظرين، فيه شيء من قوله تعالى: ﴿تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ﴾ [البقرة: ٦٩].

📖 ص٢٣٤: وقال في آخر بيت من قصيدته (إلى روح مختار بيهم):

فسلام ورحمة الله أنّا   منه أنّا لحكمه راجعونا

وفي قوله هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَأَنَّهُمۡ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة: ٤٦].

📖 ص٢٥١: وأنشد من قصيدة (إلى...):

روحي فدى الوردة مهما تَجُرْ   إنا إلى الله بها راجعون

انظر الفقرة السابقة.

📖 ص٢٥٣: ومن قصيدة (عاطفة صداقة وإجلال):

إنْ قيلَ حربٌ أوريتَ زندَك   أو قيل مالٌ صعّرت خدَّك

قوله: صعّرت خدك، فيه أثرٌ من قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ [لقمان: ١٨].

📖 ص٢٦٨: وجاء في قصيدته (عُمر ونُعم):

تعـرَّتِ الشـمسُ علـى وجنتهـا   وانشـق ـ لـو تعلـمُ أيـن ـ القمـر

هذا الذي ذكره في الشطر الأخير، هو من الآية الأولى من سورة القمـر: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾.

📖 ص٤٠٥: وقال من قصيدة (قوة الروح والعقيدة جيش):

بـل كتـابٌ مـن السـماحة والأخـ   ـلاق صـلّت عليـه أمُّ الكتـاب

قولـه: أمُّ الكتـاب، نبصـر فيـه قولـه تعـالى: ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٣٩]، وقوله: ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ﴾ [الزخرف: ٤].

📖 ص٤٠٧: ومن القصيدة عينها قوله:

والمنايـا علـى رؤوس العـوالي   تتلقـى مـن فيـه فصـل الخطـاب

قوله: «فصل الخطاب» نـرى فيـه قولـه تعـالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٠].

📖 ص٤٩٠: قال في القصيدة التي هنّأ فيها الملك سعود:

آمنـتُ بالشـعرِ أخلاقًـا ومعرفـة   سبحانك الله مَـن علّمـتَ بـالقلم

الشطر الأخير من البيت، من قول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ﴾ [العلق: ٤].



بطرس البستاني

(١٢٣٤ - ١٣٠٠هـ = ١٨١٩ - ١٨٨٣م)

عالم لغوي لبناني. ولد في الدبية وتعلم فيها وفي بيروت، وعمل مدرسًا في عبية ومترجمًا للقنصلية الأميركية ببيروت. له (محيط المحيط) و(قطر المحيط) و(دائرة المعارف). وهو يستخدم في مقدمات كتبه عبارات الدعاء الإسلامية المعروفة.

📖 كتب في آخر مقدمته المختصرة لمعجمه (محيط المحيط) وهي في صفحة واحدة: «... وعلى الله توكلت وإليه أُنيب». انظر الفقرة الآتية:

وكتب في آخر مقدمة معجمه (قطر المحيط) وهي في صفحة واحدة أيضًا: «... وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أُنيب». وهو آخر الآية ٨٨ من سورة هود: ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾.

📖 وكتب في آخر (قطر المحيط)، ص٦٨٧: «ونحمد الله على النهاية كما حمدناه في البداية، فهو حسبنا ونعم الوكيل».

قوله: «حسبنا ونعم الوكيل» إيماء إلى قوله تعالى: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣].



بولس سلامة

(١٣٢٠ - ١٣٩٩هـ = ١٩٠٢ - ١٩٧٩م)

حقوقي وشاعر لبناني. تخرج في الجامعة اليسوعية ببيروت، وعمل في القضاء والصحافة. له (فلسطين وأخواتها) و(ملحمة الغدير) و(ملحمة الرياض).

📖 جاء في كتابه (ملحمة الغدير) ص١: (وجاء الأجل).

وهذا من الكَلِم القرآني لدى المسلمين في ذكر الموت، وقد تكرر هذا كثيرًا في القرآن الكريم، كقوله تعالى ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤].

📖 ص١١: أو وثيقة كاتب عدل لا يأتيها الباطل من خلفها ولا من بين يديها.

وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ﴾ [فصلت: ٤٢].

📖 ص١٣: أما الألم الجسدي فإنه يعمي القلوب التي في الصدور.

وهذا من قوله تعالى ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦].

📖 ص١٤: وما أحسبني ولدت سقطًا بل بشرًا سويًا.

وفي هذا إيماءٌ إلى قوله تعالى ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٧].

📖 ص٢٠: فرانت عليهن إلى حين.

لعل في هذا شيئا نظره المؤلف في قوله تعالى ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤].

📖 ص٢١: وكل ذلك رجس ما أنزل الله به من سلطان.

ولعل في هذا شيئًا نظره المؤلف في قوله تعالى ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ﴾ [يوسف: ٤٠].

📖 ص٢٧: ويشمخ من مآذن يسبح فيها بحمد الله بكرةً وعشيًا.

وهذا من الآية ١١ من سورة مريم ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾.

📖 ص٣٠: ... لو أن القصائد تغنى غناءً أو ترتلّ ترتيلًا.

وفي هذا إيماء إلى قول الله تعالى ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢]، و﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤].

📖 ص٣١: إنكم من المطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون، وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون.

وهذا اقتباس لقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾﴾ [المطففين: ١-٣].

📖 ص٣٧: ولا علينا أن يكون ملحًا أجاجًا.

مأخوذ من قوله الله تعالى ﴿مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ [الفرقان: ٥٣]، [فاطر: ١٢].

📖 ص٣٨: إنه لسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء.

وهذا مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً﴾ [النور: ٣٩].

📖 ص٤٢: فنزعت منها كل غلّ فاتكأوا على سرر متقابلين.

وفي هذا اقتباس من قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧].

📖 ص٤٣: والتأريخ ملك الماضي الذي لا يرحم أحدًا فمن أحسن فلنفسه ومن أساء فعليها.

وليس من شك في أن المؤلف قد نظر إلى قوله تعالى ﴿مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِۦ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: ٤٦].

📖 ص٤٣: وعفا الله عما سلف، ولا تزر وازرة وزر أخرى.

وهذا من الشق الأول من قول الله عَزَّوَجَلَّ ﴿عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾ [المائدة: ٩٥]، والشق الثاني من قول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ في بضعة مواطن ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الأنعام: ١٦٤]، [فاطر: ١٨]، [الزمر: ٧]، [النجم: ٣٨].

📖 ص٤٩:

قيل بُعدًا للظّالمين وقرّت فُلكُ عدنانَ وامّحى الدخلاء

وفيه اقتباس من قوله تعالى ﴿وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [هود: ٤٤].

ص ٥٤:

ضابحاتٍ فمورياتٍ زنادًا حين تشتدُّ غارة شعواء

وهذا مأخوذ من قول الله عَزَّوَجَلَّ ﴿وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ ضَبْحًا ① فَٱلْمُورِيَـٰتِ قَدْحًا ② فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ③ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ④﴾ [العاديات: ١-٤].

ص٥٦:

قال جبريل باسم ربك إقرأ فالبرايا وأهلها إصغاء

ويومئ في هذا إلى الآية الأولى من سورة العلق ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾.

ص٦٢:

وذئابٌ أتتهُ من كل فج طالما جمّع الذئاب العواء

وهل يخفى ونحن نقرأ هذا أن نتذكر قول الله تعالى ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج: ٢٧].

ص١٠٧:

فنعيم الأسماع في هدأة الأسحار أُمُّ الكتاب سبعٌ مثان.

وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَـٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧].

ص١١٩:

يتناءى عن الذنوب كما لو جاء يومَ النّشورِ والميزان

مستقلًا كتابه باليد اليمنى وديعًا في حضرة الدّيّان

واعبدوا الله لا البنين ولا الأموال تلكم عبادة الأوثان

قلت: وفي جملة ما ذكر إشارات وإيماءات إلى آيات عدّة، بيد أن الشاعر قد أُوتي من البراعة في أنه أدرج ما اقتبس من غير إيذانٍ مما قد يغفل عنه القارئ الذي لم يتأمل كلام الله، فقوله: يوم النشور والميزان، هما من الكَلِم القرآني، فالنشور، مصطلح يدل على اليوم الآخر، وقد تكرر في غير موضع من القرآن، كقوله تعالى ﴿فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَاۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ﴾ [فاطر: ٩]. وقوله ﴿فَٱمْشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِۦۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾ [الملك: ١٥]. والميزان الذي يراد به العدل وعدم الظلم والبخس في الدنيا والحساب في الآخرة، كقوله تعالى ﴿فَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ﴾ [الأعراف: ٨٥]، و﴿وَيَٰقَوْمِ أَوْفُواْ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ﴾ [هود: ٨٥]، وقوله ﴿وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ﴾ [الرحمن: ٧].

وقوله: «ومستقلًا كتابه باليد اليمنى» يومئ فيه إلى قوله تعالى في عدة آيات، كقوله تعالى ﴿فَمَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَٰبَهُمْ﴾ [الإسراء: ٧١]، و﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾﴾ [الانشقاق: ٧-٨].

وقوله: «واعبدوا الله لا البنين ولا الأموال» غير بعيد عن قوله تعالى ﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ [سبأ: ٣٧].

📖 ص١٢٦:

ويكادون من نفاق وتدليسٍ يخُرُّون رُكَّعًا للسجود.

وهذا ملمح من قول الله تعالى ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ [ص: ٢٤].

ص١٢٨:

أم بمجدٍ مُطَنَّبٍ منذ أهل الكهف ألقوا عِصيَّهم في الوصيد.

وليس من شك أن المؤلف نظر إلى قوله تعالى في سورة الكهف، الآية ١٨: ﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾.

ص١٤٥:

صائمًا قانتًا كذاك أبوه وأبوه الشهم الإمام الذكور

فالصيام والقنوت من الكَلِم القرآني، واللفظ المتوارد كثيرًا بين المسلمين، وآيات الصيام كثيرة جدًا، كما تكرر القنوت، كقوله تعالى ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ﴾ [النحل: ١٢٠].

ص١٦٤:

يوم جار على النبي قريش و (ثقيف) صدَّت وجاع الرسول

جاع لولا مروءةٌ في (عِداسٍ) فعزاءٌ به وصبر جميل

وحادثة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع عداس الفتى النصراني الذي أعطاه العنب بعد رجوع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الطائف، بعد أن دمي مما رماه به سفهاء ثقيف، وهي حادثة معروفة في السيرة النبوية، وقوله: صبر جميل، مأخوذ من قوله تعالى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: ١٨، ٨٣].

ص ٢١٨:

شعرةٌ لا تزول إلا بإذن الله فالكون كله أن يشاء

وهذا إيماءٌ إلى قوله تعالى ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الإنسان: ٣٠]، و[التكوير: ٢٩].

ص٢١٩:

وأقاموا الصلاة سورة يس وصبوا على الجسوم الوضاء.

وفيه إشارة إلى قوله تعالى في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، منها ﴿وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة: ٢٧٧]، و[الأعراف: ١٧٠].

ص ٢٢٤:

قيل بُعدًا للظالمين ونُودي والملاوات أرهقت إصغاء

وهذا اقتباس من قول الله عَزَّوَجَلَّ ﴿وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود: ٤٤].

ص٢٣٦:

(إولدي) يصرخ المبارك أدركْ قابَ قوسين صار مني البوار

وهل يخفى ونحن نقرأ هذا أن نتذكر قوله تعالى ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النجم: ٩].

ص ٢٤٣:

أسكرتك العلياء أمسِ فلما عسعس الليل ندَّ عنك العُقار

فيه إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾ [التكوير: ١٧].

ص٢٤٧:

ولسانٌ يرتّل اللفظ ترتيلًا كأنَّ العُزّاف من قُرّائه.

ويومئ هنا إلى قوله تعالى ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢].

📖 ص٢٧٨:

وأبـا الجـور عـدت لـو راح مظلـومٌ يكنّـي ويضـرب الأمثـالا

وفي هـذا شـيء مـن قـول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ﴿وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ﴾ [إبراهيم: ٢٥]، و[النور: ٣٥].

📖 ص٢٩١:

حسـبنا الله لـيس يغفـل عنَّـا فيمُـدَّ السـعودَ بـالخيرات

(حسبنا الله) من الكلم الإسلامي، ويتكرر في القرآن الكريم، [التوبة: ٥٩]، و[المائدة: ١٠٤]، و [آل عمران: ١٧٣].

📖 ص ٢٩٥:

لا ينال المعروف منهم ذوو القُربى فتلـك الأرحـامُ أرضُ مـوات

قـد زرعـتَ الشـقاقَ فـي كـل فـجٍّ وبثـتَ النفـاق فـي الـدعوات

ما ذكره في البيت الأول مأخوذ من قول الله تعالى ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ﴾ [البقرة: ١٧٧].

وما قاله في البيت الآخر غير بعيد عن قوله تعالى ﴿مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج: ٢٧].

📖 ص٣١٢:

وتعـوذ القـراء بـالله إمـا فـي العشـايا تُرتِّـلُ القرآنـا

مـن رجيم ويضـمرون (جمـالًا) كـل شـعبٍ يشـخّص الشـيطانا

وهذا من قول الله جَلَّ جَلَالُهُ ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [النحل: ٩٨].

📖 ص٣٣٥:

نحن أهل (العوجا) فمن يُرِدِ الله يسارع لجنَّة وظلال

قوله هذا فيه شيء من قول الحق تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [الأنعام: ١٢٥].

📖 ص٣٣٨:

سِرُّهم أنهم وراء حجابٍ مُبهَمِ اللون قاتمِ الأسدال

يومئ إلى قول الله عَزَّوَجَلَّ ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

📖 ص٣٤٧:

يغفلون الملح الأجاج وما بالبحر من ألف ميتة خرساء.

وفي هذا شيء من قوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾، [الفرقان: ٥٣]، [فاطر: ١٢].

📖 ص٣٤٨:

لا تذرني فردًا فأصبح نهبًا لعدوّين يبغيان فنائي

وهذا الذي ذكره هو جزء من الآية ٨٩ من سورة الأنبياء ﴿وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾.

📖 ص٣٤٩:

قيل: بُعدًا للخائنين ذئاب الناس بُعدًا للحية الرقطاء.

وفيه أثرٌ من قول الله تعالى ﴿وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود: ٤٤].

📖 ص ٣٦٠:

ليس فيها من الصراحة ظلٌّ أو كمثقال ذرّة من إباء

يومئ إلى الآيات الكريمة ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النساء: ٤٠]، ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾ [يونس: ٦١]، ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ (٧) وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ (٨)﴾ [الزلزلة: ٧-٨].

📖 ص٣٦١:

اللهمَّ إيَّاك نعبد كن عونًا لسيف المروءة الوضّاء

وهذا من الآية الكريمة ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

📖 ص٣٦٢:

إننا راجعون لله فاغفر يا إلهي يا أرحم الرحماء

الشق الأول مأخوذ من قول الله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦]، والشق الثاني مأخوذ من قول الله ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣].

📖 ص٣٦٣:

غفر الله ما مضى ولكم ودّي وسيفي وذمتي وإخائي.

يومئ إلى قول الله تعالى ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢].

📖 ص ٣٦٨:

أتقول الأعراب يا رب آمنّا لقد أسلموا اتّقاءَ نكير.

وهذا اقتباس من قول الله تبارك وتعالى ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤].

📖 ص ٣٧١:

كان بيعُ الجمالِ يومَ نُواحِ ... في البوادي نظيرَ يومِ النشور

وفي هذا أثرٌ من قول الله تعالى ﴿فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾ [الملك: ١٥].

📖 ص ٣٧٤:

لا فرارٌ يا (طارقَ بنَ زياد) ... إنْ يخونوا فالنارُ ذاتُ سعير

وهذا إشارة إلى قوله تعالى في عدة آيات، منها قوله ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [الحج: ٤]، وقوله ﴿وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَٱعْتَرَفُوا۟ بِذَنۢبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١١﴾﴾ [الملك: ١٠-١١].

📖 ص ٣٧٧:

حَسَنُ النيّة الشريف خصالًا ... أبيض الوجه عند ربٍّ غفور

يلمح إلى قوله تعالى ﴿كُلُوا۟ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ [سبأ: ١٥].

📖 ص ٣٨٢:

لا يُحالُ الإلهُ في جنة الخلد عبوسًا بل دافقَ الخير باسمْ.

وهذا شيء نظره الشاعر في قوله تعالى ﴿قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [الفرقان: ١٥].

📖 ص ٣٨٤:

غفر الله ما مضى من جفاء وأعاد الآفاق غرًّا بواسم

يلمح إلى قول الله تعالى ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢].

📖 ص ٣٨٩:

فاتقِ الله في العباد ونكّبْ عن سبيل العدوان إن كنت راحم

اتقِ الله من الكَلِم القرآني الذي كان يخاطب الله به نبيه والمؤمنين والناس، كقوله تعالى مخاطبًا نبيه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ [الأحزاب: ١]، وقوله مخاطبًا المؤمنين ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الحشر: ١٨].

📖 ص٣٩٩:

حيثُ يُكْسَى الشهيد من سندس خُضر ويسقى من طيبات الراح.

من أكف الأبكار عُربًا وأترابًا كديباجة الصباح الصاحي.

اللهمَّ إياك نعبد صاحوا شهروا الحرب والسيوفَ المواحي.

آي أُمِّ الكتاب مُفتَتَحُ اليُمن إنِ الحربُ آذنت بافتتاح.

في البيت الأول نبصر فيه قول الحق تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ﴿عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ [الإنسان: ٢١].

والبيت الثاني مأخوذ من قول الباري ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٧].

والبيت الثالث مأخوذ من قول الله ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

والبيت الرابع مأخوذ من قول الله ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٣٩].

📖 ص٤٠٩:

فدرى في الطريق أن قُضي الأمر وذاب الخميسُ والخُيلاء.

يومئ البيت السابق إلى قول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ [يوسف: ٤١].

📖 ص٤١١:

أرحم الراحمين سبحانه الله فظلٌّ لظلّه الرحماء.

وهذا إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣].

📖 ص٤١٢:

حسبكم قلتَ فاتقوا الله والباغي أتاه من السماء الجزاء.

وهذا من الكَلِم القرآني، الذي يُقال للمخاطب في أن يتقي الله تعالى بقوله وفعله.

📖 ص٤٣٥:

ولقد راقت العواصف «باسم الله تجري سفينتي مجراها».

وهذا اقتباس من قول الله تعالى في سورة هود الآية ٤١: ﴿وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾.

📖 ص٤٦٤ ـ ٤٦٥:

فهـي ملـك الله الـذي أنـزل القـرآن بـالحج يكمـل الأركانـا.

جعـل البيـت للسـجود مثابـا ومصـلىً ومركعًـا وأمانـا

وهدىً للذي اسـتطاع سـبيلًا فكـأن الـوحيَ المجيدَ عنانا

يلمح في البيت الأول إلى نـزول الآيـة الكريمـة بيـوم عرفـة فـي حجـة الوداع ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣].

ويومئ في البيت الثاني إلى قـول الله تعالى ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ [البقرة: ١٢٥].

ويشير في البيت الثالـث إلـى قولـه تعـالى ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧].

📖 ص٤٦٨:

وذوات الجنـاح طيـرًا أبابيـل لترمـي رؤوسـنا بحَصـانا.

وما من شك في أن الشاعر نظر إلى قول الله تعـالى ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾﴾ [الفيل: ٣-٤].

📖 ص ٤٧٠:

مـنْ تلظّـى للثـأر يـغِ الضـحايا بعد خمسٍ جُهـم عجـافٍ سِـمانا

وهـو مـأخوذ مـن قولـه تعـالى ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾ [يوسف: ٤٦].

📖 ص٤٩١:

عسعس الليل والسدول تراخت ... عن تلال بالطلّ مشتملات

وهل يخفى علينا ونحن نقرأ هذا قول الله تعالى ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾ [التكوير: ١٧].

📖 ص٤٩٤:

قطرةٌ لو سرتْ إلى البحر منها ... لاستحال الأُجاج عذبَ الفرات

لعل في هذا شيئًا نظره الشاعر إلى قول الله تعالى في الآية ١٢ من سورة فاطر ﴿وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡبَحۡرَانِ هَٰذَا عَذۡبٞ فُرَاتٞ سَآئِغٞ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلۡحٌ أُجَاجٞ﴾.

📖 ص٥٠٩:

في غدٍ قال يفعل الله أمرًا ... وأطال الهديرَ والزمزمات

وفيه شيء من قوله تعالى ﴿وَلَٰكِن لِّيَقۡضِيَ ٱللَّهُ أَمۡرٗا كَانَ مَفۡعُولٗا﴾ [الأنفال: ٤٢].

📖 ص٥٢٥:

فتعالوا إلى كتابٍ مبينٍ ... وأحاديثَ كالشعاع صِحاحا

يلمح إلى قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ﴾ [آل عمران: ٦٤].

📖 ص٥٢٩:

باسطًا كفَّهُ لجيشِ عُفاة ... مغضيًا عن ذنوبهم صفَّاحا

وليس بعيدًا أن يكون الشاعر قد نظر إلى قوله تعالى ﴿كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ﴾ [الرعد: ١٤].

📖 ص٥٥٧:

قل لمن أرسلوك موعدنا الصبح غدًا ينجلي صـفيقُ الغشـاء.

وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ [هود: ٨١].



بولس غانم

(١٣١٥ - ١٣٨٦هـ = ١٨٩٧ - ١٩٦٦م)

حقوقي وشاعر لبناني. ولد في قرية بكاسين جنوبي لبنان، ودرس الحقوق بفرنسا، وعاش فيها وفي لبنان والقاهرة، ومات فيها. له (الوفاء) ديوان.

📖 قال في ديوانه (الوفاء) ص٤٢:

ونثرتَ أشجارًا على رحَبَاتها   من كل فاكهة بها زوجان

قوله: «من كل فاكهة بها زوجان»، اقتباس من قوله تعالى: ﴿فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾ [الرحمن: ٥٢].

📖 ص٥٧ من قصيدة (سر السعادة):

لو شاء ربُّك أعلانا إلى فَلَكٍ   على مدارجَ تُرقينا مراقيها

قوله: لو شاء ربك... نرى فيه قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾ [الأنعام: ١١٢]، وقوله: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٩٩].

📖 ص٦٩: وقال في قصيدة (الطاووس):

لا تُصَعِّرْ خدًّا وتفخرْ بريشٍ   إن خلا منك طار في الأجواءِ

قولـه: «لا تُصعِّر خدًا» هو من قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ [لقمان: ١٨].

📖 ص٧٧: وقال في قصيدة (القنبلة الذرية):

لـــو رأى الله بهـــا فائـــدةً   علَّـم الإنسـان مـا لـم يعلـم

قوله: «علَّم الإنسان ما لم يعلم» هو الآية الخامسة من سورة العلق: ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [العلق: ٥].

📖 ص١٠٢: وجاء في قصيدته (في ربوع لبنان):

يـا جنّـةً تجـري بهـا أنهارهـا   مـن كـل فاكهـةٍ بهـا زوجـان

قوله في الشطر الأول من البيت، هو من جملة آيات منها قوله تعالى: ﴿لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ [آل عمران: ١٩٨]، و[المائدة ٨٥، ١١٩].

وأما قوله في الشطر الآخر: «من كل فاكهة بها زوجان» فهو اقتباس من قوله تعالى: ﴿ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴾ [الرحمن: ٥٢].

📖 ص١٢٨: وقال في خاتمة قصيدته (لرصافية):

فـالعلمُ كـالنورِ حـيٌّ دائـمٌ أبـدًا   وكـلُّ شـيء سـواه بائـدٌ فـانِ

قوله: «وكل شيء سواه بائدٌ فان» إلماح لقوله تعالى: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾ [الرحمن: ٢٦].

📖 ص١٤١: وجاء في قصيدته (بكاسين مرتع أحلامي):

فَفُرِّقُـوا شِـيَعًا مـن بعـد أُلفـتهم   وأصـبحوا ساسـةً للحـزب داعينـا

قوله: «فَفُرِّقُوا شِيَعًا» فيه أثرٌ من قوله تعالى: ﴿فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا﴾ [الروم: ٣٢].

📖 ص٢٠٤: وفي قصيدة (شاعر الشباب):

حَضَــنَتْهُ بحنــانٍ حَلَــبٌ وغذَتــهُ مصــرُ فــي المهــد صــبيّا

قوله: «في المهد صبيًّا» هو من قوله تعالى: ﴿قَالُواْ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم: ٢٩].

📖 ص٢٤٢: وقال من قصيدته (النسر اللبناني):

خافضًــا رحمــةً جناحًــا وحينًــا مُســتميتًا فــي حربــه وبلائــهْ

قوله: «خافضًا رحمة جناحا» فيه أثرٌ من قوله تعالى: ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ﴾ [الإسراء: ٢٤].

توفيق بَرْبَر

(١٣٣٠ - ١٤١٩هـ = ١٩١١ - ١٩٩٨م)

شاعر مهجري، من خاتمة شعراء المهجر. ولد بقرية الحاكور شمالي لبنان، وتعلم في قريته، ثم هاجر إلى البرازيل وهو في الثانية عشرة، وثقف نفسه بقراءة الكتب، وعمل بالتجارة، ومات في سان باولو. له ديوانان (الشلال) و(الرافدان).

قال في ديوانه (الشلال) ص٣١:

وفي الفضائل طاقاتٌ لو انطلقتْ ... على الرذائل لا تُبقي ولا تذرُ

قوله: «لا تُبقي ولا تذر» مأخوذ من قوله تعالى: ﴿لَا تُبۡقِي وَلَا تَذَرُ﴾ [المدثر: ٢٨].

📖 ص٥٠: وقال من قصيدة (هل تذكرين):

هل تذكرين قيامنا ... وقعودنا في كل عيد؟

بيته هذا فيه أثرٌ من قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا﴾ [آل عمران: ١١٩].

📖 ص٦٧: وقال في قصيدته (وطن السحر):

أتقن الله صنعه إذ براهُ ... ربوةً ربوةً وسهلًا فسهلا

قولـه: «أتقـن الله صـنعه» هـو مـن قولـه تعـالى: ﴿صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ﴾ [النمل: ٨٨].

📖 ص١٣٢: وقال من قصيدة (زحلة):

يقولـون مـن سيمائهم تعرفـونهم ... وسيماؤها فـي وجههـا المحجَّـلِ

قوله: «من سيمائهم...» إيماء إلى قوله تعالى: ﴿سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾ [الفتح: ٢٩].

📖 ص١٣٣: جاء في القصيدة عينها:

تغنَـي لهـا الأطيـار فـوق خمائـلٍ ... إذا ذُكرت يا سِدرةَ المنتهى اخجلي

قوله: «سدرة المنتهى» من قوله تعالى: ﴿عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾ [النجم: ١٤].

📖 ص١٨٣: قال في قصيدته (عظة الدهر):

أللهُ مـــن (عـــرسٍ) (بجلّـــق) ... هـــزَّ أركـــانَ العـــراق

وســـرت بشـــائره إلـــى ... الآفـــاق والســـبعِ الطِّبـــاق

قولـه: «السبع الطبـاق» إلمـاح إلـى قولـه تعـالى: ﴿خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا﴾ [نوح: ١٥].

📖 ص١٩٣: وقال من قصيدة (حواء في الفضاء):

واضرب الضربة التي المجدُ فيهـا ... فمـن الضـرب مـا يـدكُّ الجبـالا

....

غضب الشعبُ مثلما يغضبُ الإعصـارُ والأرضُ زُلزلـت زلـزالا.

قوله: «ما يدك الجبالا» نبصر فيه قوله تعالى: ﴿وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً﴾ [الحاقة: ١٤].

وأما قوله: «والأرضُ زُلزلت زلزالا» فهو اقتباس من قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ [الزلزلة: ١].

📖 ص١٩٦: وفي قصيدة (زقزقة عصفور):

باسقاتُ النخيل تلطمُ خدَّيها التياعًا وقام يبكي الغديرُ

قوله: «باسقات النخيل» مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾ [ق: ١٠].

جان كميد

(١٣٤٩ ـ ١٤٤١هـ = ١٩٣٠ ـ ٢٠٢٠م)

حقوقي وصحفي وشاعر لبناني. ولد في جونيه، وتعلم فيها وفي عينطورا، ودرس الحقوق بجامعة القديس يوسف ببيروت، وعمل في المحاماة والصحافة. له (جولات في آفاق الفكر والأدب) و(سياحة مع الشعر والأدباء والفنانين) و(أضعَتُه العمر) و(أهِلَّة وبُدور) ديوانان.

📖 قال في ديوانه (أضعتُهُ العُمر) ص١٨ ـ ١٩ مخاطبًا ابنته جانين في عيدها السابع والثلاثين بقصيدة مستوحاة من وصف الجنة كما ورد في القرآن الكريم:

جانينُ جنةُ خُلْدٍ في مرابعها ... يختالُ رُضْوانُ بين الماءِ والشجرِ

تَزينُها الحُورُ والأكواب مُترَعَةٌ ... يُسقى بها الكوثرُ الدفّاق في النهرِ

والسُّندُسُ الأخضرُ الزاهي يُجاورُهُ ... إسْتَبْرَق ليس رأيُ العَينِ كالخَبَرِ

أما الصّحافُ فأشكالٌ تطوفُ بها ... ملائكٌ تحملُ التُّزْياق للبشرِ

جانينُ يا جنتي لا زلتِ سالمةً ... وزادكِ الله أعمارًا على العُمُرِ

فقوله في البيت الثاني: «تزينها الحور...» يشير إلى الحور العين اللائي ذُكرن بالقرآن الكريم عدة مرات، منها قوله تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ [الواقعة: ٢٢].

وأما قوله: «وأكواب مترعة» فيشير إلى عدة آيات وردت فيها الأكواب، منها قوله تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ (١٧) بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ (١٨)﴾ [الواقعة: ١٧-١٨].

وأما قوله: «يسقى بها الكوثر...» فيشير إلى نهر الكوثر في الجنة الذي تحمل سورة اسمه: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١].

وأما قوله في البيت الثالث: «والسندس الأخضر الزاهي يجاوره إستبرق» فيومئ فيه إلى قوله تعالى: ﴿عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ [الإنسان: ٢١].

وأما قوله في البيت الرابع: «أما الصِّحافُ فأشكالٌ تطوفُ بها ملائكٌ..» فيشير إلى قوله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ﴾ [الزخرف: ٧١].

📖 ص٥٣: قال في خاتم قصيدته (وأشُمُّ اللهاث):

قتّري ما استطعتِ فالقسمةُ الضيْزى نصيبي والعكس فيه هلاكي

قوله: «فالقسمة الضيزى» هي من قوله تعالى: ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ﴾ [النجم: ٢٢].

📖 ص٥٥: جاء في نهاية قصيدته (القَبلُ والبَعدُ):

لُقياكِ ساعةُ مولدي وفراقكِ الهولُ المُعَدُّ

وكتب الشاعر في الهامش: «في القرآن الكريم: ﴿وَأَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾».

📖 ص٥٥: وقال في ختام قصيدته (متى الصبحُ يُسفِر؟):

فلا الوهمُ يُغني ولا الصحوُ يُهْني متى الصبحُ يُسفِرُ عن موعدك

قوله: «الصبح يسفر» من قوله تعالى: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ﴾ [المدثر: ٣٤].

📖 وجاء في كتابه (جولات في آفاق الفكر والأدب) ص١١٥: «وعندما ينتقل الشاعر في قصيدته من الأرض إلى الجنة التي وعد الله بها المتقين، تطالعنا وحدة الأسماء والأوصاف والتعابير...».

قوله: «الجنة التي وعد الله بها المتقين» اقتباس من قوله تعالى: ﴿جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾ [الفرقان: ١٥].

📖 ص١٥٧ جاء فيها: «وهو وإن لم تصدر له في حياته مجموعة شعرية سوى (أساطير ملهمة) التي روى فيها أساطير الإغريق بشعر عربي مبين...».

قوله: «بشعر عربي مبين» إيماء إلى قوله تعالى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥].

📖 ص٢٨١ جاء فيها: «... تجول فيها فإذا أنت ببستانٍ فيه من كل فاكهة زوجان».

قوله: «من كل فاكهة زوجان» اقتباس من قوله تعالى: ﴿فِيهِمَا مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾ [الرحمن: ٥٢].



جَبْر ضُومِط

(١٢٧٦ـ١٣٤٨هـ = ١٨٥٩ـ١٩٣٠م)

أديب لبناني، عالم بالعربية، خدمها تدريسًا وتأليفًا. ولد في برج صافيتا شمالي طرابلس، وتعلم في بيروت، وسافر إلى الإسكندرية فعمل في تحرير صحيفة (المحروسة)، وعاد إلى لبنان مدرسًا في الجامعة الأميركية ببيروت، ومات فيها. من آثاره (خواطر في اللغة) و(فلسفة البلاغة وتطورها) و(فلسفة اللغة العربية وتطورها).

📖 جاء في كتابه (فلسفة اللغة العربية وتطورها) ص٢: «... مما ذكر في أساطير الأولين...».

قوله: أساطير الأولين، هو من عدة آيات في القرآن الكريم، منها: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الأنعام: ٢٥]، [الأنفال: ٣١].

📖 ص٢: «ولن نستطيع أن نغيّر مثقال ذرّة من عقول أمم أفريقية والهند».

قوله: مثقال ذرة، هو من مجموع آيات، منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النساء: ٤٠]، وقوله: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾ [الزلزلة: ٧-٨].

📖 ص١٩: «وينظرون ذات اليمين وذات الشمال».

وهـذا أثـرٌ مـن قـول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾ [الكهف: ١٨].

📖 ص٢٤: «... على ما كان يشرف بنا على شفا جرف مـن الإفـلاس والخراب».

قوله: شفا جرف، نلمح فيـه قـول الله تعـالى: ﴿خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ﴾ [التوبة: ١٠٩].

📖 ص٥٠: «... بل حرق المعابد والهياكل فلم يبق ولم يذر».

قوله: فلم يبق ولـم يـذر، هـو إشـارة إلـى قولـه تعـالى: ﴿لَا تُبْقِى وَلَا تَذَرُ﴾ [المدثر: ٢٨].

📖 ص٥٠: «ولا بد أن يبلغ الكتاب أجله».

وهذا إيماء إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَـٰبُ أَجَلَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

📖 ص٥١: «وارتد نخو منهزمًا لا يلوي على شيء».

نبصر فيـه قول الله تعـالى: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ﴾ [آل عمران: ١٥٣].

📖 ص٧١: «وفوق كل ذي علم عليم».

قوله هذا اقتباس للآيـة ٧٦ مـن سـورة يوسـف: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾.

📖 ص١٠٢: «أو قال أريد أن تبني لي قصرًا تحيط به الجنات وتجري من تحتها الأنهار...».

قوله: تجري من تحتها الأنهار، هو اقتباس من آيات كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [البقرة: ٢٥]، و[البقرة: ٢٦٦]، و[الفتح: ٥]، و[البينة: ٨].

📖 ص١٠٤: «... قولي لها صيري حدائق وجنات تجري من تحتها الأنهار فتصير».

قوله: جنات تجري من تحتها الأنهار، اقتباس لآيات كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [البقرة: ٢٥]، و[طه: ٧٦]، و[محمد: ١٢].

📖 ص١٣٠: «لو كان لي من الأمر شيء وعندي مال لأنفقت على تعليم العربية...».

ونرى في عبارته هذه قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا﴾ [آل عمران: ١٥٤].

📖 ص١٩٣: «وبالله الاستعانة وهو حسبنا ونعم الوكيل».

نبصر في قوله هذا اقتباسًا من قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣].

📖 ص١٩٩: «... إلى أن يأذن الله بانقلاب الطبائع والأحوال...».

قوله: إلى أن يأذن الله، نلمح فيه قوله تعالى: ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ﴾ [النجم: ٢٦].

📖 ص٢٠٣: «... بل أسحر السياسيين الذين يستطيعون بسحرهم أن يفرّقوا بين المرء وزوجه وبين الأم وبنيها».

قوله: أن يفرقوا بين المرء وزوجه، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ﴾ [البقرة: ١٠٢].

📖 ص٢١٣: «وفوق كل ذي علم عليم».

وهذا اقتباس للآية ٧٦ من سورة يوسف: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾.

جُبْران خليل جُبْران

(١٣٠٧-١٣٤٩هـ = ١٨٨٣-١٩٣١م)

أديب شاعر ورسّام، مهجري، لبناني الأصل والمولد. ولد في بشَرّي، وتعلم ببيروت، وهاجر إلى نيويورك، ورأس الرابطة القلمية بها، ومات فيها، ودفن بمسقط رأسه. من آثاره بالعربية والإنكليزية (النبي) و(الأجنحة المتكسرة) و(الأرواح المتمردة) و(العواصف) و(المواكب) شعر، و(ما وراء الخيال) و(دمعة وابتسامة) و(البدائع والطرائف) وجمعت في (الأعمال الكاملة ـ العربية) و(الأعمال الكاملة ـ المعربة).

جاء في (المجموعة الكاملة لجبران خليل جبران، نصوص خارج المجموعة ص٢٠٩، من أقواله المأثورة، نصيحة للمسلمين: «أنا مسيحي ولي فخر بذلك، ولكني أهوى النبيّ العربيّ، وأُكبر اسمه، وأخشى زواله... أنا أُجلّ القرآن، ولكنني أزدري من يتخذ القرآن وسيلة لإحباط مساعي المسلمين، كما أنني أمتهن الذين يتخذون الإنجيل وسيلة للتحكم برقاب المسيحيين... خذوها يا مسلمين، كلمة من مسيحي، (أُسكن «يسوع» في شطر من حشاشته، و«محمدًا» في الشطر الآخر)».

📖 سأعتمد (الأعمال الكاملة ـ العربية) في هذا الفصل، جاء في (عرائس المروج) من (الأعمال الكاملة ـ العربية) ص٢٢: «... وهبيني جناحًا فأطير وراءك إلى مسارح الملأ الأعلى إن كنتِ من سكّانها».

قوله: الملأ الأعلى، نرى فيه أثرًا من قوله تعـالى: ﴿مَاكَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَىٰٓ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ [ص: ٦٩].

📖 ص٣٠ من (عرائس المروج): «اغفر لنا ذنوبنا».

وهذا اقتباس تام من قوله تعالى: ﴿فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾ [آل عمران: ١٦].

📖 ص٣٢: «فالتفت إليه الرئيس وقال بهزء: لا يسامحك الدّيرُ بمثقال ذرة أيها الجاهل».

قوله: مثقال ذرة، هو من قوله تعالى في عدة آيات، منها قوله تعـالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النساء: ٤٠]، وقوله: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾ [الزلزلة: ٧-٨].

📖 ص٣٣: «... وتهبط في الآخرة إلى الجحيم حيث النارُ المؤبَّدة».

وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى في آيات كثيرة، منها قوله: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا﴾ [النساء: ١٤]، وقوله: ﴿وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

📖 ص٥١: «أما صرع الأمير عدوًّا في غابر حياته؟ أما سلب مالًا أو عقارًا من أحد تابعيه الضعفاء؟ أما راود امرأة جميلة عن نفسها؟».

قوله: أما راود امرأة جميلة عن نفسها؟، وهذا من قوله تعالى: ﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ﴾ [يوسف: ٢٣].

📖 ص٩٠ من (الأجنحة المتكسرة): «لكل فتىً سلمى تظهر على حين غفلة في ربيع حياته...».

قوله: على حين غفلة، نرى فيه أثـرًا مـن قولـه تعـالى فـي موسـى عليـه السلام: ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [القصص: ١٥].

📖 ص١٠١: «لبنان عند شعراء الغـرب مكـان خيـالي قـد اضـمحلّت حقيقته بذهاب داود وسليمان والأنبياء مثلما انحجبت جنة عدن بسقوط آدم وحواء».

قوله: مثلما انحجبت جنـة عـدن بسـقوط آدم وحـواء، نبصـر فيـه قولـه تعالى في حديثه هبوط آدم وحواء بعد أن أكـلا مـن الشـجرة التـي نُهيـا عـن الأكــل منهــا: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [البقرة: ٣٦].

📖 ص١٠٦: «... سرت إلى منزل سلمى كرامـة، ذلـك الهيكـل الـذي أقامه الجمالُ وقدّسه الحبُّ لتسجد فيه النفس مصلّيةً ويركع القلب خاشعًا».

قوله: لتسجد فيه النفس مصلّيةً ويركع القلب خاشعًا، لعل في هذا شيئًا نظره المؤلف في الآية الأخيرة من سورة الفتح في قوله تعـالى: ﴿تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾.

📖 ص١٠٨: «والآن قُضي الأمرُ فماذا نفعل؟».

قوله: قُضي الأمر، هو من عدة آيات، منها قوله تعالى: ﴿قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ [يوسف: ٤١].

📖 ص١٢٦: «والعين التي تكتحل بلمحة واحـدة مـن المـلأ الأعلـى التي لا تغمضها أوجاع العالم».

قوله: الملأ الأعلى، نرى فيه أثرًا من قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ [ص: ٦٩]، وقد سبق تخريجه قبل قليل.

📖 ص١٦٠ من (دمعة وابتسامة) جاء فيها: «والحياة كأنها ليلة القدر».

قوله: كأنها ليلة القدر، إشارة إلى آيات من سورة القدر: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر: ١-٣].

📖 ص١٧٤: «... ولكن لما شاخت وعجزت أصبحت نسيًا منسيًّا».

قوله: نسيًا منسيًّا، هو من قوله تعالى على لسان مريم: ﴿قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾ [مريم: ٢٣].

📖 ص١٨٤: «... أوقفهم صهيل فرس واقف بين الصخور الرمادية كأنه قُدَّ منها».

قوله: قُدّ منها، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ * وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [يوسف: ٢٦-٢٧].

📖 ص١٩١: افتتح (نشيد الإنسان) بالآية الكريمة: ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٨].

📖 ص٢٠٣ من (المواكب):

فالهوى الفضّاحُ يُدعى ... عندنا الفتحُ المبينْ

قوله: الفتح المبين، فيه شيءٌ من قوله تعالى في الآية الأولى من سورة الفتح: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾.

📖 ص٢٥٠: «ولو زلزلت الأرض زلزالها، وقلبت ظهر بلادي صدرًا وغمر التراب أهلي وأحبائي لقلت هي النواميس الخفية التي تتحرك بمشيئة قوة فوق قوى البشر».

قوله: زلزلت الأرض زلزالها، اقتباس من الآية الأولى من سورة الزلزلة: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾.

📖 ص٢٥٦: «ولقد لقيته سائرًا بقرب غابة الأرز، حيّيته بأحسن ما حضرني من الكلام».

قوله: حيّيته بأحسن مما حضرني من الكلام، نرى فيه أثرًا من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ﴾ [النساء: ٨٦].

📖 ص٢٦١: «هي فكرة تفاجئ وجدان الإنسان على حين غفلة».

قوله: على حين غفلة، إيماء إلى قوله تعالى في موسى عليه السلام: ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [القصص: ١٥].

📖 ص٢٨٦: «فلم تمر العاصفة وتنقشع الغيوم حتى أصبحت أزهارها هباءً منثورًا».

قوله هباءً منثورًا، هو من قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣].

📖 ص٣٠٧ من (البدائع والطرائف): «أقول لكم إنكم لستم على شيء».

قوله: لستم على شيء، نرى فيه أثرًا من قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم﴾ [المائدة: ٦٨].

📖 ص٣١١: «... عندما سار من مشارق الأكوان إلى مغاربها».

قوله: مشارق الأكوان إلى مغاربها، نلمح فيه قوله تعالى: ﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَـٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَـٰرِبَهَا﴾ [الأعراف: ١٣٧].

📖 ص٣٢٧: جعل عنوان الفقرة (إرم ذات العماد) وأثبت الآيات في بدايتها الآيات الكريمة: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴿٧﴾ ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَـٰدِ ﴿٨﴾﴾ [الفجر: ٦-٨].

📖 ص٣٣٩:

فبي مَن براني والذي مدَّ فسحتي
وبي الموتُ والمثوى وبي البعثُ والنشرُ

قوله: البعث والنشر، نبصر فيه قوله تعالى في عدة آيات عن البعث والنشور، منها قوله: ﴿إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن تُرَابٍ﴾ [الحج: ٥]، ومنه قوله: ﴿فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ﴾ [فاطر: ٩].

📖 وكتب في رسالة منه إلى ميخائيل نعيمة (جبران خليل جبران، المطبوع في ضمن المجموعة الكاملة) لميخائيل نعيمة، ٣/ ٣٠٢: «... فإنا لله وإنا إليه راجعون».

وهذا اقتباس من قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَـٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦].



جميل عَلُّوش

(١٣٥٦ ـ ١٤٣١هـ = ١٩٣٧ ـ ٢٠١٠م)

شاعر ونحوي، فلسطيني أردني. ولد في بيرزيت، وتخرج في قسم اللغة العربية بجامعة دمشق سنة١٩٦٧، ثم أحرز الدكتوراه من جامعة القديس يوسف (اليسوعية) ببيروت ١٩٧٧، وعمل في وزارة المالية بالكويت، وفي التعليم بالأردن. له عدة دواوين، جمعت في (الأعمال الشعرية الكاملة) بمجلدين كبيرين، وله (مزالق الشعراء) و(مناظرات في اللغة والنحو).

📖 جاء في (الأعمال الشعرية الكاملة) ١/ ٥٢، من قصيدة (فلسطين):

كأنَّ كلَّ قَصِيٍّ عن مفاتنها لأرْذَلِ العُمْرِ في دُنياهُ مردودُ

قوله: لأرذل العمر، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ﴾ [النحل: ٧٠]، و[الحج: ٥].

📖 ١/ ٧٠: قال من قصيدة (في سراب الغد):

وهل ينطوي عنا سوادٌ يلفُّنا ونحوَ جِنانِ الخُلدِ تنفتحُ الدَّربُ؟

قوله: جنان الخلد، الاقتباس واضح فيه من قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَذَٰلِكَ خَيۡرٌ أَمۡ جَنَّةُ ٱلۡخُلۡدِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَ﴾ [الفرقان: ١٥].

📖 ١/ ٨٣: قال من قصيدة (أشواق):

وتوهمتُ فلم ينقع صدىً   في فؤادي الوهمُ جبّارًا عتيّا

قوله: جبارًا عتيًّا، نرى فيه قوله تعالى: ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ [مريم: ٨]، وقوله تعالى في السورة نفسها: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ [مريم: ٣٢].

📖 ١/ ٩٦: قال من قصيدة (صريع الهموم):

أمعنوا في الضلال واقترفوا الإثمَ وزاغت أبصارهم والبصائرُ.

نبصر في قوله هذا، قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٠]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ﴾ [الأحزاب: ١٠]، وقوله: ﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ﴾ [ص: ٦٣].

📖 ١/ ١١٩: قال من قصيدة (يا نسور العراق):

أزهيدٌ عليكمو أن يُعافَ العُمرُ والكأس بالأماني دهاق؟

قوله: والكأس بالأماني دهاق، اقتباس واضح من قوله تعالى: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ [النبأ: ٣٤].

📖 ١/ ١٣٨: قال من قصيدة (الشاعر الشهيد):

أيسرُّ أُمّتيَ الحبيبةَ أنّني   أرِدُ المنونَ وليس لي من ناصرِ؟

قوله: وليس لي من ناصر، فيه أثرٌ من قوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾ [الطارق: ١٠].

📖 ١/ ١٤٠: قال من قصيدة (في كل قطر لنا جرحٌ ينزُّ دمًا):

صبرًا جميلًا وإنْ جلَّت وإنْ فدَحَتْ   كم من جليلٍ إذا عالجتَهُ هانا

قوله: صبرًا جميلًا، هو من قوله تعالى على لسان يوسف عليه السلام: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: ١٨]، و[يوسف: ٨٣].

📖 ١/ ١٤٢: من القصيدة عينها:

قد فرّقتنا ميادينُ الهوى شِيَعًا   وشرّدتنا على الآفاق طعانا

قوله: قد فرّقتنا ميادين الهوى شيعًا، نلمح فيه قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا﴾ [الروم: ٣٢].

📖 ١/ ١٤٢: ومن القصيدة نفسها:

وليتنا نتحدّى الخَصْمَ نشوانا   فلا نضيقُ به ذَرْعًا وإمكانا

قوله: فلا نضيقُ به ذرعًا، هو من قوله تعالى: ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ [هود: ٧٧]، و[العنكبوت: ٣٣].

📖 ١/ ١٧٤: وقال من القصيدة نفسها:

كم بهِ من حكمةٍ بالغةٍ   لم تولدها عقولُ الحكماءْ

قوله: حكمة بالغة، هو من قوله تعالى: ﴿حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ﴾ [القمر: ٥].

📖 ١/ ١٨٨: قال من قصيدة (سلام الوفاء):

أبثُّكِ حزني بهذا القصيد   وقلبيَ من ألم مترعُ

وهذا من قول يعقوب عليه السلام: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦].

📖 ١/ ١٩٩: قال من قصيدة (في حومة الجهاد):

فوثبنا في وجْهها حِممًا تَلْظى وقُمنا نصارعُ العدوانا.

قوله: حممًا تلظى، نرى فيه قول الله تعالى: ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ [الليل: ١٤].

📖 ١/ ٢٠٣: قال من قصيدة (الوثبة):

تسيرُ خِفافًا بدربِ الخلودِ ... فتشؤو - إذا سارت - السُّبَّقا

قوله: تسير خفافًا، فهو شيءٌ من قوله تعالى: ﴿انفِرُوا خِفَافًا﴾ [التوبة: ٤١].

📖 ١/ ٣١٢: قال من قصيدة (رفاق الدرب):

نزلتُ بلادَكم فرأيتُ دنيا ... بها روضٌ وأنهارٌ جواري

وحورٌ من جنان الله عينٌ ... على أهدابها كالجُلَّنارِ

وخمرٌ لَذَّةٌ ترنو إليها ... فتؤخذُ بالنُّعاسِ وبالخُمارِ

قوله: أنهار جواري، نبصر فيه قول الله تعالى في آيات كثيرة، منها: ﴿لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥] و[آل عمران: ١٩٨].

وقوله: حور عين، هو من قوله تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾﴾ [الواقعة: ٢٢-٢٣].

وأما قوله: وخمرٌ لذةٌ، فهو من قوله تعالى: ﴿وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ﴾ [محمد: ١٥].

📖 ١/ ٣٢٠: وقال من قصيدة (في موكب الشهيد):

تهزُّ بها ضميرًا واعتقادًا ... وتبعثُ من مهاجعهم سُكارى

قوله: وتبعث من مهاجعهم سكارى، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ﴾ [الحج: ٢].

📖 ١ / ٣٦٠: قال من قصيدة (يا للصحافة):

فيحاربونَ مصارِحًا ومجاهرًا ... ويُؤمِّنون مُشَعوِذًا همّازا

وأردف قائلًا:

ما كلُّ مَن تَخِذَ الصحافة حِرْفَةً ... قد صار مشّاءً بها غمّازا

الكلمتان: همّاز ومشّاء، وردتا في آية واحدة: ﴿هَمَّازٍ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ﴾ [القلم: ١١].

📖 ١ / ٣٩٢: قال من قصيدة (الأُذُنُ تعشق):

وجنّة الله في أفياءِ سِدْرتِهِ ... وما على الحُورِ منها باتَ ينهدِلُ

ودانياتُ قطوفٍ من هنا وهنا ... تكادُ لليدِ بالإيماءِ تنتقلُ

قوله في البيت الأول: وجنة الله في أفياء سدرته، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴿١٥﴾﴾ [النجم: ١٤-١٥].

وقوله في البيت الآخر: ودانياتُ قطوفٍ، إيماء إلى قوله تعالى: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَـٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ [الإنسان: ١٤].

📖 ١ / ٣٩٧: قال من قصيدة (جيل البطولة والمعالي، في الانتفاضة الفلسطينية المجيدة):

ولو قدَروا الذي يردُ المنايا ... ويملأُ من مناهلها جِرارَهْ

لقالوا فيه من داود شِبهٌ ... وقد أبدى على الرجمِ اقتدارَهْ

فأدرك فيه من جالوت ثأرًا ... وحمَّل فيه للريح انتصارَهْ

يشير في البيتين الأخيرين إلى قوله تعالى: ﴿وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ٢٥١].

📖 ١/ ٤١٧: وقال من قصيدة (سلامًا فروق، القسطنطينية):

وإلّا فــأيُّ جُنــاحِ علــيَّ إذا مــا جعلــتُ الأمانــةَ دابــي؟

قوله: فأي جناح علي، نبصر فيه قوله تعالى في جملة آيات، منها: ﴿فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨]، وقوله: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ﴾ [الأحزاب: ٥].

📖 ١/ ٤٤٢: قال من قصيدة بغداد:

ومَنِ اصطفاكِ على البقاع جميعها فحباكِ من مِنَحِ الجِنانِ الكوثرا

قوله: فحباكِ من مِنَحِ الجِنانِ الكوثرا، إشارة إلى الآية الأولى من سورة الكوثر ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١].

📖 ١/ ٤٦٠: ومن قصيدة (في كل قُطر لنا جرح ينزُّ دمًا):

قد فرَّقتْنا ميادينُ الهوى شيعًا وشرَّدتنا على الآفاق قِطعانا

يشير في الشطر الأول من البيت إلى قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا﴾ [الأنعام: ١٥٩]، و[الروم: ٣٢].

📖 ١/ ٤٩٤: ومن قصيدة (عرار نجد):

تُقاتُ إذا تُقاتُ ببعض عشبٍ وتُسقى الماءَ إن سُقيتْ حميما

قوله: وتُسقى الماءَ إن سُقيتْ حميما، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ﴾ [محمد: ١٥].

📖 ١/ ٥٢٦: وقال من قصيدة (صبوات جامحة):

وفُتَّ الصخرُ وانبجَسَتْ عيونٌ لها بين الرُّبى دَفْقٌ وسكْبُ

يشير في الشطر الأول إلى قول الحق تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [الأعراف: ١٦٠].

📖 ١/ ٥٧٨: قال من قصيدة (دمعة وفاء):

مُنيتَ بالاحتلال فضِقْتَ ذَرعًا بأُفْقٍ قد تبلَّدَ بالضبابِ

قوله: فضقت ذرعًا، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ [هود: ٧٧]، و[العنكبوت: ٣٣].

📖 ١/ ٦٣٥: قال من قصيدة (من وحي رمضان):

قامت على صخرة التقوى دعائمُها وحاطَها بالحفاظِ الواحدُ الصمدُ

قوله: الواحد الصمد، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ [الإخلاص: ١-٢].

📖 ١/ ٦٣٦، من القصيدة عينها:

قد هزَّهم في مَثار النَّقْع أنهمو بالخُلْدِ مُنّوا وبالفردوسِ قد وُعدوا

يومئ في الشطر الثاني إلى قوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [التوبة: ٧٢].

📖 ١/ ٦٣٧، ثم قال من القصيدة نفسها:

ٱللَّهُ أَكْبَرُ تعلو من مآذنها صدىً تُردِّدُهُ الأغوارُ والنُّجُدُ

قوله: ٱللَّهُ أَكْبَرُ، وهو من اللفظ الإسلامي الذي يستعمله المسلمون بكثرة، في الأذان والذكر، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥].



جورج صَيْدَح

(١٣١٢ ـ ١٣٩٨هـ = ١٨٩٣ ـ ١٩٧٨م)

شاعر مهجري سوري الأصل. ولد بدمشق وتعلم ببيروت، ثم انتقل إلى القاهرة وعمل بالتجارة، ثم هاجر إلى فنزويلا وأصدر مجلة (الأرزة) ثم الأرجنتين وأصدر فيها صحيفة (الرابطة الأدبية) ثم استقر بباريس وفيها توفي، وأرخ للأدب المهجري بكتابه الكبير (أدبنا وأداؤنا في المهاجر الأمريكية) له عدة دواوين جُمعت بديوان يحمل اسمه.

📖 جاء في ديوانه (حكاية مغترب) ص٤٦:

كُتبت آية الجهاد علينا ... وعلى الله والسيوف البقيّة

وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ﴾ [البقرة: ٢١٦].

📖 ص٢٨٨ قال فيه:

في هيكل جادت قرابينُه ... بالمنّ والسلوى على الشرد

وهذا من قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ [البقرة: ٥٧]، [طه: ٨٠].

📖 ص٣٢٩ قال فيه:

فَلَقَ الصبحَ من سماء دجية ... فالق الحَبِّ والنوى للبريَّةْ

وهـذا إشـارة إلـى قـول الله ـ عَزَّوَجَلَّ ـ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾ [الأنعام: ٩٥].

📖 ص٣٣٢-٣٣٣: ووظّف قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ من سورة الرحمن، فوجهه إلى السماء:

يـا صـاحبيَّ بـأي آلاء السـماء تكـذبان؟

والـــــــى الرســـــــول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

يا صـاحبيّ بـأي آلاء الرسـول تكـذبان؟

والـــــــى النبـــــــي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

يـا صـاحبيّ بـأي آلاء النبـي تكـذبان؟

وأعاد هذين البيتين في مقاطع قصيدة (المولد النبوي) عدة مرات.

📖 ص٣٥٤، قال من قصيدة (القطيعة):

وضـربنا عـن السياسـة صـفحًا ... واحتكمنـا إلـى اللسـان وللـدم

نرى في قوله: ضربنا عن السياسة صفحًا قوله تعالى: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾ [الزخرف: ٥].

📖 وضمّن بعض ما جاء في سورة مريم بقصيدة (الأمير شكيب أرسلان) ص٣٨٤-٣٨٦:

تتواصـــون بالجهـــاد كمـــا أوصـــى وبالثـــأر «بكـــرةً وعَشـــيًّا».

إنْ عكَفـتُم علـى ثـراه فنـاجوا ... روحـه تسـمعوا «نـداءً خفيًّـا»

شـاوروه فـي أمـركم واسـتمدوا ... مـن علـيٍّ «لسـانَ صـدقٍ عليًّـا»

قـل لقـومٍ أعمـاهم الغـيُّ عنـه	صـدق الله «سـوف يلقـون غيّـا»
والمكـانُ القَصِّـيُ حيـث نزلنـا	لـيس عـن مثلـه «مكانًـا قصيّـا»
كـذبت تهمـةُ التعصُّـبِ فيـه	ليس حبُّ الأوطانِ «شيئًا فريّـا»
أنفـقَ العمـرَ فـي رضـاء المعـالي	واسـتوى «عنـد ربِّـهِ مَرضـيّا»
سـيرةٌ يعـرفُ الميـامينُ فيهـا	جُمِّلَـت بـالتُّقى «وكـان تقيّـا»
وهنـوا سـاعة الشـجا فتنـادوا	يـوم ذكـراكَ «سُـجَّدًا وبُكيّـا»
فُجـع الشـرقُ بـالولي المفـدى	ربَّنـا «هَبْـهُ مـن لـدنك وليّـا»
وعـد الصـابرينَ بالنصـر ربـي	«إنـه كـان وعـدُه مأتيـا»

قوله في البيت الأول: بكرةً وعشيًّا، هو من قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُواْ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ١١].

وقوله في البيت الثاني: نداءً خفيًّا، اقتباس من قولـه تعـالى: ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا﴾ [مريم: ٣].

أما قوله في البيت الثالث: لسان صدق عليًّا، فهو اقتباس تـام مـن قولـه تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٠].

وأما قوله في البيت الرابع: سوف يلقون غيًّا، فهو اقتباس تـام أيضًـا مـن قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مريم: ٥٩].

وقوله في البيت الخامس: مكانًا قصيًّا، فمن قوله تعالى: ﴿فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ [مريم: ٢٢].

وقوله في البيت السادس: شيئًا فريًّا، مأخوذ من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٧].

وقوله في البيت السابع: عند ربه مرضيًّا، وهو اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا﴾ [مريم: ٥٥].

وقوله في البيت الثامن: وكان تقيًّا، وهو من الآية ١٣ من سورة مريم: ﴿وَكَانَ تَقِيًّا﴾.

أما قوله في البيت التاسع، سُجَّدًا وبُكيًّا، فهو من الآية ٥٨ من سورة مريم: ﴿خَرُّواْ سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾.

وقوله في البيت العاشر: هبه من لدنك وليًّا، فهو اقتباس من قوله تعالى: ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴾ [مريم: ٥].

وقوله في البيت الأخير: إنه كان وعده مأتيًّا، وهو اقتباس تام من قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا﴾ [مريم: ٦١].

وجاء في ص٤٠٤:

قالت الآيةُ ما أصدقَها زيّن الدنيا بمالٍ وبنين

نبصر فيه قول الله سُبْحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٤٦].

📖 وقال في ديوانه (النوافل) ص ١٤٧:

ذاك وادٍ بغير زرعٍ سكنّا لنقيمَ الصلاةَ لا دارُ أعجم

يومئ إلى قول الباري عَزَّوَجَلَّ على لسان إبراهيم عليه السلام: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ﴾ [إبراهيم: ٣٧].



جورج كعدي

(١٣١٠ - ١٣٩٥هـ = ١٩١٠ - ١٩٧٥م)

شاعر مهجري من أصل لبناني، نظم بعدة لغات. ولد في بسكنتا، وهاجر إلى البرازيل وهو في الرابعة عشرة من عمره وعمل في التجارة، ثم هاجر إلى بوليفيا، ثم شيلي، وما لبث أن عاد إلى بوليفيا وفيها توفي. له (ديوان الكعديات) و(الديوان الجديد).

📖 قال في ديوانه (الديوان الجديد) ص٢٦، من قصيدة (إلى كل فدائي نبيل):

في سبيل الله باعت أنفسًا   واشترى الجناتِ فيها الشهدا

نبصر فيه قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ [التوبة: ١١١].

📖 ص٦١، قال من قصيدة (عن فراش المرض):

وهو الله مبدئٌ ومعيدٌ   مصدرُ الخيرِ مبعثُ الآمالِ

📖 ص٦٤: قال من قصيدة (يا نسيم الصبا):

فاخلعِ النعلَ إنْ وطِئتَ ثراه   واخفض الطرفَ خاشعًا باحترام

نبصر في هذا قوله تعالى: ﴿فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه: ١٢].

📖 ص٦٥، من قصيدة (يا نسيم الصبا):

فلـه الحمـدُ مبـدئٌ ومعيـدٌ   وعلـيَّ التكفيـرُ عـن آثـامي

📖 ص٧١، من قصيدة (أنا أخشى من هدنة نظموها):

فلـه الحمـدُ مبـدئٌ ومعيـدُ   ولـي الشـعرُ موفّـقٌ بسّـامُ

فقوله: وهو الله مبدئٌ ومعيدٌ، وقوله: فله الحمد مبدئٌ ومعيدُ، إيماء إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ [البروج: ١٣].

📖 ص٧٦، من قصيدة (عيد لبنان):

حيـث الزرابـيُّ جنـانٌ مزخرفـة   فيهـا الشـهيّان مـن حـور وولـدان

قوله: زرابي مبثوثة اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾ [الغاشية: ١٦].

📖 وذكرها بصورة أخرى فقال في ص١٢١:

الزرابـيُّ مبثوثـةٌ فـي حماهـا   والتهاويـلُ والسـجايا الفواضـلْ

📖 ص٩٦: قال من قصيدة (عبقرسجع لكل أديب):

وغـدونا نهـيم فـي كـل وادٍ   وإليهـا تهزُّنـا ألـفُ ذكـرى

نبصر فيه قول الله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٥].

📖 ص١٠٦، قال من قصيدة (حياة عبير):

لقـد حملـت كـلَّ زوجٍ بهـيج   وحطّـت عليهـا رفـوفُ الحمـام

يشير إلى آخر الآية الخامسة من سورة الحج: ﴿وَأَنْبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾.

📖 جاء في (الكعديات) ١/ ١١٦، من قصيدة (إلى ولدي فاروق):

واذكـرن أمـك صُبحًا ومسا   واخْفِضَنْ من طاعة شمَّ الجناحا

نـرى فيـه قـول الله تعـالى: ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ﴾ [الإسراء: ٢٤].

📖 (الكعديات) ١/ ١٧٤، من قصيدة (لذة الشاعر نجوى وسهاد):

فاتحًا فيـه طريقًا جـددًا   مرقصًا بالشعر أعصاب الجماد

يومئ إلى قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ﴾ [فاطر: ٢٧].



حسني غراب

(١٣١٦-١٣٦٩هـ = ١٨٩٩ - ١٩٥٠م)

شاعر مهجري، من أعضاء العصبة الأندلسية في البرازيل. ولد بحمص، وتعلم في طرابلس الشام، وهاجر إلى البرازيل عام ١٩٢٠م. له (ديوان).

📖 قال من قصيدته (محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) معجم البابطين ٦/ ٥٢٩:

ودوت صيحةٌ فَسَلَّ فخرّوا خشيةَ الحق راكعين وسُجّد

قوله: «فخرّوا خشية الحق راكعين وسُجّدْ» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَسَبَّحُوا۟ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۩﴾ [السجدة: ١٥]. وقوله: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۩﴾ [مريم: ٥٨].



حليم دَمُّوس

(١٣٠٥ - ١٣٧٧هـ = ١٨٨٨ - ١٩٥٧م)

أديب وشاعر لبناني. ولد في زحلة، وأقام في دمشق بعد الحرب العالمية الأولى إلى آخر حياته، ومات مستشفيًا بمستشفى الجامعة الأميركية ببيروت ودفن في جونيه. له (ديوان حليم) و(المثالث والمثاني) و(قاموس العوام) و(رباعيات وتأملات).

📖 جاء في ديوانه (المثالث والمثاني) ١/ ٣:

كتب في إهداء ديوانه: «إلى والدَيَّ اللذين ربّياني صغيرًا، وأدبَاني كثيرًا».

وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤].

📖 ١/ ٤: جاء في قصيدته (إلى روح الوالد):

لم ينخدع بهوى الدنيا وزخرفها ... بل عدَّ لذَّاتها أضغاث أحلامِ

وفي هذا شيء من قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾ [يوسف: ٤٤]، [الأنبياء: ٥].

📖 ١/ ٤٠: جاء في البيت الأخير من قصيدته المشهورة (لغة الأجداد) التي مطلعها:

لا تلمنـــي فـــي هواهـــا أنـــا لا أهـــوى ســـواها

قال:

وعلـــى مكـــة بَـــرْدًا وســـلامًا فـــي حماهـــا

وهـذا أثـرٌ مـن قـول الله تعـالى: ﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩].

📖 ١/ ٥٨: قال من قصيدته (المقتطف يتكلم):

فـــإذا المُلـــكُ يَبـــابٌ وإذا جنبـاتُ الملـك قـاعٌ صَفْصَـفُ

إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾ [طه: ١٠٥-١٠٦].

📖 ١/ ٨٢: قال من قصيدته (وداع دمشق):

أرى فـي صـفوفك شـبه الخـلاف وإنَّ الخــلاف لإحــدى الكُبَــر

يشير في هذا إلى قول الحق تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ﴾ [المدثر: ٣٥].

📖 ١/ ١٢٢: قال من قصيدته في الشيخ أحمد عباس الأزهري (وما زال وهو الشيخ في حبها طفلًا):

وكـم مـن شـهيدٍ مـنهمُ ضـمَّه الثَّـرى
ولكنــه فــي سِــدْرةِ المنتهــى حَــلَّا

أرى المثلَ الأعلى حبيبَ أخي النُّهى
ولـم أرَ غِـرًّا هـام بـالمثلى الأعلـى

وفـي البيـت الأول إيمـاء إلـى قولـه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾ [النجم: ١٤].

وفي البيت الأخير إيماء أيضا إلى قول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الروم: ٢٧].

١/ ١٣٩: قال من قصيدته (إلى روح سليم سركيس):

يا واهبَ الأدباءِ غُرَّ جوائزٍ   جازاكَ ربُّكَ طيباتِ جِنانِه

وهذا من قوله تعالى: ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٢].

٢/ ٧٨ - ٧٩: قال من قصيدة بعنوان: (ألمّا يحِن للشعر أن يتجددا):

وأهواه في قرآنه متألقًا   يحدِّثُ عن آيات مُعجَز أحمدا

قوله: يحدِّثُ عن آيات مُعجَز أحمدا، نرى فيه قوله تعالى: ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦].

وقال من القصيدة نفسها ص٧٩:

فكم صورٍ في الكائنات جديدةٍ   تبوَّئنا في دولة الشعر مقعدا

قوله: تبوّئنا في دولة الشعر مقعدًا، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾ [يونس: ٨٧].

٢/ ١١٠: قال في البيت الأخير من قصيدته (دار النيابة):

فإذا أسلتَ الماءُ هُشَّ بها على   غنم البلادِ موفقًا يا موسى

وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى على لسان موسى عليه السلام: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي ﴿١٨﴾﴾ [طه: ١٧-١٨].

📖 ٢/ ١٢٩: قال من قصيدة بعنوان (الذكرى):

بقولٍ صريحٍ يجعل الضدَّ صاغرًا   وصوتٍ جهيرٍ يجعل الحقَّ باديا

وفي هذا شيء من قوله تعالى ﴿يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [الملك: ٤].

📖 ٢/ ١٦٠: قال من قصيدة بعنوان (تحية شوقي):

واجمع الأجيالَ واجعل   سِدْرة الخُلدِ مطارا

وفيه شيء من قول الله: ﴿عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾ [النجم: ١٤].

📖 ٢/ ١٧٤: قال من قصيدته (الرصاصة الطائشة):

يا ويحَهم... أوفاء نذر منهمُ   حول الكنيسة أم أداء زكاة

وهنا أورد مصطلحًا واحدًا من أهم فرائض الإسلام (الزكاة).

📖 ٢/ ٢٥٩: قال في قصيدته (القطار):

تعود إلى أماكنها سِراعًا   تقلُّ الخيرَ والنعمَ الغزارا

كأنه يلمح إلى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا﴾ [المعارج: ٤٣].

📖 ثم قال في ص٢٦١:

فتحتُم في الحِمى فتحًا مبينًا   يصون صغارَكم ويقي العذارا

يشير إلى قول الله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح: ١].

📖 ٢/ ٢٦٥: وقال من قصيدته (وفاء فاضلة):

أبناؤكِ الأشبالُ قد أقبلوا   من كل فجٍّ فوقَ متنِ السفين

يومئ إلى قوله تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج: ٢٧].

📖 ٢/ ٣٢٨: قال من قصيدته (الطائر الأزرق):

وابسم لها متفيّئا بظلالها ... فهي المُنى وبها المحبة أخلقُ

وهذا من قول الله: ﴿يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَـٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا﴾ [النحل: ٤٨].

📖 هذا وقد ذكرت في المقدمة أن حليم دموس في مختار منظوماته (يقظة الروح أو ترانيم حليم) قد ذكر أسماء سور القرآن الكريم كاملة، وتحت اسم كل سورة بيتان من الشعر، فقال على سبيل المثال تحت سورة البقرة، ص٥:

يا من لهم أجرٌ عظيم ... توبوا إلى الله الكريم

فالله توابٌ رحيم ... واللهُ خيرُ الحاكمين

قوله: فالله تواب رحيم، اقتباس من قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٣٧]، [البقرة: ٥٤].

وقوله: والله خير الحاكمين، اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَـٰكِمِينَ﴾ [الأعراف: ٨٧]، و[يونس: ١٠٩].

📖 ومنه على سبيل المثال أيضًا، ما كتبه تحت اسم سورة العلق، ص٢٤:

إقرأ وسبّح مَن خلق ... خلق ابنَ آدمَ من (علق)

فاذكر كرامة مَن صدَق ... واذكر هوانَ الكاذبين

والبيـت الأول إيمـاءٌ إلـى قولـه تعـالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢﴾ [العلق: ١-٢].

📖 وجاء في (يقظة الروح) ص٣٢، من قصيدة (الشاعر وربة الشعر، نشيد على مرتفعات مكة بين منى وعرفات):

وفاجأه (الـروح الأمـين) بهَمْسـةٍ فردَّدهـا آيـاتِ وحـيٍ مخلَّـد

يشـير في هـذا البيت إلى بدايـة نزول الوحي بالقرآن الكريم، فقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝١٩٢ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ۝١٩٣ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ۝١٩٤﴾ [الشعراء: ١٩٢-١٩٤].

📖 ص٣٣، قال في القصيدة عينها:

ولو شاء ربُّ الكونِ توحيدَ خلقِه لقـال لهاتيـك الشـعوبِ توحَّـدي

وفي هذا إشـارة إلـى قولـه تعـالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [المائدة: ٤٨]، وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [هود: ١١٨].

📖 ص٦٣: قال من قصيدة (إلـى روح الشـاعر التونسـي أبـو القاسـم الشابي):

تحـــنُّ إليهـــا بكـــرةً وعشـــيةً ونهفـو لإخـوانٍ هنـاك وخـلّانِ

قوله: بكرة وعشية، نبصر فيـه قولـه تعـالى: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ١١]، وقوله: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ٦٢].

📖 ص٨٦: قال من قصيدة (الرائد):

عصاه عصا (موسى) ومنه تفجّرت ينـابيعُ علـمٍ قبـلَ ضـربِ صـفاته

يومئ إلى قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [الأعراف: ١٦٠].

ص٨٩: قال من قصيدة (مصايف لبنان):

الكوثر المعسول من أنهاره   وجنان «عِلِّيين» من جنّاته

قوله: الكوثر المعسول، نبصر فيه الآية الأولى من سورة الكوثر: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١].

وأما قوله: عِلِّيين، فنرى فيه قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ [المطففين: ١٨].

ص١٥٥: قال من قصيدة (ذكرى رشيد نخلة):

أدبٌ فاض عن فؤاد كبير   بلسانٍ حوى الخطابَ وفصلَه

قوله: بلسانٍ حوى الخطاب وفصله، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٠].

ص١٩٨: قال من قصيدة (حنين الروح):

نورُ على نور تدفّق   بين جنّاتٍ هنالك

قوله: نور على نور، اقتباس من قوله تعالى: ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ [النور: ٣٥].



حنا حدّاد

(١٣٦١ - ١٣٤٣هـ = ١٩٤٢ - ٢٠١٢م)

نحوي ومحقق أردني. ولد في إيدون وتخرج في جامعة عين شمس عام ١٩٦٥، وأخذ منها الدكتوراه ١٩٧٦، وعلّم في جامعة اليرموك في إربد إلى أن تقاعد. له (معجم شواهد النحو الشعرية) و(شذرات من النحو واللغة والتراجم) و(ملك النحاة) و(شعر ابن ميّادة) و(الأزمنة) لقطرب. كلاهما تحقيق.

🕮 كتب في مقدمة تحقيقه لـ(شعر ابن ميّادة) إهداءً: «إلى اللذين أخفض لهما جناح الذلّ من الرحمة، وإلى زوجتي العزيزة وطفلتي الغالية».

قوله: «إلى اللذين أخفض لهما جناح الذل من الرحمة»، يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا﴾ [الإسراء: ٢٤].

🕮 وكتب في آخر مقدمته، ص ٨: «والله الهادي والموفق، عليه توكلت وإليه أنيب».

قوله: «عليه توكلت وإليه أنيب» يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨].

خليل السَّكاكيني

(١٢٩٥ ـ ١٣٧٢هـ = ١٨٧٨ ـ ١٩٥٣م)

أديب كاتب معلم، كبير التربويين الفلسطينيين. ولد بالقدس، وتعلم فيها، وعمل في التعليم مدة طويلة، والتحق بقوات الثورة العربية بالحجاز، وكتب نشيدها، وكان من أعضاء مجمعَي اللغة العربية بدمشق والقاهرة. طالب الروم الأرثوذكس في القدس بتعريب الصلوات في الكنيسة، وكان يُصلى بها باللغة اليونانية، غضبت عليه الكنيسة فكتب مقالا بعنوان: (لست أرثوذكسيا). من كتبه (الجديد) في القراءة العربية، مدرسي، للصف الأول الابتدائي، الذي يبدأ براس ـ روس المدعم بالصور والشرح، وقد درسه طلاب المدارس في مختلف البلاد العربية من العشرينات حتى منتصف السبعينات، و(ما تيسر) و(سري) و(يوميات خليل السكاكيني). ومات بالقاهرة.

📖 جاء في كتابه (ما تيسر) في ضمن الأعمال الكاملة، ص ٧: لا إله إلا الله.

يشير إلى آيات كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [محمد: ١٩]، و﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] [آل عمران: ٢]، وهذا تعبيرٌ متداول عند المسلمين في حياتهم اليومية.

📖 ص١٤: «ولولا عواتق كثيرة لا أملك دفعها لرجعت إلى المدرسة لأتعلم ما لم أكن أعلم».

قوله: «لأتعلم ما لم أكن أعلم» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ﴾ [النساء: ١١٣].

📖 ص١٦ وفيها: «... فهذا غاندي تمرُّ به أيامٌ لا يكلِّمُ إنسيًّا».

قوله: «لا يكلِّمُ إنسيًّا»، إيماء إلى قوله تعالى: ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾ [مريم: ٢٦].

📖 ص٣٢ وفيها أيضًا: «... بلغ الهوس من بعضهم [الروس] أنهم كانوا يحيون الليل حتى مطلع الفجر قيامًا للصلاة... فكانوا يستشعرون خشيةً عند كل خطوة يخطونها وكل كلمة يقولونها، وكل حركة يأتونها، وإذا دخلوا المعبد خرّوا سُجَّدًا وبُكيًا».

قوله: «حتى مطلع الفجر» يشير إلى قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥].

أما قوله: «خرّوا سُجَّدًا وبُكيًا» فمن الآية ٥٨ من سورة مريم: ﴿خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾.

📖 ص٤٠: «بل قد توهم أنها كانت عندي ودائع كثيرة من نقود وعقود أودعنيها الناسُ عن ثقةٍ منهم أن بيتي حريز بفضل الحكومة السّاهرة التي لا تأخذها سِنةٌ ولا نوم».

قوله: «لا تأخذها سِنةٌ ولا نوم» مأخوذ من قوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

📖 ص٤١: «... لقد تقدمكم كثيرون لم يُبقوا ولم يذروا».

قوله: «لم يُبقوا ولم يذروا» هو من قوله تعالى: ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾ [المدثر: ٢٨].

📖 ص٥٣: «... ... فكانوا يخرجون منها وعلى أبصارهم وقلوبهم غشاوة».

قوله: «وعلى أبصارهم غشاوة» إيماء إلى قوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ﴾ [البقرة: ٧].

📖 ص٥٤: «لا يزال الناسُ من هول تلك الزلزلة في روعة شديدة، تراهم سُكارى وما هم بسكارى».

وهذا إشارة إلى قوله تعالى في أول سورة الحج: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۝١ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ ۝٢﴾ [الحج: ١-٢].

📖 ص٥٩: «... وقد أجزناهُ أن يمثِّل الصعلكة ويبشِّرَ بها على غير إكراه، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر».

قوله: «فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» اقتباس من الآية ٢٩ من سورة الكهف: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾.

📖 ص٧١: «ألا ترون أن كلَّ أُمَّةٍ تلعنُ أختَها، وتكيد لها وتتهيأ للانقضاض عليه».

قوله: «ألا ترون أن كلَّ أُمَّةٍ تلعنُ أختَها»، مأخوذ من قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ [الأعراف: ٣٨].

📖 ص٧٥: «... ... بل وصلت يده إلى شجر جهنم لأكل الزَّقوم والغِسلين...».

يومئ إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾﴾ [الدخان: ٤٣-٤٤]، وقوله: ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ﴾ [الحاقة: ٣٦].

📖 ص٨٤: «... ليكن لنا كتاب في الخطب كما أن لنا كتابًا في الرسائل، والله لا يضيع أجر المحسنين».

قوله: «والله لا يضيع أجر المحسنين» اقتباس من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [التوبة: ١٢٠]، [هود: ١١٥]، [يوسف: ٩٠].

📖 ص٨٥: «... والله أسأل أن يعينكم على حمل هذه الأمانة التي لو عرضتها على الجبال لأبين أن يحملنها».

وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا﴾ [الأحزاب: ٧٢].

📖 ص١١١: «لم يكن من أولئك الذين لا يكادون يفقهون شيئا...».
تلمح فيه قول الله تعالى: ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٧٨].

📖 ص١١٣: «لو حضرتموه يلقي قصيدته المنثورة المشهورة... لسمعتم ورأيتم عجبًا. لقلتم ما هذا خطيبًا إنَّ هذا لساحر مبين».

قوله: «إن هذا لساحر مبين» اقتباس من قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلْكَـٰفِرُونَ إِنَّ هَـٰذَا لَسَـٰحِرٌ مُّبِينٌ﴾ [يونس: ٢].

📖 ص١٢٦: «وليس لمن لا يُحسن الشعرَ ولا يُحسن الغناء إلا أن يقبعَ في بيته فلا يكلِّمُ إنسيًّا».

قوله: «فلا يكلِّمُ إنسيًّا». نبصر فيه قوله تعالى: ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾ [مريم: ٢٦].

📖 ص١٢٧: «... والإجمال هنا أوسع مدىً من التفصيل وأدعى للتعظيم من قبيل إذ يغشى السِّدْرَة ما يغشى...».

قوله: «يغشى السدرة ما يغشى» اقتباس للآية ١٦ من سورة النجم: ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾.

📖 ص١٣١: «لم يستوحِ أحدٌ العقلَ والقلب كما يستوحيهما الشعراء، لا يكلِّفُك الشعراءُ أن تلغيَ عقلك أو قلبك، ولا أن تكبتَ غرائزك، لأنك في نظر الشعراء عقل وقلب وغرائز، ولذلك تراهم في كل وادٍ يهيمون».

قوله: «ولذلك تراهم في كل واد يهيمون» مأخوذ من قوله تعالى عن الشعراء: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٥].

📖 ص١٣٧: «أتى على فلسطين حينٌ من الدهر لم تكن فيه شيئًا مذكورًا، بل كانت أشبه بعالم الأموات منها بعالم الأحياء، لأسبابٍ لا يعلمها إلا الله والراسخون في العلم وقليلٌ ما هم».

قوله: «أتى على فلسطين حينٌ من الدهر لم تكن فيه شيئًا مذكورًا» هو من الآية الأولى من سورة الإنسان ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾.

وأما قوله: «لأسباب لا يعلمها إلا الله والراسخون في العلم» فمن قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٧].

📖 ص١٤٠: «إذا فاتنا أن نبايعَ إبراهيم طوقان بإمارة الشعر وهو فوق الثرى، فتعالوا نبايعه وهو تحت الثرى...».

قوله: وهو تحت الثرى، فيه أثرٌ من قوله تعالى: ﴿لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ﴾ [طه: ٦].

📖 ص١٤٩: «... فالتقطت هذه الكلمة من فمي، وحفظتها عليّ، وأمهلتني إلى أن كادت الحرب الكبرى تضع أوزارها. فيتنفس الناس الصعداء، فأرسلت إلي في الساعة الأخيرة من أخذني من بيتي أخذَ مقتدر...».

قوله: «كادت تضع الحرب أوزارها» فيه إلماح إلى قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ [محمد: ٤].

وأما قوله: «أخذني أخذ مقتدر» ففيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَأَخَذْنَٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٤٢].

📖 ص١٥٤: «... هذا يقول: صبرٌ جميل، وهذا يقول إنـا لله وإنـا إليـه راجعون، وهذا يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم...».

أشار في هذه الموضع إلى بعض الآيات، فقوله: «صبر جميل» هـو مـن قوله الله تعالى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: ١٨].

وقوله: «إنا لله وإنا إليه راجعون» ليس من شك في أنه إشـارة إلـى قولـه تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦].

وأما قوله: «ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» فهو مـن العبـارات التي يرددها المسلمون في توكلهم على الله ذي الحول والطول، وفيها شيء من قوله تعالى: ﴿مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [الكهف: ٣٩].

📖 ص١٨٣: جاء في ديوانه (لذكراك) في ضمن (الأعمـال الكاملـة): «قضينا ليلتنا البارحة قيامًا خاشعين خافتين، وأيدينا علـى قلوبنـا، وأبصـارنا شاخصة...».

قولـه: أبصـارنا شاخصـة، نبصـر فيـه قولـه تعـالى: ﴿فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنبياء: ٩٧].

📖 ص١٩٦: «كيف قُدِّرَ ليَ أنا الذي كنت أوزِّعُ السـرورَ توزيعًـا ذات اليمين وذاتَ اليسار... أنا الذي كنتُ لا أمشي إلا مرحًا...».

قوله: «ذات اليمين وذات اليسار» هـو مـن قولـه تعـالى: ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ [الكهف: ١٨].

أما قوله: «أنا الذي كنت لا أمشي إلا مرحًا» فمن قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [الإسراء: ٣٧].

📖 ص٢٠٢: «... ومع ذلك فقد كان من المنتظر أن يُهَوِّنَ الدينُ الموتَ على الناس، على الراحلين والمقيمين منهم، ولكنَّ الذي نراه أنَّ أشدَّ الناس تدينًا وتشوُّقًا إلى ملكوت الله لا يزالون يؤثرون هذه الدنيا التي يصفونها بأنها وادي البكاء على تلك الجنة التي وُعد بها المتقون...».

قوله: «الجنة التي وُعد المتقون بها» اقتباس من قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [الرعد: ٣٥]، و[محمد: ١٥].

📖 ص٢٢١: ومن كتابه (سري) في ضمن (الأعمال الكاملة): «ولكني لا أكاد ألقي رأسي على وِسادي حتى يرين علي النعاس».

نرى فيه أثرًا من قوله تعالى: ﴿كَلَّاۖ بَلْۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤].

📖 ص٢٢٣: «لا شكَّ أنَّ حياتك الجديدة هذه تختلف اختلافًا كبيرًا عما أَلِفتَ في كل شيء، ولكني أرجو أن تألفها وتكيّف نفسَك عليها، فاصبر قليلًا والله مع الصابرين».

قوله: «فاصبر قليلًا والله مع الصابرين» هو اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الأنفال: ٦٦].

📖 ص٢٤٦: «قد يسيء الطلابُ استعمالَ الحرية، قد يضيقُ بهم الأساتذة ذرعًا...».

قوله: «قد يضيق بهم الأساتذة ذرعًا» إيماء إلى قوله تعالى: ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ [هود: ٧٧]، و[العنكبوت: ٣٣].

📖 ص٢٥٢: «قد يكون الإنسانُ على صواب، وقد يكون على خطأ، فلا يستفيدُ في الحالين، وتلك أعيذك بالله منها».

قوله: «وتلك أعيذك بالله منها» هو من قوله تعالى: ﴿أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦].

📖 ص٢٥٤: «... فجعلنا نطلُّ من كوى الطيارة ذات اليمين وذات الشمال».

قوله: «ذات اليمين وذات الشمال» اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ [الكهف: ١٨].

📖 ص٢٦٨: «... ويا حبذا لو أستطيعُ أن أدخّرَ لك شيئًا تعتمد عليه حين يهنُ عظمي ويشتعل رأسي شيبًا».

قوله: «حين يهن العظم ويشتعل الرأس شيبًا» هو اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤].

📖 ص٢٩٢: «وإذا رأيت أحدًا شكس الأخلاقِ فظًّا عُتلًّا زنيمًا، فهذه الأخلاق تولدت فيه أيامَ كان يعبث بفضوله بيده ليغيظ أمّه أو مربيّته».

قوله: «عُتلًّا زنيمًا» فيه أثرٌ من قوله تعالى: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾ [القلم: ١٣].

📖 ص٣١٠: «... يتهادون ذات اليمين وذات الشمال».

قولـه: «ذات اليمـين وذات الشـمال» اقتبـاس مـن قولـه تعـالى: ﴿ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾ [الكهف: ١٨]، وقد تكرر ذلك من قبل مرتين من خلال كلامه.

📖 ص٣٦١: «... فإذا استيقظنا بعد هذا الرقـادِ الطويـل راعنـا موقفنـا منكم، فخضعنا لكم صاغرين... ولكن كيـف ينـام مَـن تسـاوره ضـئيلةٌ مـن الرُّقش في أنيابها السم ناقع، كما قال النابغة. إذا كنتم أيقاظًا فإننـا لا تأخـذنا سِنةٌ ولا نوم...».

قوله: «لا تأخذنا سنة ولا نوم» مأخوذ من قولـه تعـالى: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

خليل مطران

(١٢٨٨ - ١٣٦٨هـ = ١٨٧١ - ١٩٤٩م)

شاعر وأديب وصحفي. ولد في بعلبك وتعلم ببيروت واستوطن مصر، فتولى تحرير جريدة الأهرام مدة ثم أنشأ (المجلة المصرية) ثم جريدة (الجوائب المصرية) ولُقب بشاعر القطرين. له (ديوان) و(من ينابيع الحكمة) جعل تحت كل عنوان صغير آية كريمة. ولم أجرد من ديوانه إلا المجلد الأول منه فقط.

📖 قال في (ديوانه) ١/ ٥٥: من قصيدته (افتتاح مدرستيْ البنين والبنات):

وأوشكَ اليأسُ أن يُسئِمَ الكرامَ البقاءَ ... لو لم يُقيِّضْ لنا الله نُخبةً نُبلاءَ

قوله: لو لم يُقيِّضْ، نرى فيه قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا﴾ [الزخرف: ٣٦].

📖 ١/ ٨٥: وقال من رثاء الأمير كمال الدين حسين:

رضي الله عنكَ فاذهَبْ حميدًا ... والقَ خيرًا وفُزْ بأوفى جزاء

قوله: رضي الله عنك، نبصر فيه قوله تعالى من جملة آيات: ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩]، [التوبة: ١٠٠]، [المجادلة: ٢٢].

📖 ١ / ٩١: وقال في قصيدته التي رثى فيها أمير الشعراء أحمد شوقي:

حتى إذا اشتعلَ المَشيبُ برأسِهِ ... ما زادَ جَـذْوَتَها سوى إذكـاءِ

قوله: «اشتعل المشيب برأسه» من الآية ٤ من سورة مريم: ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾.

📖 ١ / ٩٩: وقال في علي المنزلاوي وزير الزراعة المصري:

بـاتَ فيهـا وقـد توجَّـهَ للهِ حنيفًـا بوجْهِـهِ الوَضّـاءِ.

قوله: «وقد توجه لله حنيفًا» هو من قوله تعالى: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا ۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٧٩].

📖 ١ / ١٠٥: وقال من رثاء أرملة سمعان صيدناوي:

هكـذا شـاءَ والمصيرُ إليـهِ ولـه الأمـرُ فَلْيكُنْ مـا شـاءَ.

قوله: «وله الأمر...»: من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢].

📖 ١ / ١١٥: وقال في قصيدته (أول المشيب):

وحَصْحَصَ حقُّ الشيءِ راعَ جمالُهُ ... ولـم تَخْـفِ عـوراتٌ بـه وعيـوبُ

قوله: حصحص حق الشيء، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١].

📖 ١ / ١٢١، من القصيدة نفسها:

لَيْسـا سـواءً: هـابطٌ ... وَهْيًـا ومُـنْقَضٌ شِـهابا

قولـه: «ليسـا سـواء» فيـه شـيء مـن قولـه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿لَيْسُوا سَوَآءً﴾ [آل عمران: ١١٣].

📖 ١/ ١٣٩: قال من قصيدته (أم المحسنين):

سَـيتْلوها فيطـربُ ذاكِروهـا   كمـا يتلـونَ آيـاتِ الكتـابِ

قوله: «كما يتلـون آيـات الكتـاب» مـن قولـه تعـالى: ﴿أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٣]، وهذه مع التي قبلها مـن الآيـة نفسـها: ﴿لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ وكأن الشاعر كان يقرأ في سورة آل عمران.

📖 ١/ ١٤٣: وقال من قصيدته فـي يوبيـل البطريـرك كيـرلس التاسـع المغبغب:

فضـلٌ مـن الله لا يُحصيـه حاسِبُهُ   يُتـاهُ كـلَّ نَـديٍّ الكَـفِّ مُحتَسَـبِ

قوله: فضل من الله لا يحصيه حاسبه، فيـه أثـرٌ مـن قولـه تعـالى: ﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

📖 ١/ ١٥٧: وقال في قصيدته (حافظ بدمشق):

جنّـةُ عَـدْنٍ طالعَتْنـا بمـا   سُـرَّ وَسَـرَّى وشَـفَى مَـن وَصَـبْ

قوله: «جنة عدن» من آيات كثيرة، منها قولـه تعـالى: ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾ [التوبة: ٧٢].

📖 ١/ ١٧٦: وقال في تكريم الوزير فؤاد سراج الدين باشا:

جنَّـةٌ أُصْـلِحَتْ فآتـتْ جناهـا   وزكـا رَيْعُهـا بغيـرِ حِسـابِ

قوله: «جنَّةٌ أُصلِحَتْ فآتتْ جناها» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٦٥].

📖 ١/ ١٩٨: وقال في رثاء علي يوسف صاحب جريدة (المؤيد):

علــيُّ ألا تقــولُ اليــومَ شــيئًا	وهـذا يـومُ فَصْـلٍ فـي الخِطـاب؟

قوله: «فصل في الخطاب» هو من قوله تعالى: ﴿وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٠].

📖 ١/ ٢٠٢: وقال في آخر بيت في قصيدته (رثاء الدكتور إبراهيم شدودي):

لـئن لـم تُجْـزَ فـي دُنيـاكَ خيـرًا	لَرَبُّـكَ فـي السـماءِ هـو المُثِيـبُ

يـومئ إلـى قولـه تعـالى: ﴿وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٥]، وقوله: ﴿وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [القصص: ٦٠].

📖 ١/ ٢٢١: وقال من قصيدته في الذكرى الثانية لمحمد محمود باشا:

هـل هـذه المَـثُلاتُ وهـي روائـعٌ	فيهـا لنـا عِظـةٌ وفَصْـلُ خطـاب؟
مـاذا نُعِـدُّ لِـذَوْدِها عـن حوضِـنا	يكفي الـذِّعابُ لاتَ حـينَ دِعـابِ
فليســألِ الأحيــاءُ موتــاهُم فقــد	تهـدي فضـائلُهُمْ أُولـي الألبـابِ

قوله في البيت الأول: ... وفصل الخطاب، نجد فيه قول الله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٠].

وقوله في البيت الثاني: لات حين دعاب، نجد فيه شيئًا من قوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣].

وقوله في البيت الأخير أُولي الألباب، هو من قول الله تعالى في ستة عشر

موضعًا من القرآن الكريم، منها قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَـٰٓأُو۟لِي ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴾ [البقرة: ١٧٩]، وقوله: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَـٰٓأُو۟لِي ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴾ [الطلاق: ١٠].

📖 ١/ ٢٩٣: وقال من قصيدته (عيد الدستور العثماني):

أو أنْ نُقيمَ حُجَجًا دوامِغًا   لهم علينا فنجيءَ إدّا

قوله: «فنجيءَ إدّا» من قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴾ [مريم: ٨٩].

📖 ١/ ٢٩٩: وقال في قصيدته (رأس السنة الهجرية):

يكادُ يمكثُ لولا أنْ تَدارَكَهُ   أمرُ الإلهِ لأمرٍ منه موعودِ

قوله: «لولا أنْ تَدارَكَهُ أمرُ الإلهِ» إيماء إلى قوله تعالى: ﴿لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾ [القلم: ٤٩].

📖 ١/ ٢٩٩ من القصيدة نفسها:

مُوَلِّيًا وَجْهَهُ شطرَ المدينة في   ليلٍ أغرَّ على الأدهارِ مشهودِ

قوله: «مُوَلِّيًا وَجْهَهُ شطرَ المدينة» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [البقرة: ١٤٤].

📖 ١/ ٣١٥: وقال في (زفاف نقولا سرسق):

فاقَ فيها بشدَّةٍ كلَّ يومٍ   ما حكَوا عن سبعِ السنينَ الشّدادِ

قوله: «سبعِ السنينَ الشّدادِ» من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ﴾ [يوسف: ٤٨].

📖 ١/ ٣٢٣: وقال من (تهنئة بزواج الصديق وديع يواكيم):

كم من حُريبٍ ضعيفِ ركنٍ   أوى إلى ركنهِ الشديدِ

قوله: «أوى إلى ركنه الشديد» اقتباس من الآية ٨٠ من سورة هود: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾.

📖 ١ / ٣٣٤: وقال في حفل تكريمه في زحلة والمعلّقة:

تـــالله أفتـــأُ ذاكـــرًا أبـــدًا وقفاتهـــا بنظـــام أجنـــادِ

قوله: «تالله أفتأ ذاكرًا» فيه أثرٌ من قوله تعالى: ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥].

📖 ١ / ٤١٨: وقال من قصيدته في (تمثال طلعت حرب):

ويا مَن تـولّى بعـدَهُ رَعْـيَ مـا بنـى لقدْ كنتَ خيرًا (حافظًا) وموطّدا

قوله: «خيرًا حافظًا» من قوله تعالى: ﴿فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗا﴾ [يوسف: ٦٤].

📖 ١ / ٤٤١: ومما قاله في (رثاء سليم حداد):

فـي الأمـينِ الأبَـرِّ حُـرَّ السَّـجايا صـادقِ الوعـدِ مُخلـفِ الأَيْعـادِ

قوله: صادق الوعد، هو اقتباس من قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ﴾ [مريم: ٥٤].

📖 ١ / ٤٥٤: وقال في مطلع قصيدته (بنك مصر):

طُـلْ أيّهـا الصَّـرحُ الرفيـعُ العِمـادْ وابلُغْ إلـى السبعِ الطِّبـاقِ الشِّـدادْ

قوله: «السبع الطباق الشداد» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗا﴾ [الملك: ٣]، وقوله: ﴿أَلَمۡ تَرَوۡاْ كَيۡفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗا﴾ [نوح: ١٥].

📖 ١ / ٤٩٠: قال في محمد عبد العزيز طلعت حرب:

سـبحانَ مَـن يُكمِـلُ الفضـلَ مُبْـــدئًا ومُعيـــدا

نلمح في قوله هذا قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ [البروج: ١٣].

📖 ٢/ ١٥: قال من قصيدة (غاية الفن لا ترام):

كلُّهُم لم يصل إلى ما توّخى فثوى في الطريق وهو حسيرُ

قوله: وهو حسير، هو اقتباس من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [الملك: ٤].

📖 ٢/ ٥٧: قال مخاطبًا أمير الشعراء أحمد شوقي:

كم أزْمةٍ تتولى فتُتْبِعُ العُسرَ يُسْرا

قوله: فتتبع العسر يسرا، هو تضمين قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٦].

📖 ٢/ ٨٥: قال من قصيدة (نظرة فلسفية في المادة الخالدة):

إنَّ روحيَ من أمر ربي، وما يكشف عنها الحِجابَ إلا الضميرُ

قوله: إن روحي من أمر ربي، هو إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ [الإسراء: ٨٥].

📖 ٢/ ١٠٢: وجاء في قصيدته (القصيدة) ص١٠٢:

ضاربًا فيهم بكفٍ مرةً باسطًا كفَّيْه بالإحسانِ مرّا

قوله: باسطًا كفيه، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ﴾ [الكهف: ١٨].

📖 ٢/ ١٠٣: وقال من القصيدة نفسها:

كاظمينَ الغيظَ خافين إلى أن يَلُوا في وجهه العدوانَ جهرا

قوله: كاظمين الغيظ، هـو مـن قولـه تعـالى: ﴿وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

📖 ٢/ ١٤٨: قال في البيت الثاني من قصيدته (النهضة الصناعية، مصانع المحلة الكبرى):

فاحْمِدوا الله بُكرةً وأصيلا   يا بنيها ثمَّ احْمِدوا بنك مصرا

قوله: فاحمدوا الله بكرة وأصيلًا، نرى فيه قوله تعالى: ﴿وَتُسَبِّحُوهُ بُكۡرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفتح: ٩].

📖 ٢/ ٢٤٧: وقال في قران سيسيل صيدناوي، وموريس عيد:

وذاتِ حُسنٍ أحصَنَتْ عِرْضَها   وإن تولى هَتْكَها المِئْزَرُ

قولـه: أحصـنت عرضـها، نلمـح فيهـا قولـه تعـالى: ﴿وَٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا﴾ [الأنبياء: ٩١]، وقوله تعالى: ﴿وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا﴾ [التحريم: ١٢].

ولم يرد الشاعر التصريح بلفظة الفرج لمراعاة ظروف التخاطب الاجتماعية والاعتبارات الخاصة بمراسيم عقد الزواج، ولأنها على قيد الحياة.

📖 ٢/ ٢٦٨: وقال من قصيدة (الأسد الباكي):

بَدَتْ إِرَمُ ذاتُ العِماد كأنَّها   من القاعِ شدَّتْها النجومُ بأمْراسِ

قوله: إرم ذات العماد، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ ۝٧﴾ [الفجر: ٦-٧].

📖 ٢/ ٣٠٣: قال في مطلع قصيدته في رثاء صديقه أمين الحداد:

مضى رَيبُ المَنُونِ بهم جميعا　　وقوَّضَ ذلك البيت الرفيعا

قوله: ريب المنون، هو من قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾ [الطور: ٣٠].

📖 ٢/ ٣٠٤: قال من القصيدة عينها:

يُضيعُ المرءُ ما كسَبَتْ يداهُ　　بمَطْمَعِهِ ويملكُهُ قَنُوعا

قوله: ما كسبت يداه، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ﴾ [الروم: ٤١]، وقوله: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [الشورى: ٣٠].

📖 ٢/ ٣٢٥: قال من قصيدة (حق الوطن وحق الإخاء):

يا مَن نعى تلكَ الفضائلَ والعُلى　　أغدَتْ معالِمُهُنَّ قاعًا صفصفا؟

قوله: قاعًا صفصفًا، هو اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾﴾ [طه: ١٠٥-١٠٦].

📖 ٢/ ٣٥١: قال من رثاء قسطاكي الحمصي:

فاظْفَرِ اليومَ من بنيها ومنها　　خالدَ الذِّكْرِ بالجزاءِ الوفاقِ

قوله: بالجزاء الوفاق، اقتباس من قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿جَزَآءً وِفَاقًا﴾ [النبأ: ٢٦].

📖 ٢/ ٣٥٨: قال في رثاء توفيق فرغلي:

يا شاربًا كأسَهُ دِهاقًا　　والهَمُّ في كأسِهِ الدِّهاقِ

قوله: كأسه دهاقٌ، هو من قوله تعالى: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ [النبأ: ٣٤].

📖 ٢/ ٣٦٣: قال في رثاء الملك فيصل الأول، ملك العراق:

عظَّـم الله أجـرَكُم مـا صـبَرْتُمْ ووقـاهم مكـارةَ الـدهرِ واقِ

قوله: عظم الله أجركم، هو مما يستعمله المسلمون في تعزية المتوفَّى، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا﴾ [الطلاق: ٥].

📖 ٢/ ٣٦٦: قال في رثاء الشيخ مصطفى عبد الرازق شيخ الأزهر:

فإذا تفاقمتِ المعَاضِلُ لـم يَضِـقْ ذرعًا بها فـي الموقـفِ المتضـايقِ

قوله: لم يضق ذرعًا بها، إيماء إلى قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ [هود: ٧٧]، و[العنكبوت: ٣٣]، وفيها: ﴿وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾.

📖 ٢/ ٣٨٦: وقال من قصيدة (مؤسس دار الشفاء):

لـم أدْرِ أنَّ عزيـزَ قـومٍ مسَّـهُ ضُـرٌّ ولـم تُسْعِفْهُ حـين رجاكـا

قوله: مسّه ضر، نرى فيه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَـٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ﴾ [يونس: ١٢]، وقوله: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَـٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ﴾ [الزمر: ٨].

📖 ٢/ ٥٣٠: قال من قصيدة (خطرات النيل):

حدِّثْ بنعمةِ ربِّكَ الصمدِ الـذي أعطـاكَ ما أعطـاكَ مَحْضَ جميـلِ

قوله: حدث بنعمة ربك الصمد، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١].



داود بركات

(١٢٨٤ ـ ١٣٥٢هـ = ١٨٦٧ ـ ١٩٣٣م)

كاتب صحفي من الطراز الأول، عمل في الصحافة أربعين سنة. لبناني الأصل والمولد والنشأة والتعلّم. انتقل إلى مصر سنة ١٨٩٠، وعمل في الصحافة ورأس تحرير صحيفة الأهرام بعد وفاة صاحبها بشارة تقلا سنة ١٩٠١، وأصبحت في عهده أكبر صحيفة عربية. له (السودان ومطامع السياسة البريطانية في مصر) و(تعالوا إلى كلمة سواء).

📖 جاء في كتاب (ذكرى فقيد الوطن) لمحمد صادق عنبر نقلًا عمّا كتبه داود بركات في رثاء أمين الرافعي ص٥٧: «فيا رحمة الله على أمين من رجل، وأي رجل كأمين في الرجال، ولكن ما عند الله يا أمين خير وأبقى».

قوله: ولكن ما عند الله يا أمين خير وأبقى، هو اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ﴾ [القصص: ٦٠]، و[الشورى: ٣٦].

📖 وجاء في ص٤٧١: «... ... وقد قدم أمين حياته وهناءه في هذا السبيل راضيًا مرضيًّا. إذا أحزن الأسرة الصحفية أن تفقد ركنًا ركينًا من أركانها ودعامة قوية من دعائمها، فإن لوعة الحزن على ذلك النجم الذي هوى».

قوله: النجم الذي هوى، هو من الآية الأولى من سورة النجم: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾.

وكتابه الذي عنونه بـ(تعالوا إلى كلمة سواء) هو اقتباس من قوله تعالى: ﴿تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ﴾ [آل عمران: ٦٤].

رشيد أيوب

(١٢٨٨ ـ ١٣٦٠هـ = ١٨٧١ ـ ١٩٤١م)

شاعر مهجري، لبناني الأصل. ولد في بسكنتا، وهاجر إلى نيويورك، وعمل في التجارة، وكان من شعراء المهجر المجلين، وكان ينعت بالشاعر الشاكي لكثرة ما في نظمه من شكوى عنت الدهر. دواوينه (الأيوبيات) و(هي الدنيا) و(أغاني الدرويش).

📖 قال في ديوانه (هي الدنيا) من قصيدة (نجمتي)، ص ١٢٥:

فصحتُ بالساقي ألا هاتها صِرفًا فأنجو من عذابٍ أليم

قوله: فأنجو من عذاب أليم، نلمح فيه قول الله تعالى: ﴿مِّنَّا وَنَجَّيْنَاهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ [هود: ٥٨]، ونلمح فيه آيات كثيرة فيها عذاب أليم، منها قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٠]، و[آل عمران: ٧٧].

📖 وقال في نصه من الشعر المنثور (خطرات) ص١٦٠:

أخلو بنفسي لأستعرضَ الآفاقَ وأخترقَ السبعَ الطباقَ، فأسمع تنهّدات العشّاق وتغزّل الشّعراء، وأنين المرضى السّائر في هذا الكون مع غناء بنات الجنة.

قوله: السبع الطباق، نرى فيه قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾ [الملك: ٣]، وقوله: ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾ [نوح: ١٥].

📖 وقال في ديوانه (أغاني الدرويش) من قصيدة (لست منهم) ص٣٥:

بلـــى وربَّـــةِ شـــعري ... كـــوخي كجنّـــة عـــدنِ

قوله: كجنة عدن، إشارة إلى عدة آيات، منها قوله تعالى: ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾ [التوبة: ٧٢]، وقوله: ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ﴾ [ص٥٠].

📖 ص٥٩: قال في آخر قصيدته ذات الإيقاع الشعري المتنوع (خيمة الناطور):

وابشري يا نفس في حسن الثوابْ ... عنـــد نفـــخ الصّـــور

يومئ إلى البشارة بحسن الجزاء يوم القيامة يوم ينفخ في الصور، من خلال قوله تعالى في عدة آيات، منها: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ﴾ [الأنعام: ٧٣] [النبأ: ١٨].

📖 ص٦٦: قال من قصيدة (مرور الزمن):

فلمـا عكفــتُ علــى حرفتــي ... أطــالع كتبــي بصــبر جميــل

قوله: بصبر جميل، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: ٨٣]

📖 ص٩٣: قال من قصيدة (الدرويش):

مســكين قــد اشــتعل رأســه شــيبا

وهو اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤].

📖 ص٧٠: قال من قصيدة (يا ثلج):

كـم قـد جلسـتُ بحضـنه الهـادي ... فكــأنني فــي جنــة الخُلــدِ

يشير إلى راحته وسعادته وكأنه في جنة الخلد إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [الفرقان: ١٥].

📖 ص٨١: قال من قصيدة (دق يا قلبي):

وإذا عيني رأت أعمىً فقيرْ ... في طريقٍ باسطًا إحدى يدَيْه

هو حيٌّ ولئن زار الضريحْ ... دق يا قلبي إلى يوم النشورْ

قوله في البيت الأول: باسطًا إحدى يديه، يومئ إلى قوله تعالى: ﴿مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ﴾ [المائدة: ٢٨]، وقوله في البيت الأخير: يوم النشور، يومئ أيضًا إلى قوله تعالى: ﴿وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾ [الملك: ١٥].

📖 قال في ديوانه (الأيوبيات) ص٢٧:

وبحبل الله كُن معتصمًا ... لا تسلْ عمّا بطيّ الخافيات

يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

📖 ص١٣١:

ووصفُ سناءٍ لاح منك حسبتهُ ... شهابًا على وجه البسيطة ثاقبا

قوله: شهابًا على وجه البسيطة ثاقبا، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصافات: ١٠].



رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي)

(١٣٠٤ ـ ١٤٠٤هـ = ١٨٨٧ ـ ١٩٨٤م)

شاعر لبناني مهجري معمَّر. ولد في البربارة، وتعلم في البربارة وصيدا، وعمل في التعليم، ثم هاجر إلى البرازيل سنة ١٩١٣م، فعمل في التعليم والتجارة، وشارك في تأسيس العصبة الأندلسية، ثم عاد إلى لبنان عام ١٩٥٨م. له (ديوان) و(الأعمال النثرية).

📖 جاء في (أعمال القروي النثرية)، ص ٥٤: «قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين، أَقُلْ هاكَ حكايةً من حكايات... أهدى هذا الشاعر المغضوب عليه ديوانه يومًا إلى أحدهم... ولم يبصر غير تلك العاهات المشؤومة، فكأني به يقف عندها متنحنحًا، ثم يقرأها متأنيًا مثنى وثلاث ورباع...».

قوله: «قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين» اقتباس من الآية ١١١ من سورة البقرة: ﴿قُلْ هَاتُواْ بُرْهَـٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾.

وقوله: «مثنى وثلاث ورباع» من الآية ٣ من سورة النساء: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَـٰثَ وَرُبَـٰعَ﴾.

📖 ص٥٩ جاء فيها: «لطالما اعترفت بأني لم أُوتَ من العلم إلا القليل...».

قوله: «... لم أُوتَ من العلم إلا القليل» اقتباس من قوله تعـالى: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٨٥].

📖 ص٧٠ كتب فيها: «... إن العهد كان مسؤولًا أيها الإخوان. وإنه لا يضيع مثقال ذرة من خير أو شر. عند من خلق لنا الأبصارَ والأسماع والأفئدة. سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وهو خير الناصحين».

عباراته هنا اشتملت على ثلاثة اقتباسات، فقوله: «إن العهد كان مسؤولا» هو من الآية ٣٤ من سورة الإسراء: ﴿إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴾.

وقوله: «... لا يضيع مثقال ذرة من خير أو شر» هو من قوله تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾ [الإسراء: ٧-٨].

وقوله: «خلق لنا الأبصار والأسماع والأفئدة» هو من قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ﴾ [النحل: ٧٨].

📖 ص١٢٠ جاء فيها: «إني يا صديقي لا أبخس الناس أشياءهم».

قوله: «لا أبخس الناس أشياءهم» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ ﴾ [هود: ٨٥].

📖 ص١٤١ وفيها: «... وبمثل هذه السياسة اللينة هيهات أن نطمع بالصلاة قريبًا في القدس... وذكِّر إنْ نفعت الذكرى».

قوله: «وذكر إن نفعت الذكرى» اقتباس من قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾ [الأعلى: ٩].

📖 ص١٥٣: «... وهم لا يحصون عدًّا... أشعر أني بسكوتي عنه أحمل وزرًا ثقيلًا. إن لم أضعه عني أنقض ظهري».

قوله: وهم لا يحصون عدًّا، فيه أثر من قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا﴾ [مريم: ٩٤]، وقوله: أحمل وزرًا ثقيلًا، فيه أثر أيضًا من قوله تعالى: ﴿مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُۥ يَحْمِلُ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وِزْرًا﴾ [طه: ١٠٠]، وأما قوله: إن لم أضعه عني أنقض ظهري، نبصر فيه قول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [الشرح: ٣].

📖 ص١٧٨: «... ولا تحسبنَّها آفة مَن بلغ أرذل العمر حتى لا يعلم بعد علم شيئًا...».

قوله: «... أرذل العمر حتى لا يعلم بعد علم شيئًا» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَىْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ [النحل: ٧٠].

📖 ص١٨٤: «... هو أدب يفتري على الله كذبًا، فيزعم أنه لا غاية للحياة ومن الحياة إلا أن تبارى الموت في الجمود...».

قوله: «يفتري على الله كذبًا» إيماء إلى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ [الأنعام: ٢١].

📖 ص٢١٩: «... وفقه الله وإياكم وهدانا جميعًا سواء السبيل».

قوله: «... هدانا جميعا سواء السبيل» مأخوذ من قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [القصص: ٢٢].

📖 ص٢٢٦: «والسلام على من اتبع الهدى».

هو اقتباس من الآية ٤٧ من سورة طه: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ﴾.

📖 ص٢٤٠: «... وسبحان الذي خلق وعلّم الإنسان ما لم يعلم».

وهذا من الآية الأولى والرابعة من سورة العلق: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤)﴾.

📖 ص٢٦١: «... وهو منجب النبي العربي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، معجزة الصحراء الكبرى الذي جعل من بدوها الرُّحَّل، وقبائلهم المتعادية المتغازية خير أمة أُخرجت للناس...».

قوله: «خير أمة أُخرجت للناس»، اقتباس من الآية ١١٠ من سورة آل عمران: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾.

📖 ص٢٦٢: «... وحلّق في سماء بيروت حتى شرعت أستحثُّه ليبلغ الرياض قبل أن يرتد طرفي إلي...».

قوله: «قبل أن يرتد طرفي إلي» إيماء إلى قوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ [النمل: ٤٠].

📖 ص٢٦٣: «... وزعناها عليهم والله يحب المقسطين...».

قوله: «والله يحب المقسطين» جزء من ثلاث آيات وردت في القرآن الكريم، منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [المائدة: ٤٢].

📖 ص٢٦٤: «... مناسف متورّمة بأفخر أنواع الأرز والتوابل الهندية المختلفة ومتوّجة بأفخاذ الضأن المطهية على النار ذات الوقود...».

قوله: «النار ذات الوقود» اقتباس كامل للآية ٥ من سورة البروج: ﴿ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ﴾.

📖 ص٢٦٦: «حقًا إنك صالحٌ كاسمك يا شيخنا الكريم، فليتمَّ الله نعمته عليك بالبنين الصالحين».

قوله: «فليتم نعمته عليك» تلمح فيه قول الله تعالى: ﴿وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ﴾ [يوسف: ٦].

📖 ص٢٧٤: «... ... وقل معي يا صديقي: إن الله مع المؤمنين الصابرين، وهو حسبنا ونعم الوكيل».

قوله: «إن الله مع المؤمنين الصابرين» وهو يشعر بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣].

وقوله: «وهو حسبنا ونعم الوكيل» هو جزء من الآية ١٧٣ من سورة آل عمران: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾.

📖 ص٢٨٢: «... وإنا كلما بلغت قلوبنا الحناجر مردوفون بجنود لا تراها العيون...».

أما قوله: «وبلغت قلوبنا الحناجر» فمأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ﴾ [الأحزاب: ١٠].

وقوله: «... مردوفون بجنود لا تراها العيون» فمن قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [التوبة: ٤٠]، وقوله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [الأحزاب: ٩].

📖 ص٣٠٣: «... عبقري يرفع راية المثل الأعلى ويهدي النـاس إلـى صراط مستقيم. ولقد كـان مـن أسـباب فخـر الشـرق عامـة والـبلاد العربيـة خاصة أن خرج منها من أفذاذ هذه العبقرية الندرى أفراد من ناسنا علَوا على مستوى سائر الناس علوًّا كبيرًا...».

قوله: «المثل الأعلى» هو من قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [النحل: ٦٠].

وقوله: «ويهدي الناس إلى صراط مستقيم» من قولـه تعـالى: ﴿يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ١٤٢]، [البقرة: ٢١٣]، [يونس: ٢٥].

وأمـا قولـه: «أفـراد مـن ناسـنا علَـوا علـى مسـتوى سـائر النـاس علـوًّا كبيـرًا...» فهـو إيمـاء إلـى قولـه تعـالى: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٤].

📖 ص٣٠٤: «... إن النفس لأمّارة بالسوء».

قوله هذا هو من الآية ٥٣ من سورة يوسـف: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ﴾.

📖 ص٣٠٩: «... إلهي إن في صهاينة هذا الزمن وأنصارهم مَن يقطع شعرتي ولو أنها حبلٌ من مسد».

قوله: «حبل من مسد» هو مـن الآيـة الأخيـرة مـن سـورة المسـد: ﴿فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ﴾.

📖 ص٣١٥: «... وما أنت يا رعاك الله، وعباس رحمات الله عليـه إلا

دوحتا معرفة وفن من أدواحه الباسقات، في جناته التي تجري من تحتها الأنهار. ولا تزال من عهد الإمام الأعظم، قطوفها دانية».

قوله: «في جناته تجري من تحتها الأنهار» هو من جملة آيات كثيرة، ومنها: ﴿أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [البقرة: ٢٥]، [البقرة: ٢٦٦]، [آل عمران: ١٥]، [البينة: ٨]، وقوله: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ [الحاقة: ٢٣].

📖 ص٣٧٢: «... ... ولا يكلف الله نفسًا إلا وسعها. فلو استطعت لقبلت بكل سرور...».

قوله: «ولا يكلف الله نفسًا إلا وسعها» هو من الآية الأخيرة من سورة البقرة: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾.

📖 ص٣٧٧: «أردُّ على التحية بأحسن منها».

وهذا من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ﴾ [النساء: ٨٦].

📖 ص٤٤٤: «... هذا يكبر حسن ظنّه فيسميني قدّيسًا وهذا غلوٌ في سوئه فيسميني شيطانًا مريدًا...».

قوله: «شيطانًا مريدًا» مأخوذ من قوله تعالى: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا﴾ [النساء: ١١٧].

📖 ص٤٤٥: «... فلعلّ قميصه قُدَّ من قُبُل...».

قوله هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [يوسف: ٢٧].

📖 ص٤٤٦: «لست من الذين يفرحون بما أتوا...».

فيه شيء من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾ [الأنعام: ٤٤].

📖 ص٤٥٢ ـ ٤٥٣: «... فلم يكترث له أحد كأنهم صمٌ بُكمٌ عُميٌ لا يسمعون إذاعة ولا يقرأون مجلة ولا يفقهون حديثًا...».

قوله: «صمٌ بكمٌ...» إيماء إلى قوله تعالى: ﴿صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٧١].

📖 وكتب في ديوانه١/ ٤٣: «... وأولها من الناحية الأدبية وأد الطبعة الثانية من ديواني في القاهرة عام١٩٦١ يومَ وُلدَت، دون أن أتلقى جوابًا على سؤالي بأي ذنب قُتلت».

قوله: بأي ذنب قُتلت، اقتباس لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝٩﴾ [التكوير: ٧-٨].

📖 ١/ ٦٣: وقال من قصيدة (أمي فالإمام):

هنيئًا لك المثوى السعيد تجوزه ... إلى جنة المأوى يواكبك السَّعدُ

قوله: جنة المأوى، مأخوذ من قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ﴾ [النجم: ١٥].

📖 ١/ ٨٣: قال من قصيدة (شجرة مباركة):

سبحان ربي أنَّى غبتِ عن بصري ... ووجهك البدرُ عن صنبولَ لم يَغِبِ

قوله: سبحان ربي...، نرى فيه قوله تعالى: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا﴾ [الإسراء: ٩٣].

📖 ١ / ٩٠: قال في مطلع قصيدته (عودة الشاعر):

حتّامَ تحسَبُها أضغاث أحلام ... سبّح لربك وانحرْ أنت في الشامِ

قوله: أضغاث أحلام، نلمح فيه قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾ [يوسف: ٤٤]، و[الأنبياء: ٥].

وقوله: سبح لربك وانحر، مأخوذ من الآية الثانية من سورة الكوثر: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾.

📖 ١ / ٩٤: قال من القصيدة نفسها:

لنجرفنَّ السدودَ السودَ بينهما ... بمارجٍ من لظى مهدودرٍ طامِ

قوله: بمارج من لظى، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ [الرحمن: ١٥].

📖 ١ / ١٠٣: قال من قصيدة (عرائس الإلهام):

فأسنَهَنى ما دمتُ حيًّا هديةً ... تليق بسلطانٍ على العرش جالسِ

قوله: ما دمت حيًّا، مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣١].

📖 ١ / ١٠٩: قال من قصيدة (كم للرثاء):

أوَ ما سمعتَ الصُّورَ يُنفخُ باعثًا ... من في اللحود أما سمعتَ الصُّورا؟

قوله في هذا البيت إيماء إلى قوله تعالى في جملة آيات، منها قوله تعالى:

﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ ﴾ [المؤمنون: ١٠١]، وقوله: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴾ [يس: ٥١].

📖 ١/ ١٢٧: قال في آخر قصيدة (المسيح الثاني):

شرفٌ أنافَ على النجوم وجاوز السبعَ الطِّباقَ فهنَّ منه ثماني.

قوله: السبع الطباق، نرى فيه قول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ﴾ [الملك: ٣]، وقوله: ﴿ أَلَمْ تَرَوْا۟ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ﴾ [نوح: ١٥].

📖 ١/ ١٢٩: قال من قصيدة (على أثر الثورة الليبية):

مَن لشيطانٍ مَريدٍ لم يَلِدْ ... مثلَه التاريخُ شيطانًا مَريدا

قوله: شيطان مريد، وشيطانًا مريدًا، مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ﴾ [الحج: ٣]، وقوله: ﴿وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴾ [النساء: ١١٧].

📖 ١/ ١٣١: قال من قصيدة (بُعث الشهيد):

وأثور عاصفةً مدمِّرةً ... هوجاء لن تبقي ولن تذرا

قوله: لن تبقي ولن تذرا، نلمح فيه قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾ [المدثر: ٢٨].

📖 ١/ ١٧٣: قال من قصيدة (ذهب الرفاق):

الشعرُ يبكيهم بكلِّ بحوره ... وبما حوَت من لؤلؤ مكنونِ

قوله: لؤلؤ مكنون، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ﴾ [الطور: ٢٤]، وقوله: ﴿كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ﴾ [الواقعة: ٢٣].

📖 ١ / ١٧٤ قال من القصيدة ذاتها:

أبكـار وحـيٍ لـم تُمَـسَّ كأنمـا فاضـت قريحتُـهُ بحُـورِ عـينِ

قوله: حور عين، إشارة أيضًا إلى قوله تعالى: ﴿وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ [الدخان: ٥٤]، و[الطور: ٢٠].

📖 ١ / ٢٧١: قال من قصيدة (أحاسبُ ثغري):

أموسـى بربـك أيـن العصـا فـإنَّ القلـوبَ غـدت كالصـخور

قوله: أموسى بربك أين العصى، يشير إلى عصا موسى المذكورة في القرآن الكريم، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ ﴾ [الشعراء: ٤٥].

📖 ١ / ٢٩٤: قال من قصيدة (جرس الوئام):

لا تظلموا تُسْعدَوا فـالظلمُ تجربـة يـدعو إليهـا عـدوّ النـاس خُنّـاسُ

قوله: عدو الله خُنَاس، نبصر فيه الآية الرابعة من سورة الناس: ﴿ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴾ [الناس: ٤].

📖 ١ / ٣٣١: قال من قصيدة (الدوحة الساقطة):

وسـطتْ علـى البـاغي المنيـةُ فانقضـى الأجـلُ القصـيرْ.

ومضـى وذكـرُ قتيلـه بـاقٍ إلـى يـوم النشـور.

قوله: يوم النشور، إيماء إلى يوم البعث في قوله تعالى: ﴿وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾ [الملك: ١٥].

📖 ١ / ٣٣٩: قال من قصيدة (القيصر وتولستوي):

حتـى إذا ظفـروا برؤيـة رسـمه خـرّوا لديـه رُكَّعًـا وسـجودا

قوله: خرّوا لديه رُكّعًا وسجودًا، نـرى فيـه قـول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا﴾ [يوسف: ١٠٠]، [السجدة: ١٥].

📖 ١/ ٣٤٤: قال من قصيدة (الهلال والزهرة يتعانقان):

ومسستِ عظمًـا باليًـا فـاهتزَّ مـن فـرطِ المسـرَّة ضـاحكًا مستبشـرا

قولـه: ضـاحكًا مستبشـرًا، نلمـح فيـه قولـه تعـالى: ﴿ضَاحِكَةٌ مُّسۡتَبۡشِرَةٌ﴾ [عبس: ٣٩].

📖 ١/ ٣٥٨: قال من قصيدة (طيور البحر):

ترمـي بسـجِّيلَ يُحـرِّقُ تـارةً ويُغـرِّقُ.

قوله: «ترمي بسجِّيلَ»، يشير فيه إلى قولـه تعـالى: ﴿تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٖ مِّن سِجِّيلٖ﴾ [الفيل: ٤].

📖 ١/ ٣٨٠: قال من قصيدة (المتكبرون):

ألـيس قـوامُهم مـاءً وطينًـا كمـا خلـق الإلـه لنـا قوامـا؟

قوله: أليس قوامُهم ماءً وطينًا، يومئ فيه إلى قوله تعالى في بضع آيـات، منها: ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٖ﴾ [الأنعام: ٢].

📖 ١/ ٤٤٥: قال من قصيدة (نكبة الشام):

وباتـت جنـةُ الـدنيا جحيمًـا وكوثرُهـا جـرى مِلحًـا أُجاجـا

يشير في هذا البيت إلى الآية الأولى من سورة الكوثر ـ والكوثر نهر في الجنة: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ [الكوثر: ١].

📖 ١/ ٤٤٩: قال من قصيدة (الحق لا يتجنّس):

إنَّ الأُلى بـاعوا الضـلالةَ بالهـدى لا يؤمنـون ولـو أتـاهم «بـولس»

نبصر في الشطر الأول من البيت إلى قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ ﴾ [البقرة: ١٦]، و[البقرة: ١٧٥].

📖 ٢/ ٥١٥: قال من قصيدة (أو ما في العرب):

لـيس يثنينـا عـن اسـتقلالنا   جنـةُ الوعـدِ ولا نـارُ الوعيـدِ

قوله: جنة الوعد، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ﴾ [مريم: ٦١]، وأما قوله: نار الوعيد، فنبصر فيه قوله تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ ﴾ [ق: ٢٠].

📖 ٢/ ٥١٦: وقال في آخر بيت من القصيدة نفسها:

فارتقـب يـا أيهـا المـزري بنـا   لـيس يـومُ البعـثِ منـا ببعيـد

قوله: ليس يوم البعث منا ببعيد، نلمح فيه قوله تعالى: ﴿ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ ﴾ [هود: ٨٣].

📖 ٢/ ٥١٧: قال من قصيدة (نبي) التي يخاطب بها المتنبي:

ونزَّلْتَهـا للنـاس آيـاتِ حكمـةٍ   جواهرُها في مَفرقِ الشعرِ تيجان

قوله: ونزَّلْتَها للناس آياتِ حكمةٍ، فيه شيء من قوله تعالى في بضع آيات، منها: ﴿ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ [النساء: ١١٣].

📖 ٢/ ٥٤٦: وقال من ثنائية (عيونٌ وقاح):

أعوذُ بربِّ النـاس مـن شـرِّ نسـوة   يُخفِـنَ عتـاريسَ الرجـال تـرجُّلا

قوله: أعوذ برب الناس، هو اقتباس من الآية الأولى من سورة الناس: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾.

📖 ٢/ ٥٥٥: وقال من قصيدة (الناخلة):

وأشدُّ منه على النفوس وقاحةٌ   لم تُلْفَ في إنسٍ ولا جانِ

قوله: لم تُلفَ في إنس ولا جان، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْئَلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾ [الرحمن: ٣٩].

📖 ٢/ ٥٦٠: وقال من قصيدة (جئناك):

وتثاغتِ الأغنامُ واردةً   منه نطافَ الكوثرِ العذبِ

قوله: نطاف الكوثر العذب، يشير فيه إلى الآية الأولى من سورة الكوثر: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾.

📖 ٢/ ٥٩٥: وقال في آخر قصيدة (حنين ومناجاة):

فإليكَ يا ربّي إليك ضَراعتي   وعليكَ يا ربّي عليك توكُّلي

قوله: عليك يا ربي عليك توكلي، فيه إيماء إلى قوله تعالى في عدة آيات، منها، قوله تعالى: ﴿عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا﴾ [الأعراف: ٨٩]، و[يونس: ٨٥]، وقوله: ﴿رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا﴾ [الممتحنة: ٤].

📖 ٢/ ٦١٢: قال من قصيدة (يهنئ بعضكم):

أرى تفاحَ هذا العيدِ جمرًا   ولو قطفوهُ من جنَاتِ عدنِ

قوله: جنات عدن، هو من إحدى عشرة آية، منها: ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾ [التوبة: ٧٢].

📖 ٢/ ٦١٢: وقال من القصيدة نفسها:

يفجّرُهُ النبيُّ شواظَ نارٍ   على شطٍ وباديةٍ وحزَنِ

قوله: شواظ نار، نرى فيه قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾ [الرحمن: ٣٥].

📖 ٢/ ٦٣٣: وقال من قصيدة (نايف):

يمَّمْتُ دار أبيك لا ألوي على شيءٍ وليتني ما عرفتُ أباكا

قوله: لا ألوي على شيء، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ﴾ [آل عمران: ١٥٣].

📖 ٢/ ٦٤٧: وقال في حفل تأبين فوزي المعلوف:

من لها أن تعودَ من بعد فوزي سِدرَةَ المنتهى وعرشَ الكمالِ.

قوله: سدرة المنتهى، هو اقتباس من قوله تعالى: ﴿عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾ [النجم: ١٤].

📖 ٢/ ٦٨٢: وقال من ثنائية (القلب المثلث):

يا ليلةَ القدرِ اخدمي ليلةً عقدتُ والدهرَ بها صُلحا

قوله: يا ليلة القدر، هذا من قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢﴾ [القدر: ١-٢].

📖 ٢/ ٦٨٤: وقال من قصيدة (أبو سعدى):

قرأتَ على اللهفان خامسَ سورةٍ مجسّمةً خبزًا وسمنًا وسكّرا

قوله: خامس سورة، يومئ فيها إلى سورة المائدة، وهي السورة الخامسة من القرآن الكريم، وقد صرّح بذلك في الهامش.

📖 ٢/ ٧٠٣: وقال من قصيدة (يا أخت):

وإذا دنا يومُ الفراق كأنّه يومُ الوعيدْ.

قوله: يوم الوعيد، وهو يوم القيامة، أخذه من قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ﴾ [ق: ٢٠].

📖 ٢/ ٧١٨: وقال في آخر ثنائية (حلم عبقري) التي وقّع بها دفتر (رفيف) طفلة صديقه الشاعر عمر أبي ريشة سنة ١٩٥٠م:

فلم يُمهلهُما الرحمنُ حتى … أعاد (رفيفه) بَشَرًا سَويّا

قوله: ... ... بشرًا سويًا، اقتباس من قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٧].

📖 ٢/ ٧١٩: وقال في رثاء ميشال معلوف:

حتى إذا ملأ البوادي ذكرُها … وعلا على السبعِ الطِّباقِ مقامُها

قوله: السبع الطباق، إيماء إلى قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا﴾ [الملك: ٣]، وقوله: ﴿أَلَمْ تَرَوْا۟ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا﴾ [نوح: ١٥].

📖 ٢/ ٧٧٠: وقال من قصيدة (الأمثال هي النفوس):

سعيُكَ العبقريُّ هزَّ جذوعًا … ضاحكاتٍ من كل سعيٍ عقيمِ

قوله: هزّ جذوعًا، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ [مريم: ٢٥]، وقد صرّح الشاعر بهذا في الحاشية.

📖 ٢/ ٧٩٦: قال من قصيدة (أتاني رسول):

فولّيتُ وجهي شطرَ صرحٍ مُمَرَّدٍ … يطاول بالبرج الرفيع سِماكا

قوله: فوليت وجهي شطر، نرى فيه قوله تعالى من عدة آيات، منها قوله: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤، ١٤٩، ١٥٠].

وقوله: صرح ممرد، نبصر فيه قول الله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ﴾ [النمل: ٤٤].

رُفائيل بُطّي

(١٣١٩ـ ١٣٧٥هـ = ١٩٠١ـ ١٩٥٦م)

كاتب صحفي عراقي. ولـد بالموصـل، ونشـأ فيهـا، وتخـرج فـي كليـة الحقـوق ببغـداد سـنة١٩٢٩م، ومـارس المحامـاة، ثـم اشـتغل بالصـحافة، ورأس تحرير صحيفة (العراق) ثم أصدر مجلة (الحرية) وصحيفة (البلاد) وكانت أرقى الصحف العراقية، ثم كان وزير دولة ١٩٥٣م، ومـات ببغـداد. مـن كتبـه (الأدب العصـري فـي العـراق) و(أمـين الريحـاني فـي العـراق) و(الصحافة في العراق) و(ذاكرة عراقية).

📖 قال في كتابه (ذاكرة عراقية)، ص ٤٨: «فأُسقط في يدي».

نرى فيه قول الله تعالى: ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٤٩].

📖 ص٧٧: «كنت مولعًا بالمطالعة من طفولتي، لا أنفكُّ أقرأ آناء الليـل وأطراف النهار».

وهذا من قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَانَآيِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ﴾ [طه: ١٣٠].

📖 ص٨٣: «... الله المدبر، عليه توكلنا». قوله: عليه توكلنا.

نبصر فيه قول الله تعالى: ﴿عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا﴾ [الأعراف: ٨٩]، و[يونس: ٨٥].

📖 ص٨٧: «سأنتقم من هذه الغاشمة بعد أن أقضي منها وطرًا في الليلة الأولى».

قوله: بعد أن قضى منها وطرًا، نبصر فيه قوله تعالى في موضعين من آية واحدة: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِيٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْاْ مِنْهُنَّ وَطَرًا﴾ [طه: ٣٧].

📖 ص٩١: «وحظي أن تزوجتُ أختي قبلي، وأمي الجاهلة الغاشمة اللعينة لم تُبقِ ولم تذر».

قوله: لم تُبقِ ولم تذر، هو من قوله تعالى: ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾ [المدثر: ٢٨].

📖 ص١١١: «ولكنني سأصبر حتى يضيق الخناق فإذا بلغت روحي التراق أخرجتها غير آسف عليها».

قوله: فإذا بلغت روحي التراق، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾﴾ [القيامة: ٢٦-٢٧].

📖 ص١٣٩: «ويهديني إلى سواء السبيل».

وهذا من قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [القصص: ٢٢].

📖 ص١٦٣: «فأحبها القراء حبًّا جمًّا».

قوله: حبًّا جمًّا، إشارة إلى قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ [الفجر: ٢٠].

📖 ص٢٠٤: «فلم تجد محاولاتي معي فتيلًا».

قوله: فتيلًا، هو من كلِم القرآن الكـريم، ونـرى فيـه قولـه تعـالى: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [النساء: ٤٩]، و[الإسراء: ٧١].

📖 ص٢٣٨: «... ... مستعينة بأثمانهـا علـى عيشـهم أيامًـا بهـا حتـى يقضي الله أمرًا كان مفعولًا».

يشير إلى قوله تعالى: ﴿لِيَقْضِيَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [الأنفال: ٤٤].

📖 ص٢٤٠: «... جعلت الفصول الأربعة تمرُّ بي سراعًا فـي أعـوامي السالفة».

قوله: سراعًا، نـرى فيـه قولـه تعـالى: ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾ [ق: ٤٤]، وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا﴾ [المعارج: ٤٣].

📖 ص٢٤٣: «فاشتدَّ انتظار الجماعة لليوم الموعود».

قوله: لليوم الموعـود، اقتبـاس مـن قولـه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ﴾ [البروج: ٢].

📖 ص٢٤٦: «دع عنك نفقاتها الباهظة التي تنـوء بهـا خزينـة الشـعب العراقي».

نلمح فيه قـول الله تعـالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُوْلِي ٱلْقُوَّةِ﴾ [القصص: ٧٦].

📖 ص٢٥٤: «إلى الله فهو حسبي وإليه أنيب، عساه يغفر لي مـا تقـدم من ذنوبي، ويفرج كربتي».

قوله: إلى الله فهو حسبي وإليه أنيب. نبصر فيه قوله تعالى: ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨]، وقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّي عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ﴾ [الشورى: ١٠].

وأما قوله: عساه يغفر لي ما تقدم من ذنوبي، فنرى فيه قوله تعالى: ﴿لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ﴾ [الفتح: ٢].

📖 ص٢٦٨: «ولا تقع علي نواظر القوم حتى يسلقوني بألسنة حداد».

قوله: يسلقوني بألسنة حداد، يشير إلى قوله تعالى: ﴿فَإِذَا ذَهَبَ ٱلۡخَوۡفُ سَلَقُوكُم بِأَلۡسِنَةٍ حِدَادٍ﴾ [الأحزاب: ١٩].

📖 ص٣١٦: «غير أن الحكومة كانت توجس خيفة من مثل هذا الحادث فاتخذت بعض التدابير لرقابة المجلس رقابة تمنع وقوع مثل هذا».

قوله: توجس خيفة، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿وَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةٗ﴾ [هود: ٧٠]، وقوله تعالى: ﴿فَأَوۡجَسَ فِي نَفۡسِهِۦ خِيفَةٗ مُّوسَىٰ﴾ [طه: ٦٧]، وقوله تعالى: ﴿فَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةٗ﴾ [الذاريات: ٢٨].



روكس العُزَيْزي

(١٣٢١ـ١٤٢٥هـ = ١٩٠٣ـ٢٠٠٢م)

أديب وباحث أردني. ولد في مادبا وتعلم فيها وفي القدس، وعمل في التعليم مدة طويلة في الأردن وفلسطين، ونال جائزة الدولة التقديرية في الأدب عام١٩٨٩م. من كتبه (المنهل في تاريخ الأدب العربي) و(معلمة التراث الأردني) و(قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية) و(فريسة أبي ماضي).

📖 قال في كتابه (أنِر ولو شمعة) ص١٠٠: «إن حياة الرسل والأنبياء والعظماء، مملوءة بالعثرات، ولولا تلك العثرات والعراقيل التي واجهوها ما كانت حيواتهم خصبة كل الخصب، ولا كانت عظيمةً كل تلك العظمة، ولا كانت عميقة كل ذلك العمق، ولا كان لنا فيها عبرة ولا أسوة حسنة».

قوله: «أسوة حسنة» من التعابير القرآنية الخالصة، قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]، وقال: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الممتحنة: ٦].

📖 ص١٣٤ قال فيها: «... والعظماء الذين غيّروا وجه الإنسانية قاموا بأعمالهم العظيمة، وهم لا يتوقعون من الناس حمدًا ولا شكورًا...».

قوله: «حمدًا ولا شكورًا» فيه شيء من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾ [الإنسان: ٩].

📖 ص١٤٣ كتب فيها: «... فهم برمون بالأبناء برمون بالبيت، لأنه ليس قصرًا يعجُّ بالخدم والحشم، لأنها لا تسمح لهم بأن يكونوا من المبذرين إخوان الشياطين...».

قوله: «... من المبذرين إخوان الشياطين» اقتباس من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ [الإسراء: ٢٧].

📖 ص١٧٣ قال في بدايتها: «كل إنسانٍ يجب أن يكون شيئًا مذكورًا في الحياة...».

قوله: «... شيئًا مذكورًا» هو من قوله تعالى في الآية الأولى من سورة الإنسان: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾.

رياض عبد الله يوركي حلّاق

(١٣٥٩هـ - ما زال حيًّا = ١٩٤٠م - ما زال حيًّا)

شاعر وأديب سوري. ولد بحلب وتعلم فيها، وتولى إدارة تحرير مجلة (الضاد) ثم ولي رئاسة تحريرها بعد وفاة والده. له (ثمار الضاد) و(حصاد السنين) شعر، و(وجوه عرفتها).

📖 قال في ديوانه (حصاد السنين) من قصيدة (المهاجرون) ص٤٤:

فـإذا مسّـها الزمـانُ بضُـرٍّ ... غمـروا الخـافقين بالآهـاتِ

قوله: «مسها الزمان بضر» من جملة آيات منها: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْاْ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾ [الروم: ٢٣]، وقوله: ﴿فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا﴾ [الزمر: ٤٩].

📖 ص٨٤: قال من قصيدة (تأملات):

وغـدا الـدرهمُ الوضـيعُ إلهًـا ... عبـدوهُ وصـعَّروا فيـه خـدّا

قوله: «وصعّروا فيه خدّا» فيه أثرٌ من قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ [لقمان: ١٨].

📖 ص١١٧: قال في قصيدة (أيا إخوةَ الضاد):

ستبقى حروف الضاد ما دام مسلمٌ ... يُرتِّـلُ آيَ الـذِّكرِ فـي الصـلواتِ

(بـإقرأ) أتـى التنزيـلُ كـلُّ قـراءةٍ ... لكـلِّ غريـقِ الجهـلِ طـوقَ نجـاةِ

قوله: «باقرأ أتى...» إشارة إلى الآية الأولى من سورة العلق: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾.

📖 ص١٢١: ومن قصيدة (حلب التسامح ووطن الجميع):

مـا زادهُ التلـوينُ إلا روعـةً ... فغـدا يسـرُّ النـاظرينَ ويفـتِنُ

قوله: «يسرُّ الناظرين» إيماء إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٞ صَفۡرَآءُ فَاقِعٞ لَّوۡنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ﴾ [البقرة: ٦٩].

📖 ص١٢٤: ومن قصيدة (خمسٌ وعشرون):

ولسـانُهُ مثـلُ الربيـعِ حروفُـهُ ... دررٌ مـن اليـاقوتِ والمرجـانِ

قوله: «من الياقوت والمرجان» كأنه نظر إلى قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلۡيَاقُوتُ وَٱلۡمَرۡجَانُ﴾ [الرحمن: ٥٨].

📖 ص١٢٦: في قصيدة (ابن زيدون):

وكم من الناسِ فرشُ الشوكِ دَيدَنُهُم ... كـأنهم مـن بنـي حمّالـة الحطـبِ

قوله: «حمّالة الحطب» مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾ [المسد: ٤].

📖 ص١٣٦: وقال من قصيدته (أنا في الكويت):

ساروا على نهج النبي محمدٍ ... وتقـدّموا بشـريعةٍ غـرّاءِ

رضـي الإلـه علـيهمُ ورسـولُهُ ... ولهـم أضـاءتْ أعـينُ الزهـراءِ

أيـديهمُ اعتصـمت بحبلِ الله لـم ... تترُكْـهُ فـي السـرّاء والضـرّاءِ

قوله: «رضي الإله عليهم» هو شيء من جملة آيات، ومنها: ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ﴾ [المائدة: ١١٩]، [المجادلة: ٢٢].

وقوله: «أيديهم اعتصمت بحبل الله» مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

📖 ص١٤١: قال في مطلع قصيدته (الكتاب والثقافة):

إقـرأ فـأعلامُ الهـدى القُـرّاءُ — هـل يستوي العلمـاءُ والجُهـلاءُ

اِقرأ وزُلزلتِ الجهالةُ وانطوتْ — وأطـل بـ(اِقـرأ) عالـم وضـاءُ

قوله: «إقرأ» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ٱقْرَأْ﴾، وأما قوله: «هل يستوي العلماء والجهلاء» فإشارة إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩].

📖 ص١٥٢: ومن قصيدة (رسالة الشعراء):

إن كان ينطقُ عن هوىً فهواهُ لـن — تنأى خُطاهُ عـن الهـدى وتحيـدا

قوله: «ينطق عن هوىً» إلماح لقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ﴾ [النجم: ٣].

📖 ص١٦٥: وقال في قصيدة (شامة الدنيا):

رُمّـانُ نَهـديها كمِحـرابِ التُّقـى — فبـهِ ترانـا سُـجَّدًا وقِيامـا

وبظـلِّ أهـدابٍ لهـا يلقـى الـورى — إنْ خيّمـوا بـردًا وسـلاما

قوله في البيت الثاني: «سُجَّدًا وقِياما» هو من قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا﴾ [الفرقان: ٦٤].

وأما قوله: «بردًا وسلاما» فمن قوله تعالى: ﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩].

📖 ص١٩٤: وقال في قصيدة (رياض سلمان عيسى):

نـورٌ علـى نـور ذكـاءٌ سـاطعٌ   وإرادةٌ أقـوى مـن الصـوّانِ

قوله: نورٌ على نور، اقتباس لقوله تعالى: ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ [النور: ٣٥].

📖 ص٣٠٣: قال من قصيدة (يا أخا الودّ):

كلُّ مَن فـوق الأرضِ فـانٍ ويبقـى   خالـدًا وحـدَهُ الإلـهُ الجليـلُ

قوله: «كل من فوق الأرض فان» مأخوذ من قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٦].

📖 ص٣٠٤: قال من القصيدة نفسها:

والزيـاراتُ واللقـاءاتُ واحـا   تٌ بهـا أنـداءٌ وظـلٌّ ظليـلُ

قوله: «ظل ظليل» من قوله تعالى: ﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ [النساء: ٥٧].

📖 ص٣٠٨: وقال في مطلع قصيدة (القاضي منير سلطان):

كـلُّ مَـن فـوقَ هـذه الأرضِ فـانِ   لـيس مـن خالـدٍ سـوى الـديّانِ

قوله: «كل من فوق هذه الأرض فان» مرّ تخريجه قبل قليل.

📖 ص٣١٩: ومن قصيدة (جرحكم جرحنا):

إيـهِ مفتـي الجميـعِ صبـرًا جميـلًا   إنْ طـوى المـوتُ فِلْـذَةَ الأكبـادِ

قوله: «صبرًا جميلًا» إيماء إلى قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: ١٨].

زكي قنصل

(١٣٣٤ - ١٤١٥هـ = ١٩١٦ - ١٩٨٤م)

شاعر سوري مهجري. ولد في يبرود وتعلم فيها ثم هاجر إلى البرازيل، ثم الأرجنتين، وعمل بالتجارة والصحافة، ثم عاد إلى وطنه عام ١٩٨٤م. له دواوين، جُمعت في (الأعمال الكاملة) ٣ مجلدات.

📖 جاء في المجلد الأول من الأعمال الكاملة ص ٦٣ من قصيدة بعنوان (كفرت بالعيد):

قالوا الجلاءَ فأبكاني هَزيجُهُم ... ليس الجلاءُ سوى أضغاثِ أحلامِ

قوله: أضغاث أحلام، نبصر فيه قول الله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖ﴾ [يوسف: ٤٤]، و[الأنبياء: ٥].

📖 ١ / ٨١: قال في قصيدته (إلى النفس الأخير):

حَذارِ من التفرُّقِ فهو داءٌ ... يهدِّدُكم بشرٍّ مُستطيرِ

قوله: «بشر مستطير» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا﴾ [الإنسان: ٧].

📖 ١ / ١١٩: قال من قصيدة (شاعر الأحلام):

قالوا قضى من عُمْره وَطَرًا ... فأجبتُهم لا يَهْرمُ النَّغَمُ

قوله: «قضى من عمره وطرا»، إيماء إلى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا﴾ [الأحزاب: ٣٧].

📖 ١/ ١٤٦: قال من قصيدة (نور ونار):

حــوَّلَ الفقــرَ غيــثُهم جنَّــةً ... غنّاءَ تجري مـن تحتهـا الأنهـارُ

قوله: «جنة غناء تجري...» إشارة إلى آيات كثيرة، منها: ﴿أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥]، وقوله: ﴿جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٦٦]، ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [التوبة: ٧٢].

📖 ١/ ١٤٩ من القصيدة عينها:

مـالُ قـارونَ لا يسـاوي ضـريحًا ... نـام فيـه سـعيدك المغـوارُ

مال قارون، فيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ﴾ [القصص: ٧٦].

📖 ١/ ١٧٨: قال في قصيدة (يبرود):

آن أن تهـدأ يـا قلـبُ لِمامـا ... وتُحيـلَ النـارَ بـردًا وسـلاما

قوله: «وتحيل النار بردًا وسلاما» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩].

وقوله من القصيدة نفسها:

أيّهـا الخـافقُ فـي جَنبـيَّ ذُعْـرا ... قـرَّ عينًـا إنَّ بعـدَ العُسـرِ يُسْـرا

قوله: «إن بعد العسر يسرا» هو من قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝﴾ [الشرح: ٥-٦].

📖 ١ / ٢٠٤: ومن قصيدة بعنوان (جرح وجمرة):

لَمْ يَنحَتِ الإسلامُ من حُرُماتِه مِثقالَ ذرَّه

قوله: «مثقال ذرة» هو لفظ قرآني تكرر مرات، منه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النساء: ٤٠]، وقوله: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾﴾ [الزلزلة: ٧-٨].

📖 ١ / ٢٦٤: قال في مطلع قصيدته (يا زارع الخير):

جئناكَ جئناكَ باسمِ الله مَجْرانا فاغسل جوانحَنا واسمَعْ نجاوانا

قوله: «باسم الله مجرانا» هو من قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٜىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾ [هود: ٤١].

وفي آخرها:

يا ربِّ ما أقبحَ الدنيا بلا أملٍ فردَّ إيماننا واغفر خطايانا

قوله: «واغفر خطايانا» هو إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا﴾ [طه: ٧٣].

📖 ١ / ٢٦٦: ومن أنشودته للشباب العربي:

ديارُ العُربِ صُنّاها وهلّلْنا لذِكراها

قوله: «هللنا» من التهليل: لا إله إلا الله، الذي تكرر في القرآن الكريم كثيرًا.

📖 ١ / ٢٧٦: قال في قصيدة (في كعبة الشعر):

سيّدَ الشِّعرِ هل أتاكَ حديثُ القدس داسوا أقداسها واستباحوا؟

قوله: «هل أتاك حديث القدس» هو من قوله تعالى: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡجُنُودِ﴾ [البروج: ١٧]، وقوله: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ﴾ [الغاشية: ١].

📖 ١/ ٣٥٥: كتب في مقدمة ديوانه (ألوان وألحان): «ولن أزعم أن القوالب العروضية رجسٌ من عمل الشيطان».

قوله: «رجس من عمل الشيطان» هو من الآية ٩٠ من سورة المائدة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾.

📖 ١/ ٣٧١: وقال من قصيدة (أحب جاري):

ما كان أعذبَهُ ماءً لِواردِهِ ... لو كان في رِجْلِه حبلٌ من المَسَدِ

قوله: «في رجله حبل من المسد» إيماء إلى قوله تعالى: ﴿فِي جِيدِهَا حَبۡلٞ مِّن مَّسَدِۭ﴾ [المسد: ٥].

📖 ١/ ٣٩٢: كتب في مقدمته لقصيدة (هواجس جندي): «عاد من ساحة القتال فوجد قريته قاعًا صفصفًا...».

قوله: «قاعًا صفصفًا» هو من الآية ١٠٦ من سورة طه: ﴿فَيَذَرُهَا قَاعٗا صَفۡصَفٗا﴾.

📖 ١/ ٤٥٦: قال من قصيدة (على مشارف القمر):

لو شاء مَن خلق الدنيا لوحّدنا ... دارًا وما نوَّع الألوانَ في الزَّهَرِ

وفيه شيءٌ من قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن

يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ ﴾ [النحل: ٩٣]، وقوله: ﴿وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةًۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ﴾ [هود: ١١٨].

📖 ١/ ٥٢٧: قال من قصيدة (ساعي البريد):

حتى وقفتَ ببابها فرأتْ   خلفَ ابتسامِك ليلةَ القدْرِ

قوله: «ليلة القدر» من الآية الأولى والثانية والثالثة من سورة القدر: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ۝٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ﴾ [القدر: ١-٣].

📖 ١/ ٥٤٧: جاء في قصيدته (المتنبي):

حلفتُ باسمِكَ إنْ لجُّوا بباطِلِهم   لسوفَ نجتاحُهم طيرًا أبابيلا

قوله: «طيرًا أبابيلا»، هو من قوله الله تعالى: ﴿ وَأَرۡسَلَ عَلَيۡهِمۡ طَيۡرًا أَبَابِيلَ ﴾ [الفيل: ٣].

📖 ومن القصيدة عينها ص٥٥٣:

يكفيكَ أنَّكَ لم تَخْفِضْ جناحَك أو   يخنقْ هتافَك في ناديهِ فحّاحُ

قوله: «لم تخفض جناحك» هو من قوله تعالى: ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨]، وقوله: ﴿ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٥].

سعيد الشَّرْتوني

(١٢٦٥ ـ ١٣٣٠هـ = ١٨٤٩ ـ ١٩١٢م)

لغوي وباحث لبناني. ولد في شرتون، وإليها نُسب، وتولى تدريس العربية في مدرسة اليسوعيين ببيروت، وتولى تصحيح مطبوعاتهم. له (أقرب الموارد) و(ذيله) و(الشهاب الثاقب في الترسل) و(الغصن الرطيب). وهو يستخدم في مقدمات كتبه عبارات الدعاء الإسلامية المعروفة.

وكتب محمد كرد علي في كتابه (المعاصرون) ص٢٣٢ ـ ٢٣٣: «صادفته مرة في ساحة البرج في بيروت يتأبط كتبًا فسألته عما معه قال: أما سمعت الضجة القائمة هذه الأيام بدعوى أن الفقه الإسلامي مأخوذ من الفقه الروماني لا من الكتاب والسنة والإجماع والقياس؟ فقلت له: سمعت ذلك، فقال: إني أنوي أن أدفع هذه الفرية عن الفقه، ولا يتيسر لي ذلك إلا إذا رجعت إلى الفقه الروماني نفسه وعارضته بالفقه الحنفي، ولما كانت لغتي الفرنسية ضعيفة أحببت أن أقويها لأتمكن من نقل قانون يوستنيانوس من الفرنسية إلى العربية ثم أقابل بين مواده وبين فقهنا. فأنا منذ أشهر أشتغل بإحكام اللغة الفرنسية». وبعد حين نشر في مجلة (المقتطف) سلسلة مقالات دفع فيها عن الفقه الإسلامي ما افتراه المتحذلقون عليه، وكان بعمله هذا كافأ شيخه العلَامة الغنيمي على تلقينه فقه الإسلام في زمن كان غيره من فقهاء دمشق يأبون أن يعلموه إياه جهلًا وتعصبًا.

📖 جاء في فاتحة مقدمة كتابه الشهير (أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد): «الحمد لله الذي خلق الإنسان، وفلق به صبح البيان».

قوله: «الحمد لله... البيان» هو اقتباس من قوله تعالى: ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ۝٤ ﴾ [الرحمن: ٣-٤].

ثم قال: «ولقد أتى على اللسان العربي ما شاء الله من الدهر...».

قوله: «ولقد أتى...» هو من الآية الأولى من سورة الإنسان: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴾.

📖 وقال في خاتمة كتابه ص١٥٢٤: «والله المسؤول في التوفيق إلى التمام، وله الحمد أولًا وآخرًا».

قوله: «وله الحمد أولًا وآخرًا» تلمح فيه قوله تعالى: ﴿لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾ [القصص: ٧٠].

📖 وقال في مقدمة كتابه (ذيل أقرب الموارد) ص٣: «... ويُسهِّلُ للناس أن ينتشروا في طلب الرزق».

وكأنه نظر في قول الله تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ﴾ [الجمعة: ١٠].

📖 وقال في ص٤: «... وهو الضوالّ التي منَّ الله علي باستدراكها».

قوله: منّ الله علي، نجد فيه قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٩٤].

سعيد عقل

(١٣٣٠ - ١٤٣٦هـ = ١٩١٢ - ٢٠١٤م)

شاعر لبناني كبير، في شعره رقّة. ولد في زحلة وتعلم فيها وفي بيروت، وعمل في التعليم والصحافة، وغُنّي بشعره. من داووينه (رندلي) و(لبنان إن حكى) و(أجراس الياسمين) و(كما الأعمدة) وهو صاحب القصيدة المشهورة التي غنتها فيروز:

غنّيتُ مكةَ أهلَها الصّيدا والعيدُ يملأُ أضلعي عيدا

قال في ديوانه (كما الأعمدة) من قصيدة (تكسرت الأسياف) ص٤٣:

تنزَّلْ تُخَلِّ الشعرَ أشعرَ والهوى أرقَّ وذاك المنحنى جنّةَ الخُلد

قوله: جنة الخلد، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [الفرقان: ١٥].

ص٦٩: قال من قصيدة (النهران):

وللفظه المكنونِ سرُّ جمالِها نفاذٌ كهَدِّ المَوج جُنَّ به البحر

قوله: وللفظة المكنون، نبصر فيه قوله تعالى في عدة آيات، منها: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ﴾ [الطور: ٢٤]، وقوله: ﴿كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلْمَكْنُونِ﴾ [الواقعة: ٢٣].

📖 ص١٤١: قال من قصيدة (أغنية الحجر):

حتـى إذا بَصُـرَتْ بصـدرك أفيحَـا ولَجَنّـــةُ فِردوسَـــا أو شُـــبْها

قوله: جنة الفردوس، نرى فيه قوله تعـالى: ﴿كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ [الكهف: ١٠٧].

📖 ص١٨٧: قال من قصيدة (فليرو الزمان):

بقلبيَ شوقي أنـت بـالنهر بالنـدى بكل شـذا وردٍ كمـا الخَلْـقُ يُنشَـرُ

قوله: «كما الخلق ينشر» الذي يشير فيه إلـى النشـور يـوم البعـث، وهـو إيماء إلـى قولـه تعـالى: ﴿فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ﴾ [فاطر: ٩]، وقوله: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ﴾ [الدخان: ٣٤].

📖 وكتب في تقديمه لـ(شعر الأخطل الصغير) ص١٥: «كوثر من جنة».

يذكر نهر الكوثر في الجنة، وهو الآية الأولى مـن سـورة الكـوثر: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾.

سعيد العيسى

(١٣٣٥ ـ ١٤١٥هـ = ١٩١٧ ـ ١٩٩١م)

شاعر وإعلامي فلسطيني، من أهل يافا، تعلم بها وبرام الله، وتخرج في الجامعة الأميركية ببيروت، واشتغل بالتدريس، ثم بإذاعة الشرق الأدنى، فالإذاعة الأردنية، فإذاعة لندن. مات بلندن ودفن بعمّان. دواوينه (همسات الأصيل) و(نفحات) و(أشواق البلد البعيد).

📖 جاء في مقدمة ديوانه (أشواق البلد البعيد) ص ٢٣: «ولا حول ولا قوة إلا بالله».

قوله هذا من العبارات التي يرددها المسلمون في توكلهم على الله ذي الحول والطول، وفيها شيء من قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ [الكهف: ٣٩].

📖 ص٥٧: قال في قصيدته (تحية الحسين):

مولاي حاشا في حماك يمسُّها ضُرٌّ وأنت الغيثُ في تَهطالِهِ

قوله: «يمسها ضر» فيه شيء من قوله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣].

📖 ص٧٦: قال في آخر بيت من قصيدته (حنت القدس إلى الشام ومصر):

أيُّهــــاذا الشــــرقُ صـــبرًا إنَّ بعـــدَ العُســـرِ يُسْـــرا

قوله في الشطر الأخير من البيت: «إنَّ بعدَ العُسرِ يُسْرا» هو اقتباس من قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾ [الشرح: ٦].

📖 ص٩٨: وقال في قصيدته (ذكرى لبنان):

لـــولا عينـــاك وســـحرُهما وهـــوىً لـــم يُبـــقِ ولـــم يَـــذَرِ

قوله: «لم يُبقِ ولم يَذَرِ» أشار فيه إلى قوله تعالى: ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ۝٢٨﴾ [المدثر: ٢٨].

📖 ص١٢٤: وقال من قصيدة له بعنوان (لارا):

آمنتُ بالله العليِّ... وحكمةٍ مـن حِلْفِـةِ بالتين والزيتونِ

قوله: «حلفة بالتين والزيتون» إشارة إلى قسم الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ بالتين والزيتون: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١﴾ [التين: ١].

📖 ص١٢٩: وقال في البيت الأخير من قصيدته (لقاء عابر):

قلت: «ما زلتُ...» فانثنتْ وهي غضبى

ليتنـــي مِـــتُّ قبـــلَ أن قلـــتُ شيَّـــا

قوله: «ليتني مت قبل أن قلت شيئا» ألمح فيه إلى قوله تعالى على لسان مريم: ﴿يَٰلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾ [مريم: ٢٣].

📖 ص١٤٦: جاء في قصيدته (يا حبيبي... عد إلى الفردوس):

وعــذاب الله فــي «يــوم محــيط» هو بعضٌ من لَظَى اليوم العصيبْ

وهو من قول شُعيب إلى أهل مـدين: ﴿وَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٖ مُّحِيطٖ﴾ [هود: ٨٤].

📖 ص١٥٢: قال من قصيدة له بعنوان (الطريق إلى الآخرة):

بـــل فـــي عِـــدادِ جماعـــةٍ مـــردودةٍ فـــي الحـــافرة
وإذا بُعثـــتْ فكـــرةٌ لـــك عنـــد ربـــك خاســـرة

يشير في الشطرين الأخيرين من البيتين إلى قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرۡدُودُونَ فِي ٱلۡحَافِرَةِ ۝١٠ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا نَّخِرَةٗ ۝١١ قَالُواْ تِلۡكَ إِذٗا كَرَّةٌ خَاسِرَةٞ ۝١٢﴾ [النازعات: ١٠-١٢].

وقال في الصفحة نفسها:

«فـــالله خيـــرٌ حافظًـــا» مـــا ظـــلَّ عبـــدٌ ذاكـــرَه

قوله في الشطر الأول: «فالله خيرٌ حافظًا» هو اقتباس من الآيـة ٦٤ مـن سورة يوسف: ﴿فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾.

📖 ص١٦٦: قال في تأبين أمير البيان شكيب أرسلان (أمير البيان):

والمقاديرُ إنْ جرتْ وهـي شـورى سُـــنَّةٌ للرســـول فـــي قرآنِـــهْ

قوله: «وهي شورى للرسول في قرآنه» هو إيماء إلى قوله تعالى مخاطبًا رسوله: ﴿وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

📖 ص١٧٢: قال من قصيدته (أم البر والصدقات):

نَزَّهـــتْ سِـــدْرَتَهُ وعـــاليَ جنَّـــةٍ منضـــورةٍ قـــد أُزلفـــت لِتُقـــاةِ

من قوله تعالى: ﴿وَأُزۡلِفَتِ ٱلۡجَنَّةُ لِلۡمُتَّقِينَ﴾ [الشعراء: ٩٠].

📖 ص١٧٣ من القصيدة عينها:

لله أنـــتِ فـــإنَّ مـــا أنفقتِـــهِ عنـــد الإلـــه تَخِذْتِـــهِ قُرُبـــاتِ

مـــن قولـــه تعـــالى: ﴿ وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ٩٩].

📖 ص١٨٨: ومما قاله في قصيدته (بولي عواد):

فـــوق الأرائـــك فـــي دَلٍّ وفـــي صَلَـــفٍ

يُـقـعـي كـفـرعونَ ذي الأوتــادِ فـي الـنـادي

قوله: «كفرعون ذي الأوتاد» اقتباس الآية العاشرة من سورة الفجر.

📖 ص١٨٨:

يظـــنُّ أســـلافَه قومًـــا عمالقـــةً من الجبابرِ... «جابوا الصخر بـالواد»

قوله: «جابوا الصخر بالواد» اقتباس أيضًا من الآية ٩ من سـورة الفجـر: ﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾.

📖 ص١٨٨:

أو أن من كلبِ أهلِ الكهفِ نُطفتَـه ســرتْ بأصــلابِ آبــاءٍ وأجــداد

قوله: «كلب أهل الكهف» إيماء للكلب الوارد ذكره في سـورة الكهـف في عدة آيات، منها قوله: ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ [الكهف: ٢٢].

📖 ص١٨٨:

يهفو إلى جدِّهِ الأعلى... لـه أمـلٌ في الحشْـرِ يومًـا سيلقاه بميعـادِ

لِمْ لا؟ ومن حقّهِ يختـال مُزدهيًـا فقومُـهُ «فتيـةٌ» مـن خيـر عُبّـادِ

يغطُّ فوق وصيد البابِ مُنبطحًا أو باسطًا لذراعَيْهِ كوَصّادِ

قوله في البيت الثاني: فقومه فتية من خير عباد، إيماء إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى﴾ [الكهف: ١٣].

ويشير في البيت الثالث إلى قوله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ﴾ [الكهف: ١٨].

📖 ص٢٢٧: وقال في قصيدته (وإن رغبتَ فعُدْ):

من كل فاكهةٍ زوجان... ريحُهما من سِدرة المنتهى يدنو بها سَبَبُ

قوله في البيت الأول: «من كل فاكهة زوجان» اقتباس من قوله تعالى: ﴿فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾ [الرحمن: ٥٢].

📖 ص٢٤٣: وقال من قصيدته (بيتي الجديد):

للطاعمين بَدَتْ كالشُّهْب طالعةً لكنّها لي رجوم للشياطينِ

قوله: «رجوم للشياطين» هو من قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ﴾ [الملك: ٥].

📖 ص٢٤٤ قال من القصيدة نفسها:

لمّا طغى الماءُ ما ألفيتُ جاريةً في اليمّ تحملُني والموجُ يطويني

قوله في الشطر الأول: «لما طغى الماء...» تلمح فيه قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ﴾ [الحاقة: ١١].



سليم عَنْحُوري

(١٢٧٢ - ١٣٥٢هـ = ١٨٥٦ - ١٩٣٣م)

أديب وشاعر سوري. مولده ووفاته بدمشق. عمل في الطباعة والصحافة بمصر ثم عاد إلى دمشق وعمل بالمحاماة. له (آية العصر) و(الجوهر الفرد) و(سحر هاروت) و(بدائع ماروت) كلاهما شعر، وله (الانتقام العادل).

📖 جاء في ديوانه (سحر هاروت) من قصيدة له بعنوان (مناجاة العذول) ص ٣:

وشدت فخلت ملائك العرش اغتدت
نشدو بحمد الله الواحد القهار

قوله: «تشدو بحمد الله الواحد القهار» يومئ إلى قوله تعالى: ﴿سُبْحَـٰنَهُۥ ۖ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾ [الزمر: ٤].

📖 ص١٧: قال من قصيدته (التخيُّل):

عُلِّقتها غادةً تتلو على كبدي سبحان مَن خلق الإنسانَ من علَقِ

قوله: «سبحان من خلق الإنسان من علق» اقتباس من الآية الثانية من سورة العلق: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ﴾.

📖 ص٤٤: ص٣٦: قال في قصيدته (المملوك المالك):

أأنت الذي باعوه إخوة يوسف وجاؤوا على أثوابه بدمٍ كذِبْ

يشير في هذا البيت إلى قوله تعالى: ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ [يوسف: ١٨].

📖 ص٤٨: ومن قصيدة (الشكوى):

فقـال أراك ذا طمـعٍ فصَـه واقـرأ ألـم نشـرح

وهو اقتباس من الآية الأولى من سورة الشرح: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾.

📖 ص٥٦: قال في آخر قصيدته (نوادر العشّاق):

درى كلُّ الورى بجميلِ صُنعي وحصحصَ حقُّ مَن يرعى الجِوارا

وهذا من قوله تعالى: ﴿ٱلْـَٔـٰنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١]، وقد ذكر الشاعر هذا في الحاشية.

📖 ص٨٦: وقال في مطلع قصيدته (الزُّهرة):

بأبي وأمي وجنةٌ في جنَّةٍ من كل فاكهة بها زوجانِ

قوله: «من كل فاكهة زوجانِ» اقتباس من الآية ٥٢ من سورة الرحمن: ﴿فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾.

📖 ص٨٧ من القصيدة نفسها:

ولذا المنادي راح يصرخُ والملأ من حوله يصطفُّ كالبُنيان

من قوله تعالى: ﴿يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ [الصف: ٤].

📖 ص٩١: جاء في قصيدته (تجاهل العارف):

يـا فتنـةَ الحُـورِ التـي تلفـت بهـا نفسـي أموسـى أنـت أم هـاروتُ؟

وهـاروت أحـد الملَكَـينِ اللـذَينِ أُنـزل عليهمـا ببابـل، ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

ومنه قول المؤلف:

رويــتُ عــن الأحــداقِ تــاريخَ بابــل
من البـدء حتـى عصـر هـاروت ذي النـور
فقــالوا ومَــن يــروي وعمّــن أجبــتُهُم
بتورية راوي الرواية عنحوري (عن حـور)

وهذا سر تسمية هذا الديوان بـ(سحر هاروت).

وقال في الصفحة نفسها:

ما شامَ حسنَكَ ناسـكٌ فـي معبـدٍ إلا عــــداهُ تهجُـــدٌ وقنــــوتُ

عداهُ: فاته، والتهجد: صلاة الليل، والقنـوت: الطاعـة والـدعاء والقيـام للصلاة والإمساك عن الكلام فيها، ومنـه قولـه تعـالى: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨].

📖 ص٩٧: أورد مقطوعة من بيتـين (الاقتبـاس) وفيهمـا اقتبـاس مـن القرآن الكريم:

أتــى وهــو يثنــي عطفَــهُ متلفّتَــا فلم أدرِ هل غصـنٌ أتـانيَ أم رشـا
غـدا ثغـرُهُ الـدُّرِّيُّ للحُسـنِ آيـةً وذلـك فضـلُ الله يؤتيـه مَـن يشـا

فقوله في البيت الأول: «وهو يثني عطفه» اقتباس من قوله تعالى: ﴿ ثَانِيَ عِطْفِهِۦ ﴾ [الحج: ٩].

📖 وقوله في البيت الآخر ص٩٨: «ذلك فضل الله يؤتيه مَن يشا».

اقتباس من قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ﴾ [المائدة: ٥٤]، [الجمعة: ٤]، وقد صرّح الشاعر بالاقتباس من سورة المائدة في ص٩٨.

📖 ص١٠١ وقال من قصيدته (الرأي السديمي):

لبكرٍ مذ بدا لي معصماها حسبت زنودها أهل الرقيم

قوله: أهل الرقيم، يشير إلى الآية ٩ من قوله تعالى في سورة الكهف: ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴾.

📖 ص١١٧: قال في قصيدته (المُصحَّف والمشتقُّ):

كُوِّنتِ من ذرِّ الأثير وضوئِهِ أم قد حباكِ بنورِهِ جبريلُ

وغناكِ ذا أم عرش ربك حفَّهُ بملائكِ التسبيح ميكائيلُ

ورنين عودِكِ ما يخامرُ مسمعي أم قام يحيي القومَ إسرافيل

يشير في البيت الأول إلى جبريل، وفي البيت الثاني إلى ميكائيل، وفي الثالث إلى إسرافيل، وهم ملائكة ذُكر الأولان في القرآن الكريم، كقوله تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٩٨]، وأما إسرافيل فقد ذكر في بعض الأحاديث النبوية.

📖 ص١١٨: وكتب مقطوعة من أربعة أبيات (الاستعارة والتشبيه):

حللتُ في غُرَفٍ من تحت جنَّتها الأنهار تجري على صوت النواعيرِ

يُطاف فيها بأكواب وآنيةٍ ... من فضّةٍ شبّهوها بالقوارير

كأنّ ياقوتَ ما نُسقى بأكؤسِنا ... ذوبٌ من النار في جامٍ من النور

قرأتُ إذ ذاك أحكام الهوى سورًا ... فإنْ رويتُ بقول الناس عن حور (عنحوري)

قوله في البيت الأول: «حللت في غرف من تحت جنتها الأنهار تجري» هو اقتباس من قوله تعالى: ﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ غُرَفٞ مِّن فَوۡقِهَا غُرَفٞ مَّبۡنِيَّةٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ [الزمر: ٢٠].

وقوله في البيت الثاني: «يطاف فيها بأكواب...» هو اقتباس أيضًا من قوله تعالى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠﴾ [الإنسان: ١٥].

📖 ص١٣٦: قال في قصيدة (لسان الصبابة):

بالبيت والركن وما ... بين الصفا والمروةِ

وبالحطيم ومنىً ... وستر تلك الكعبة

قوله: بين الصفا والمروة إيماء إلى السعي بينهما، ولقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨].

📖 ص١٣٨، وقال من القصيدة ذاتها:

قد ضُرِبَتْ عليهمُ الذِّلَّةُ بالمسكَنةِ.

قوله هذا اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلۡمَسۡكَنَةُ﴾ [البقرة: ٦١].

📖 ص١٥٠-١٥٣: جاء في قصيدته (دقُّ الناقوس):

أشرفتَ على ثَغرٍ يتلو ... إنّا أعطيناك الكوثرْ

قــم صــلِّ لربــك وانحــر مَــن بجحــودك عانــد واســتكبرْ
جاهــد فــي ديــن الحُســن بــلا ملــلِ شــانيك هــو الأبتــرْ
قــد جــاء النصــرُ لــه فــتحٌ فاصــدعْ بمـــا تُــؤمَر

والأبيات الثلاثة الأولى التي ذكرها هي إشارة واقتباس لسورة الكوثر: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ﴾ وهذه علامة فارقة باقتباس سورة كاملة.

وقوله في الشطر الأول من البيت الرابع: «قد جاء نصر الله والفتح» هو اقتباس من الآية الأولى من سورة النصر: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾.

📖 ص١٩٠-١٩١: نظم ثنائية (الكلام الجامع):

قـــال لمـــا رام منـــهُ لثمـــةً حيـــران صـــبُّ
لـــن تنـــالوا البـــر حتـــى تنفقـــوا ممـــا تحبـــوا

قوله في البيت الأخير: «لن تنالوا...» اقتباس شبه تام من قوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢].

📖 وجاء في مقدمة ديوانه (بدائع ماروت، أو شهر في بيروت) ص٣: «وفوق كل ذي علم عليم».

هو اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ﴾ [يوسف: ٧٦].

📖 ص١٢: «كتاب أحكمت بدائع آياته».

وهذا اقتباس من قوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ﴾ [هود: ١].

📖 ص٢٢: قال من قصيدة لبنان:

إذا عسعس الليلُ البهيمُ بمشكل   تنفّس صبحٌ فيه حل الوثائق

يشير فيه إلى قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ١٧ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ١٨﴾ [التكوير: ١٧-١٨].

📖 ص٣٣: من قصيدة (عنوان البيان):

حباك نبيُّ القومِ داود شعره   وزانك في فصل الخطاب سليمانُ

وفي هذا أثرٌ من قوله تعالى في داود عليه السلام: ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحِكۡمَةَ وَفَصۡلَ ٱلۡخِطَابِ﴾ [ص: ٢٠].

📖 ص٦٠: من قصيدة (الاقتباس والإبداع):

كلتاهما دعتا فؤاديَ منشدًا   نارٌ وما أدراك نارٌ ما هيَهْ

وهو اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ١٠ نَارٌ حَامِيَةُۢ ١١﴾ [القارعة: ١٠-١١].

📖 ص٨١: «المغمورة بماءٍ من الرشاقة واللطف غير آسِن».

يشير فيه إلى قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ فِيهَآ أَنۡهَٰرٞ مِّن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ﴾ [محمد: ١٥].

📖 ص٨٥:

كتاب فُصلت آيا   ته في محكم السُّوَر

وهذا اقتباس من قوله تعالى: ﴿كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا﴾ [فصلت: ٣].

سليم مفرج

(١٣٣١ ـ ١٤٠٥هـ = ١٩١٢ ـ ١٩٨٤م)

شاعر لبناني مهجري. ولد في بِشْمِزِّين شمالي لبنان، وتعلم فيها، وهاجر إلى الأرجنتين وعمل في تجارة الأخشاب. له (لبنانيات مهجرية) ديوانه.

📖 جاء في ديوانه من قصيدة (صحابي...) ص٣٥:

أقول لقلبي كلما فاه باسمهم تذكر تذكر ربما تنفع الذكرى

قوله: تذكر تذكر ربما تنفع الذكرى، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الذاريات: ٥٥].

📖 ص٩٣: قال من قصيدة (يا نبي الأرز):

وللبنان المفدى ولنا الصبرُ الجميل

قوله: الصبر الجميل، نلمح فيه قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: ١٨، ٨٣].

📖 ص٩٤: وقال من قصيدة (أيها الشيخ):

زارني طيفه وقد عسعس الليل وضاعت نجومه في الفضاء.

قوله: عسعس الليل، هو مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾ [التكوير: ١٧].

📖 ص١٣٣: وقال في البيت الأخير من قصيدة (فلسطين):

إنَّ صوتَ الضميرِ صرخةُ حقٍ وإليك التاريخُ بالمرصاد

قوله: وإليك التاريخ بالمرصاد، نجد فيه قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: ١٤].

شِبْلي شُمَيِّل

(١٢٦٩ - ١٣٣٥هـ = ١٨٥٣ - ١٩١٧م)

طبيب ومفكر لبناني. ولد في كفرشيما، وتخرج في الجامعة الأميركية ببيروت، ثم أقام بمصر، وأصدر مجلة (الشفاء) سنة ١٨٨٦ - ١٨٩١م، ومات بالقاهرة. وكان من أكبر مزاياه التنديد بالظالمين، والمجاهرة بما يراه حقًّا، ولو خالف جميع الناس، قلمه ولسانه سيّان. من آثاره (فلسفة النشوء والارتقاء) و(مجموعة الدكتور شبلي شميل) مقالات.

📖 جاء في الجزء الثاني من (مجموعة الدكتور شبلي شميل) ص٩: «... وأثر الإجهاد بادٍ عليه فقلت في نفسي: قسمة ضئزى».

قوله: قسمة ضئزى، هو من قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ ﴾ [النجم: ٢٢].

📖 ٢/ ٢٣: «لكن لما كان الإنسان كثيرًا ما لا يسلك من نفسه الطرق المثلى المؤدية إلى ذلك إما عن عتوٍّ وغرور...».

قوله: «عتوٍّ وغرور»، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿بَل لَّجُّواْ فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾ [الملك: ٢١].

📖 ٢/ ٢٣: «واختلفوا في حقيقة هذه السنن فذهب قومٌ إلى أنها

الشرعُ المفروضُ من عند الله وإلّا لم يكن لها وقع في القلوب ولا نهي عن المنكر».

قوله نهي عن المنكر، هو من آيات كثيرة ورد فيها هذا اللفظ، منها قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وقوله: ﴿يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ [التوبة: ٧١].

📖 ٢/ ٦٠: «... فلا تعْدَم من العقلاء أنصارًا فتكون نارُها بهم نارُ الخليل بردًا وسلامًا على أمم لا ينقصهم من دينهم شيء...».

قوله: فتكون نارها بهم نار الخليل بردًا وسلاما، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩].

📖 ٢/ ٦٣: «... ولم يُسمع لهم صوتُ اليومَ كأن الدين معايش، وهي لو فعلتْ لنصرت الدين نصرًا مبينًا، ومهّدت السبيلَ (للوثر) يصلح من عقائدها، ويدفع عن القرآن تهمًا ما أنزل الله بها من سلطان».

قوله: ما أنزل الله بها من سلطان، اقتباس من قوله تعالى: ﴿أَتُجَٰدِلُونَنِي فِيٓ أَسْمَآءٍ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ﴾ [الأعراف: ٧١].

📖 ٢/ ٦٥: «... وتستردُّ البحارُ ما أعطتْ فتتعاظم كِبرًا وتنتفخُ عجبًا كأنها تقول: هذه بضاعتنا رُدت إلينا».

قوله: هذه بضاعتنا رُدت إلينا، اقتباس لقوله تعالى: ﴿هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ [يوسف: ٦٥].

📖 ٢/ ٦٦: «وفي وسط ذلك كله قائمٌ ذلك الكائن العجيب ملتقى النقيضين. ومجتمع الضدين أضعفُ من النبات والحيوان في بنيانه، وأقوى الكائنات بمستنبطات جِنانِه، عاقل جاهل يرتفع بأفكاره تارةً إلى السهى حتى يقال: إنْ هذا إلا ملك كريم، وينحطُّ بأعماله طورًا إلى الحضيض حتى يقال: إن هذا إلا شيطان رجيم».

قوله: إن هذا إلا ملك كريم، اقتباس لقوله تعالى: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف: ٣١].

أما قوله: «إن هذا إلا شيطان رجيم» نرى فيه قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ﴾ [التكوير: ٢٥].

📖 ٢/ ٦٧: «... ووقف على تركيبها وقاس ما بينها من الأبعادِ كأنها منه على قاب قوسين أو أدنى».

قوله: كأنها منه على قاب قوسين أو أدنى، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النجم: ٩].

📖 ٢/ ٦٩: «... وكلٌ يُخيّل له أنه محكم العقل فيما يذهبُ إليه وأنه على هدىً وسواه في ضلال مبين».

قوله: وأنه على هدى وسواه في ضلال مبين، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: ٢٤].

📖 ٢/ ٧١: «وعذري في ذلك أن الحقيقة لا يكفي أن تُعلم بل يجب أن تُقال أيضًا وإلا بقي الناسُ في العمى وساؤوا مصيرًا».

قوله: ... بقي الناس في العمى وساؤوا مصيرًا، فيه أثرٌ من قوله تعالى: ﴿وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾ [الفتح: ٦].

📖 ٢ / ٧٢: «... ولو أنصفهما العمرانيون لأقاموا لهما آثارًا مدنية (عفوًا سادتي لا تكفِّروني لكم دينكم ولي دين) ...».

قوله: لكم دينكم ولي دين، اقتباس من الآية الأخيرة من سورة (الكافرون): ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ﴾.

📖 ٢ / ٧٩ كتب عنوانًا فرعيًّا: «كلما خمدت زادوها سعيرا».

هذا العنوان مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَـٰهُمْ سَعِيرًا﴾ [الإسراء: ٩٧].

📖 ٢ / ٨١: «... ولسنا ندري كيف يدركُ العقلُ أمورَ العالم الغيبي مثل أنهار اللبن والعسل التي في الجنة ومثل عالم الأرواح المجردة وعالم الملائكة، ولا نعرفُ كيف يستطيعُ أولئك العقلاء تفسير النار التي رآها موسى فلما أتاها نودي يا موسى إني أنا الله فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى. أيُّ عقلٍ يدركُ حقيقةَ هذا النداء الذي سمعه موسى فخرَّ صعقًا، وأيُّ عقل يدركُ حقيقةَ نفخ الله في فرج مريم».

قوله: أنهار اللبن والعسل في الجنة، نلمح فيه قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ فِيهَآ أَنْهَـٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَـٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَـٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّـٰرِبِينَ﴾ [محمد: ١٥].

وقوله: ... النار التي رآها موسى فلما أتاها نودي يا موسى إني أنا الله فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى، يشير فيه إلى قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿٩﴾ إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴿١١﴾ إِنِّىٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾﴾ [طه: ٩-١٢].

وقوله: هذا النداء الذي سمعه موسى فخرَّ صعقًا، إيماء إلى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ [الأعراف: ١٤٣].

وأما قوله: وأيُّ عقل يدركُ حقيقةَ نفخ الله في فرج مريم، فهو مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾ [التحريم: ١٢].

📖 ٢/ ٨٢: «... والنصراني يقولُ إنَّ مريمَ عذراء حملت بعيسى الذي هو روح الله وكلمة الله من غير أن يَمَسَّها بشر، وهكذا يقول المسلم».

يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ [النساء: ١٧١]، ويشير أيضًا إلى قوله تعالى على لسان مريم: ﴿قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٠].

📖 ٢/ ٨٣: «... ... ها قد أبلغتُكَ الحقيقةَ والله يعلمُ أني لك من الناصحين».

قوله: والله يعلم أني لك من الناصحين، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾ [القصص: ٢٠].

📖 ٢ / ٨٥: «آياتٌ بيّناتٌ، وحقائقُ باهرات. ضلالٌ استمسك به كأنه العروةُ الوثقى كل حزب بما لديهم فرحون».

قولـه: آيـات بينـات، مـأخوذ مـن قولـه تعـالى: ﴿ بَلْ هُوَ ءَايَـٰتٌۢ بَيِّنَـٰتٌ ﴾ [العنكبوت: ٤٩].

وقوله: «العروة الـوثقى» مـأخوذٌ أيضًـا مـن قولـه تعـالى: ﴿ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّـٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

وأما قوله: كل حزب بما لديهم فرحون، فاقتباس من قوله تعـالى: ﴿ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ [الروم: ٣٢].

📖 ٢ / ٨٥: «... وارتفعوا إلى ما فوق وإذا البـرقُ يخطَـفُ أبصـارَهم، والرعد يصُمُّ آذانهم فانخلعـت قلـوبُهم مـن هـولِ مـا يبصـرون ويسـمعون، فأغمضوا جفونَهم، وجعلوا أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذرَ المـوت وخرّوا خاشعين».

قوله: وإذا البرق يخطف أبصارهم، مأخوذ من قوله تعـالى: ﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَـٰرَهُمْ ﴾ [البقرة: ٢٠].

وقوله: وجعلوا أصابعهم في آذانهـم، اقتبـاسٌ مـن قولـه تعـالى: ﴿ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَـٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴾ [البقرة: ١٩].

📖 ٢ / ٨٦: «من الناسِ القومُ الأشرار، ومنهم القوم الأخيـار، فانتشـرت أرواحُهـم فـي الأرض، كـلٌ يعمـل علـى شـاكلته، فخـافوا الأرواحَ الشـريرة ولاذوا بالأرواحِ الصالحة يتعوذون بكل مَلَكٍ كريم من كل شيطانٍ رجيم».

قوله: كلٌ يعمل على شاكلته، اقتباس من قوله تعالى: ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ ﴾ [الإسراء: ٨٤].

وقوله: يتعوذون بكل ملك كريم من كل شيطان رجيم، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴾ [الحجر: ١٧]، وقوله: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [النحل: ٩٨].

📖 ٢/ ٨٨: «... ذلك والناسُ في ضلالهم يعمهون».

قوله: والناس في ظلالهم يعمهون، نرى فيه قوله تعالى: ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [البقرة: ١٥]، وقوله: ﴿وَيَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [الأعراف: ١٨٦].

📖 ٢/ ٩٢: «: فمن آخذٍ بناصر المرأة ارتفع بها إلى أوج البشرية، وقال: ما هي بشرٌ إنْ هي إلا ملك كريم. ومن متحاملٍ عليها انحطَّ بها إلى حضيض البهيمية، وقال إنْ هي إلا متاعٌ خُلق للرجل وليست بشرًا سويًا».

قوله: ما هي بشرٌ إن هي إلا ملك كريم، إيماء إلى قوله تعالى: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ [يوسف: ٣١].

وأما قوله: وليست بشرًا سويًا، فمأخوذٌ من قوله تعالى: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ [مريم: ١٧].

📖 ص١٤٦: «ولا بد من ذلك لقوم يعقلون». يومئ في هذا إلى عدة آيات، منها قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة: ١٦٤]، وقوله: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [النحل: ١٢].

📖 ص١٦٠: «فيا أيها الذين لا يزالُ بهم بقيةٌ تتأثر أكثر قليلًا من الحجر والذين لم تضرب مطامعُهم على أبصارهم غشاوة، ولم يختم الله المال على قلوبهم».

قوله: لم تضرب مطامعهم على أبصارهم غشاوة، نرى فيه أثرًا من قوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ﴾ [البقرة: ٧].

📖 ص١٦٢: «... والناس يمرون فيه مرَّ السحاب بلا حساب ... دعهم في ضلالهم يعمهون».

قوله: يمرون فيه مر السحاب، نلمح فيه قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ﴾ [النمل: ٨٨].

وقوله: دعهم في ضلالهم يعمهون، نرى فيه قوله تعالى: ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٥]، وقوله: ﴿وَيَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٦].

📖 ص١٩٥: «فينقادون إليهم صاغرين».

يومئ إلى قوله تعالى: ﴿فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ﴾ [الأعراف: ١١٩].

📖 ص١٩٩: «ولن ترى لسنة الطبيعة تبديلًا».

نرى فيه أثرًا من قوله تعالى: ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٢] و[الفتح: ٢٣].

📖 ص٢١٧: «على أن الشعراء يتبعهم الغاوون وهم في كل وادٍ يهيمون، وكثيرًا ما ينطقون بما لا يصدقون».

يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾﴾ [الشعراء: ٢٢٤-٢٢٦].

📖 ص٢٢١: «... هؤلاء الجهلة الطَّغام الذين قلتم فيهم إن لهم عينين ولكنهم لا يبصرون، وأُذنين ولكنهم لا يسمعون، صمٌّ بكمٌ عميٌ فهم لا يرجعون».

قوله: إن لهم عينين ولكنهم لا يبصرون، وأُذنين ولكنهم لا يسمعون، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ﴾ [الأعراف: ١٧٩].

وقوله: صمٌّ بكمٌ عميٌ فهم لا يرجعون، اقتباس تام لقوله تعالى: ﴿صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٨].

📖 ص٢٢٥: «... تلك المباحث التي لا يفقهها إلا العلماء الذين أوتوا من العلم شيئًا غير قليل».

قوله: العلماء الذين أوتوا من العلم شيئًا غير قليل، غير بعيد عن قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥].

📖 ص٢٣٥: «... وقصره على جزءٍ منا فإن ذلك تبصرة لقومٍ يعقلون».

قوله: لقوم يعقلون، اقتباس من عدة آيات، منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [النحل: ١٢]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [النحل: ٦٧].

📖 ص٢٤٦: «وحافظ ـ ولا أطريه ـ شعره كالبنيان المرصوص».

قوله: كالبنيان المرصوص، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ﴾ [الصف: ٤].

📖 ص٢٤٦: «... فإن أحسنت فقل إن من الشر لخيرًا وإن مع العسر يسرًا».

قوله: إن مع العسر يسرًا، اقتباس من قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرٗا﴾ [الشرح: ٦].

📖 ص٢٩٦: «فذكر علّها تنفع الذكرى».

يلمح إلى قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ﴾ [الأعلى: ٩].

📖 ص٣٠٤: «ألا قل للذي ادّعى أنه ارتقى، فما برَّ وما اتقى، إنك ضللتَ الهدى، فقد كان الإنسانُ أعزَّ في ما مضى، فضلّ وغوى، فذلَّ وساء مصيرا».

قوله: فضلّ وغوى، نرى فيه أثرًا من قوله تعالى: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ﴾ [النجم: ٢].

وقوله: «وساء مصيرًا» نبصر فيه قوله تعالى: ﴿وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرٗا﴾ [الفتح: ٦].

📖 ص٣٣٦: «ويقدّرونها حقَّ قدرها». فيه أثرٌ من قوله تعالى، ولكن بصورة النفي: ﴿مَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ﴾ [الحج: ٧٤]، [الزمر: ٦٧].

شفيق المعلوف

(١٣٢٣ـ ١٣٩٧هـ = ١٩٠٥ـ ١٩٧٧م)

شاعر لبناني مهجري. ولد في زحلة وتعلم فيها، ثم هاجر إلى البرازيل وشارك في تأسيس العصبة الأندلسية (الأدبية) وولي رئاسة تحرير مجلتها (العصبة) له (عبقر) و(عيناك مهرجان) و(مجامر العنادل) و(لكل زهرة عبير).

📖 جاء في (سنابل راغوث، قصائد مختارة) ص١٢، من قصيدة (غمامة هيروشيما):

أين منها على قبائلِ عادِ　　　عاصفٌ فيه يومُهُنَّ الأخيرُ

يومئ إلى قوله تعالى: ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾﴾ [الذاريات: ٤١-٤٢].

📖 ص٥٩ جاء فيها من قصيدة (خرائب بعلبك):

خِرَبٌ وهذي شاخصاتُ رسُومِها　　　لا الأرض تطويها ولا زلزالُها

قوله: لا الأرض تطويها ولا زلزالها، نبصر فيه قوله تعالى في الآية الأولى من سورة الزلزلة: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾.

📖 ص٨٢، من قصيدة (ساعي البريد):

تُلقي إليها كتابًا إنْ يُصبْ يدَها　　　شدَّتْهُ باليدِ بين النَّحْرِ والجيدِ

قولـه: «تلقـي إليهـا كتابًـا» إيمـاء إلـى قولـه تعـالى: ﴿أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ﴾ [النمل: ٢٩].

📖 ص١٤٢: وقال في قصيدة (مطلات الخريف ورودا):

أزيحـوا لنـا التُّـربَ عـن فـنِّ مـأْرِ بَ نسـجُدْ لـذاتِ العِمـادِ إرَمْ

قولـه: «لـذات العمـاد إرم» إشـارة إلـى قولـه تعـالى: ﴿إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾ [الفجر: ٧].

📖 ص١٥٢: وفي قصيدة (المتنبي):

لَعمـرُكَ إنْ نفـرتَ نفـارَ كِبْـرٍ بمجلسـه وقـد صـعَّرت خـدًّا

قوله: «وقد صعَّرت خدًا» نجده في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ [لقمان: ١٨].

📖 قال في ديوانه (عبقر) من قصيدة (عرَّافة وعنقر)، ص١٦٠:

كأنمـا الله لـدى بعثهـا زوّدهـا بكـل مـا فـي سـقر

قوله: ... سقر، وهي جهنم، وسقر مصطلح قرآني ورد في عدة آيات، منها: ﴿ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ﴾ [القمر: ٤٨]، وقوله: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾ [المدثر: ٢٦].

📖 ص١٧١: قال من قصيدة (الشهوة):

كأنمـا الشـمس التـي كُـوِّرت مـن حلقـات النـور أضـلاعها

قوله: الشمس التي كُوِّرت، إشارة إلى قولـه تعـالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: ١].

📖 ص١٩٠: قال من قصيدة (أبناء إبليس):

لاحت على القاحل من جرفها غراسُ زقُّوم بها نامية

قوله: غراس زقوم، استلهام من قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ (٤٣) طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ (٤٤)﴾ [الدخان: ٤٣-٤٤].

ص٢٤١: قال في قصيدته (حديث الكاهن شق):

أقفِرُ الأرض قفر القَطا والله يهديني سواء السبيل

قوله: والله يهديني سواء السبيل، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [القصص: ٢٢].

ص٢٨٧: قال من قصيدة (أحاديث خرافة):

لاح لها من جانب المنحنى مارجُ نارٍ ضوءه يُبْهُرُ

قوله: مارجُ نارٍ، فيه شيء من قوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ [الرحمن: ١٥].

طانيُوس عبده

(١٢٨٠ ـ ١٣٤٥هـ = ١٨٦٤ ـ ١٩٢٦م)

أديب، شاعر، ومترجم لبناني. ولد ببيروت واشتغل بالصحافة في لبنان ومصر، ومات ببيروت. له (ديوان) ومما ترجمه (البؤساء) و(عشاق فينيسيا) و(الساحر العظيم).

📖 ص٢٧: قال في ديوانه من قصيدة له بعنوان (بنت الرصيف):

فغدوتِ مثلَ الغصن مال مع الهوى　　والنجم من أوج الطهارة قد هوى

قوله في الشطر الأخير: والنجم... هوى، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم: ١].

📖 ص٣٠: ومما قاله في رثاء مصطفى كامل:

فتركتَ الدنيا وأقطابها حيـ　　ـنًا من الدهر يلهجون بذلك

قوله: حين من الدهر، من قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ [الإنسان: ١].

📖 ص٣٣: وجاء في قصيدته (فريسة الخيانة) قوله:

كل شيءٍ على البسيطة فانٍ　　قد مضى عهدُك القديم ولكن

ذكر أعمالك الشريفة باقي

قوله: كل شيءٍ على البسيطة فانٍ، تلمح فيه قول الله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٦].

📖 ص٤١: وقال في قصيدته (الريال الزائف):

تسيرُ وفي مُحَيّاها ابتسامٌ ... وفي أحشائها نارُ السعيرِ

قوله في الشطر الأخير: وفي أحشائها... إيماء إلى قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ١٠].

📖 واللفظ كرره في ص١١٥ في البيت الأخير من قصيدة (هرة الدكتور شميل):

عسى أقيه وهو في كفره ... بحسن إيماني عذابَ السعير

📖 ص٧٣: وقال في فاتح قصيدته (الشركة):

الحمد لله لا شريك له ... والحمدُ لله ليس له شُركا

قوله هذا مأخوذ من قول الحق تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ﴾ [الإسراء: ١١١]، وقوله: ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ﴾ [الفرقان: ٢].

📖 ص١٠٦: كتب بيتين إلى يوسف غانم، وكان في عهد المجاعة خازن القمح اللبناني:

يا يوسفُ اذكرْ سميك يوسفًا ... واذكر أخاك به وفرّج كربتَهْ

قد كان مثلك خازنًا لكنَّه ... لم ينسَ في زمن المجاعةِ إخوتَهْ

وفي هذا إشارة إلى قصة يوسف عليه السلام حينما كان خازنًا على خزائن مصر: ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾ [يوسف: ٥٥].

📖 ص١٤١: قال في مطلع قصيدته (ضريح الوالدين):

هـذا ضـريحُ الوالـدين فقـف بـه متخشـعًا وقـل السـلام عليكمـا

قولـه: السـلام عليكمـا، مـأخوذ مـن العبـارة الشـائعة عنـد المسـلمين: السلام عليكم، ومنـه قولـه تعـالى فـي جملـة آيـات منهـا: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ﴾ [الأنعام: ٥٤] [الأعراف: ٤٦] [الرعد: ٢٤].

📖 ص١٥١: قال من قصيدة (من حكاية):

غيـر أنـي حفظـتُ عهـديَ بالظـا هـــر بـــرًّا بوالـــدي المســـكين

قوله: بـرًّا بوالـدي، نجـد فيـه قولـه تعـالى: ﴿وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَيۡهِ﴾ [مريم: ١٤]، وقوله: ﴿وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي﴾ [مريم: ٣٢].

📖 ص١٥٦: جاء في قصيدته (خصام لعبة البوكر):

أصـلُ هـذا الجفـاءِ قـد كـان لعبًـا لُعِـــن اللعـــب بكـــرة وأصـــيلا

قوله: بكرة وأصيلا، جزء من آية تكررت أربع مرات، إحداها فـي قولـه تعالى: ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٢].

📖 ص١٦٦: وقال في مثنّته (لا تيأس):

ولا تقـنطَنْ مـن رحمـة الله سـاعة فما حُرِمَتْ رزقًا على صخرةٍ نمله

قوله: ولا تقنطن مـن رحمـة الله... فيهـا بعـض قـول الله تعـالى: ﴿وَمَن يَقۡنَطُ مِن رَّحۡمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾ [الحجر: ٥٦].

📖 ص١٧٤: وأنشد في قصيدته (مجلة سركيس):

وجنـــةٍ خُـــطَّ علـــى بابهـــا يـا أيهـا النـاس ادخلـوا آمنـين

قوله: يا أيها الناس ادخلوا آمنين، هو مأخوذ من قوله تعالى: ﴿ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴾ [الحجر: ٤٦].

ص:

فتمتعوا واجنوا ثمارًا أينعت   من كل فاكهة بها زوجان

أما قوله: من كل فاكهة زوجان، فهو اقتباس من قوله تعالى: ﴿ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴾ [الرحمن: ٥٢].

ص١٧٨: وقال في قصيدته (مداعبات أدبية):

كلاكما صادق   ولعنة الله على الكاذبين

قوله: لعنة الله على الكاذبين، هو اقتباس من قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ [آل عمران: ٦١].

ص١٩٥: وقال من قصيدة له بعنوان (لبنان):

من نبعةٍ وجدول ونهر   وخضرة وثمر وزهرِ

فاكهة من كلها زوجان

قوله: فاكهة من كلها زوجان، هو اقتباس من قوله تعالى: ﴿ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴾ [الرحمن: ٥٢]، وقد مر هذا الاقتباس في موضع سابق.



ظاهر خير الله الشويري

(١٢٥٠ ـ ١٣٣٤هـ = ١٨٣٤ ـ ١٩١٦م)

📖 قال في مقدمة (اللمع الجوامع في اللغة والمعاجم) وهو رسالة صدّر بها (معجم الطالب) لجرجس همام الشويري. ص٢٢: «... ونحن نأملُ من المطالع الذي له مسكةٌ من العلم أن لا يقابل ما سنقرره بالرفض...».

قوله: «مسكة من علم» فيه شيء من قوله تعالى: ﴿أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ [الأحقاف: ٤].

📖 وقال في آخر تصديره، ص٧٦: «والحمد لله أولًا وآخرًا».

قوله: «وله الحمد أولا وآخرًا» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ [القصص: ٧٠].



عادل الغضبان

(١٣٢٦ ـ ١٣٩٢هـ = ١٩٠٨ ـ ١٩٧٢م)

أديب وشاعر مصري. أصله من حلب. ومولده فيها. سافر إلى القاهرة وتعلم فيها وعمل في دار المعارف، وتولى تحرير مجلة (الكتاب) ١٩٤٥ ـ ١٩٥٣م، ومات بالقاهرة. له (من وحي الإسكندرية) و(نجيب الحداد).

📖 جاء في مقدمة ديوانه (من وحي الإسكندرية) ص٩: «... إن من حقه أيضًا أن يباهي بوطنه وأمته الأوطان والأمم بل أن يمشي في الأرض مَرَحًا ويبلغ الجبال طولًا إذا كان ذلك الوطن وتلك الأمة مهزّةً للفخر وغرّةً في جبين الدهر».

قوله: «... أن يمشي مرحًا ويبلغ الجبال طولًا»، هو من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا﴾ [الإسراء: ٣٧].

📖 وكتب في كتابه (الشيخ نجيب الحداد)، ص ١٩: «... فالرجل موحدٌ مؤمن مسلم بما أنزله الله من ألواح وشرائع فهو في هذا صاحب نفس مطمئنة مهدية تؤمن بالله وباليوم الآخر...».

قوله: «نفس مطمئنة»، هو من قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [الفجر: ٢٧].

وقوله: «تؤمن بالله واليوم الآخر» إشارة إلى عدة آيات، منها قوله تعالى: ﴿ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ﴾ [التوبة: ٢٩]، و﴿ لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ﴾ [التوبة: ٤٤].

وكتب في الصفحة عينها: «... وكانت نفسه تشعر في مراحل حياته أنها ستحيا غريبة معذبة في هذا الوادي، وادي الدموع وأنها ستحمل فيه ما تنوء بحمله رواسي الجبال...».

قوله: «تنوء بحمله رواسي الجبال»، فيه أثر من قوله تعالى: ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ ﴾ [القصص: ٧٦].

📖 وجاء في آخر الصفحة ٢٨: «وشهد شاهد من أهلها...».

وهذا اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ ﴾ [يوسف: ٢٦].

📖 وكتب في ص٣٤: «... وها نحن أولاء بعد بضعة عقود من السنين لا نزال في...».

قوله: «ها نحن أولاء...» فيه شيءٌ من قوله تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمْ أُو۟لَآءِ تُحِبُّونَهُمْ ﴾ [آل عمران: ١١٩]، وقوله تعالى: ﴿ قَالَ هُمْ أُو۟لَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى ﴾ [طه: ٨٤].

📖 وقال في تقديمه لديوان (الوفاء) لبولس غانم، ص٣٠: «وينسحبُ وفاء الشاعر للسكن إلى وفائه للسكان وهم إخوانه وبنو جلدته فيستلهمُ المناقبَ والمآثر ونُبل الخِلال، ويتخذ شعره لسانَ صدقٍ يثني على الفضلاء والكرماء، ويطري أرباب العبقرية والنبوغ، ويشيد بكل ذي خُلُقٍ عظيم...».

قوله: «لسان صدق» مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٠]، وقوله تعالى: ﴿وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْآخِرِينَ﴾ [الشعراء: ٨٤].

📖 وقال في ختام تقديمه: «وتظهر رابعًا في شعر شاعرنا ميزةً جليةً واضحةً هي الوصف، يستوفي فيه صفات الموصوف ويجسمها ويبعث فيها الحياة حتى تكاد تلمس ذلك الموصوف، لمس اليد إذا كان إنسانًا أو حيوانًا أو جلمدًا، وحتى ليكاد يستوي بشرًا سويًّا».

قوله: «... يستوي بشرًا سويًّا» يشير إلى قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٧].

📖 وقال في (مهرجان خليل مطران) ص١٤٣: «... فاستلهمت وشدَت بكل معجب مطرب خلب الألباب وسبى القلوب، فما اختال صاحبها ولا صعّر الخد عجبًا وزهوًا، ولا مشى في الأرض مرحًا يودُّ أن يخرق الأرض ويبلغ الجبال طولًا...».

قوله: «ولا صعّر الخد عجبًا وزهوًا ولا مشى في الأرض مرحًا» إيماء إلى قول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [لقمان: ١٨].

وأما قوله: «يودُّ أن يخرق الأرض ويبلغ الجبال طولًا» فإيماء إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا﴾ [الإسراء: ٣٧].

📖 وكتب في ص١٤٧: «... ... كانوا قد ضاقوا ذرعًا بالعسف والاضطهاد...».

في قوله: «ضاقوا ذرعًا»، أثرٌ من قوله تعالى: ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ [هود: ٧٧]، [العنكبوت: ٣٣].

📖 وجاء في العدد الأول من مجلة (الكتاب) التي كانت تصدر عن دار المعارف ويرأس تحريرها، ذو القعدة ١٣٦٤هـ/ تشرين الثاني (نوفمبر ١٩٤٥م) ص٤: «... يسمو بأرواحهم إلى عبادة ربهم الذي علّم بالقلم».

قوله: الذي علّم بالقلم، اقتباس من قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ﴾ [العلق: ٤].

📖 وجاء في عدد صفر١٣٦٥هـ/ شباط ١٩٤٦م، ص٣٤٢: «ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفًا. وثارت ثائرته حين رآهم يدعون غير الله ويتمادون في غيّهم وضلالهم ويعبدون عجل الذهب حزم أمره على أن يحطم لوحي العهد...».

قوله: ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفًا، هو اقتباس تام من قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾ [الأعراف: ١٥٠].

وقوله: وثارت ثائرته حين رآهم يدعون غير الله ويتمادون في غيّهم وضلالهم ويعبدون عجل الذهب، نرى فيه أثرًا من قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ﴾ [الأعراف: ١٤٨].

وفي الصفحة الآتية من العدد نفسه: «ويوم ابتُلي أيوب وامتحن في صبره فأُصيب بالنكبة تلو النكبة، وبالداء بعد الداء تحمل الأوجاع والآلام وصبر على ما ليس يصبر عليه بشر محدود القوة والجلد، فما رفع صوته إلى الله إلا حامدًا شاكرًا...».

قوله: ابتُلي أيوب وامتحن... نرى فيه أثرًا من قوله تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ ۖ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٤٣﴾ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ ﴾ [ص: ٤١-٤٤].

🕮 وكتب في المجلد السابع، الجزء الثالث، جمادى الأولى ١٣٦٨هـ/ آذار (مارس) ١٩٤٩م، في مولد النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ص١٧٧: «ويدعو الناس من كل فج عميق إلى التوحيد والإيمان».

قوله: من كل فج عميق، هو من قوله تعالى: ﴿ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ [الحج: ٢٧].

وفي الصفحة عينها: «لو علموا بهذا كله وقدروا الشرف الأثيل الذي أسبغه الله على بيت آمنة وعبد الله على أرباض مكة والحجاز لخرُّوا لله سجّدا».

قوله: لخرُّوا لله سجّدًا، نلمح فيه قوله تعالى: ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا ﴾ [يوسف: ١٠٠]، وقوله: ﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴾ [مريم: ٥٨].

وفي الصفحة نفسها أيضًا: «ولو علمت حليمة البدوية أي طفل رعت وأي طفل أرضعت بعد أن جفَّ لبن أمه حزنًا على أبيه لصعَّرت الخدّ كبرًا وخيلاء».

قوله: «لصعَّرت الخد كبرًا وخيلاء» فيه شيءٌ من قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ [لقمان: ١٨].

📖 وكتب في الصفحة الآتية ١٧٨: «... فعاش ما عاش متواضع القلب شفيقًا رحيمًا رقيق النفس، وفيًّا أمينًا صفوحًا، لا يقهر اليتيم ولا ينهر السائل، ويوم يقوم بدعوة الناس إلى دين الله أفواجًا...».

قوله: لا يقهر اليتيم ولا ينهر السائل، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠﴾ [الضحى: ٩-١٠].

وأما قوله: بدعوة الناس إلى دين الله أفواجًا، فيومئ إلى قوله تعالى: ﴿وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ [النصر: ٢].

وكتب في الصفحة نفسها: «فكذبوا رسول الحق وقد كُذّبت رسل من قبله... ومن ينصره الله فلا غالب له».

قوله: فكذبوا رسول الحق وقد كُذّبت رسل من قبله، يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾ [فاطر: ٤].

وأما قوله: ومن ينصره الله فلا غالب له، فيشير إلى قوله تعالى: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٠].

📖 وكتب في المجلة من عنوان (أصوات وأصداء) السنة الرابعة، الجزء الخامس، رجب ١٣٦٨هـ/ أيار (مايو) ١٩٤٩، ص١٧٧: «... تعمل مكاتبه في آناء الليل وأطراف النهار».

قوله آناء الليل وأطراف النهار، هو من قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَانَآيِٕ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ﴾ [طه: ١٣٠].

📖 وكتب أيضًا من عنوان (سلام الله يا سوريا) السنة الأولى، المجلد

الثاني، حزيران (يونيو) ١٩٤٦، ص١٩٦: «... وستبقى هذه الآيـات بيّنـات خالدات ما بقي في الخالدين ذكرٌ لداوود وجـالوت وأثـر مـن آثـار كـل فئـة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله وفضل تدبيره».

هذا الذي ذكره: ذكرٌ لداوود...، هو من الآية ٢٤٩ من سورة البقرة: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِۦ ۚ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ قَالُوا۟ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾.

📖 وكتب في المجلد السـابع، الجـزء الأول، ربيـع الأول ١٣٦٨هـ/ يناير ١٩٤٩م، من مقال (صلاة) ص٨: «في كل منكب من مناكب الأرض أثر من آثارك، وفي كل زاوية من زواياه نعمة من نعمك، وفـي كـل أفـق مـن الآفاق الطالعة عليها هالة من هالاتك، ولكن الإنسان قُتل ما أكفـره قـد عـدا على آثارك فمحاها، وعلى نعمتك فبدلها نقمة...».

قوله: في كل منكب من مناكب الأرض، نرى فيه أثرًا مـن قولـه تعـالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا﴾ [الملك: ١٥].

وقوله: ولكن الإنسان ما أكفره، هو من قوله تعـالى: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾ [عبس: ١٧].

وفي آخر الصفحة نفسها: «أما إذا حيل بينك وبينهم...». نـرى فيـه أثـرًا من الآية الأخيرة من سورة سبأ: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾.

عبد الله يوركي حلّاق

(١٣٢٩-١٤١٧هـ = ١٩١١-١٩٩٦م)

أديب وشاعر وصحفي سوري. مولده وتعلمه ووفاته بحلب. أصدر مجلة (الضاد) عام ١٩٣١م. له (خيوط الغمام) و(حصاد الذكريات) و(عصير الحرمان) شعر، و(من أعلام العرب) و(عشت مع هؤلاء الأعلام).

📖 قال في ديوانه (عصير الحرمان) من قصيدته (الأب الرمز) ص١١:

شبولةُ العُرب ترعى عهد قائدها وقائدٌ قد رعاه الواحدُ الصمدُ

قوله: «الواحد الصمد» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ [الإخلاص: ١-٢].

📖 ص٤٥: قال في مطلع قصيدته (الأب الرمز):

فضلٌ من الله فاز الحقُّ والشَّمَمُ هذي بلادُك فادخلْ أيها العَلَمُ

قوله: فضل من الله، فيه أثرٌ من قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَصَٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ ...﴾ [النساء: ٧٣].

📖 ص٢٢٥: ومن قصيدته (رمز الفخار):

لا حدَّ للعلم لا قيدٌ لطاقته إذا استبدَّ فلا يُبقي ولا يذَرُ

قوله: «فلا يبقي ولا يذر» إشارة إلى الآية ٢٨ من سورة المدثر: ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾ [المدثر: ٢٨].

📖 ص٢٥٣: وقال في قصيدته (لواء عدل):

يا أيُّها العابدُ ادخلْ في عباديَ قد — أدَّيتَ أشرفَ ما الإنسانُ أدّاهُ
وادخلْ جِنانيَ وامرَحْ في خمائلها — مَن كان مثلكَ فالفردوس مثواهُ

قوله في الشطر الأول: «ادخل في عبادي» وقوله في الشطر الثاني: «وادخل جناني» من قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ۝٢٩ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ۝٣٠﴾ [الفجر: ٢٩-٣٠].

📖 وكتب في كتابه (من أعلام العرب في القومية والأدب) ص١٩: «وأقام بماله ومال أسرته ديرًا يسبح فيه اسم الله بكرةً وأصيلًا».

قوله: يسبح فيه اسم الله بكرةً وأصيلًا، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٤٢].

📖 ص٤٣: «يسكب عصارة دماغه، ويذوّب خلاصة مهجته في كأس الأدب، ليسقي أبناء الحياة شرابًا طهورًا».

قوله شرابًا طهورًا، هذا اقتباس مباشر من قوله تعالى: ﴿وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١].

📖 ص٦٤: «وسار في مغانيها موكب الشعر مختالًا فخورًا».

قوله: مختالًا فخورًا، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ﴾ [النساء: ٦]، وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ ﴾ [لقمان: ١٨].

📖 ص١٧١: «فأصلاهم نارًا حامية».

اقتباس من قوله تعالى: ﴿تَصۡلَىٰ نَارًا حَامِيَةٗ﴾ [الغاشية: ٤].

📖 وكتب في كتابه (عشت مع هؤلاء الأعلام) ص١٣: «ومن يستعرض ديوان القروي يرَ آيات بيّنات في الوطنية المستمدة من معين الحب الشامل. فهو لبناني المولد والنشأة، ولكنه عربي الروح، سوري النزعة، أحب العرب كلهم حبًّا جمًّا خالصًا».

قوله: يرَ آيات بيّنات، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٌ﴾ [آل عمران: ٩٧]، وقوله: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٌ﴾ [العنكبوت: ٤٩].

وقوله: أحب العرب كلهم حبًّا جمًّا، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ [الفجر: ٢٠].

📖 ص٧٤: «ويمطر المستعمرين نارًا حامية».

فيه أثر من قوله تعالى: ﴿تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾ [الغاشية: ٤].

📖 ص٢٠٥: «... ساعيًا بالرفق والمحبة ونكران الذات، إلى توحيد أمتنا لتظل دائمًا خير أمة أُخرجت للناس».

قوله: خير أمة أخرجت للناس، اقتباس من قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

📖 ص٢١٠: «كان صالح جودت ملكيًا أكثر من الملك، وكان يسبح بحمده.

قوله: يسبح بحمده، إيماءٌ إلى قوله تعالى: ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ﴾ [الرعد: ١٣]، وقوله: ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ﴾ [الإسراء: ٤٤].

عزيز التوم منصور

(١٣٣٨ ـ ١٤١٢هـ = ١٩٢٠ ـ ١٩٩٢م)

شاعر سوداني، ولد في أم درمان، وحفظ شيئًا من القرآن الكريم، وتخرج في كلية غوردون بالخرطوم سنة ١٩٤١م، وعمل في وزارة الإعلام والثقافة إلى أن أحيل على التقاعد ١٩٧٥م، فانتقل للعمل بالإمارات العربية وفيها توفي. له ديوان مخطوط.

📖 قال من قصيدة (مطلق من كل قيد) معجم البابطين ١٣/ ٨٢:

ورأى الله حين كلّم موسى   كيف يدعو لمن براه ويهدي

قوله: ورأى الله حين كلم الله موسى، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، وقوله: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤].

وقال فيها:

وإذا الوحيُ يا محمدُ (اقرأ)   وإذا الوحي يا محمد (أدِّ)

قوله: وإذا الوحي يا محمد (أقرأ) إشارة إلى قوله تعالى مخاطبًا نبيَّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ﴾ [العلق: ٣].



قُسْطاكي الحِمصي

(١٢٧٥ - ١٣٦٠هـ = ١٨٥٨ - ١٩٤١م)

شاعر وأديب سوري. ولد في حلب، وعمل بالتجارة، وقرأ العربية على بعض المعلمين في أوقات فراغه. له (منهل الوراد في علم الانتقاد) و(السحر الحلال في شعر الدلال) و(أدباء حلب ذوو الأثر) و(ديوان).

📖 جاء في رسالة منه إلى إبراهيم اليازجي (رسائل متبادلة بين الشيخ إبراهيم اليازجي وقسطاكي الحمصي) ص٤٨: «... قانعين من لذات الدنيا ونعيمها بالعيش، وإن كان شقيًّا، معللين النفوس بالأماني الكواذب ليقضي الله أمرًا أو ينشر سرًّا مطويا...».

قوله: «ليقضي الله أمرًا» اقتباس من قوله تعالى: ﴿لِيَقْضِيَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [الأنفال: ٤٤].

ثم قال: «تنظر إلى هذه الكبائر بعين الرضا والاستحسان، وتستصدر الفتاوى بذبح بني الإحسان، فتاوى ما أنزل الله بها من سلطان، ولا أحلّها دين من الأديان، إلى أن منّ الله علينا بسلامة البقاء إلى هذا الحين، فنهضنا وكأننا قد نُشرنا من القبور قبل يوم الدين».

قوله: «ما أنزل الله بها من سلطان» من الآية ٢٣ من سورة النجم: ﴿مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ﴾.

قوله: «نُشرنا من القبور قبل يوم الدين»، فيه شيءٌ من قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡعَثُ مَن فِي ٱلۡقُبُورِ﴾ [الحج: ٧].

📖 ثم قال في ص٥٠: «... إلا من عصم الله وقليلٌ ما هم».

قوله: «وقليل ما هم» هو من الآية ٢٤ من سورة ص، ﴿وَقَلِيلٞ مَّا هُمۡۗ﴾.



كرم ملحم كرم

(١٣٢١ ـ ١٣٧٩هـ = ١٩٠٣ ـ ١٩٥٩م)

صحفي وأديب لبناني. عمل في عدة صحف ببيروت، وأنشأ مجلة (ألف ليلة وليلة) ثم مجلة (العاصفة). له (أبو جعفر المنصور) و(الأشباح والقرية) و(صقر قريش) و(قطاف العناقيد).

📖 قال في كتابه (قطاف العناقيد) ص٣٦: «قالت الزهرة لأختها وهما تتناثران أوراقًا في مهب ريحٍ صرصرٍ نفخها فيهما الخريف الناقم...».

قوله: «ريح صرصر» مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُواْ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٦].

📖 ص٤٧: «وهكذا تتوالى الكوارث على سعة صدرك المشرف على الاختناق بمكظوم الغيظ...».

قوله: «مكظوم الغيظ» مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

📖 ص٤٨: «... فقل سبحانك ربي، ولك في خلقك من الأحاجي ما ضلَّ عن كنهه صفوة الحكماء...».

قوله: «فقل سبحانك ربي» من قوله تعالى: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا﴾ [الإسراء: ٩٣].

📖 ص٥١: «... أما أبوها فقضى نحبه منذ زمن بعيد».

قوله: «فقضى نحبه»، فيه أثرٌ من قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

📖 ص٧٤: «وما اكتفى الزنيم فاستعدى عليك قومك، وأنت تحملُ إليهم من غار حراء، وحي ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق».

قوله: «وحي ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق» اقتباس من قوله تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢﴾ [العلق: ١-٢].

📖 ص٧٤: «أيها الأميّ، وبين جوانحه يختلج الهدى، لو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة...».

قوله: «لو شاء ربك...» اقتباس لقول الحق تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ [هود: ١١٨].



لُويس مَعْلوف

(١٢٨٤ - ١٣٦٥هـ = ١٨٦٧ - ١٩٤٦م)

لغوي لبناني، من الآباء اليسوعيين. ولد في زحلة، وتعلم في الكلية اليسوعية ببيروت واللاهوت بفرنسا، وتولى إدارة جريدة (البشير) ومات ببيروت. وهو صاحب المعجم الشهير (المنجد).

📖 قال في آخر مقدمته المختصرة، وهي في صفحة واحدة، لمعجمه الشهير (المنجد): «وفقنا الله جميعًا إلى مناهج السداد، وهدانا سُبُلَ الرشاد، إنه وليُّ التوفيق والهداية في كل حال وعمل».

قوله: «هدانا سبل الرشاد»، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَهۡدِيكُمۡ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ﴾ [غافر: ٢٩].

وقال الأب فردينان توتل اليسوعي (١٣٠٤-١٣٩٧هـ = ١٨٨٧-١٩٧٧م)، في آخر مقدمته المختصرة لـ (المنجد في الأدب والعلوم) المطبوع مع (المنجد) في اللغة: «... والله حسبنا ونعم الوكيل».

قوله: «والله حسبنا ونعم الوكيل» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣].



مارون عَبّود

(١٢٠٠ ـ ١٣٨٢هـ = ١٨٨٦ ـ ١٩٦٢م)

أديب وناقد لبناني. عمل في التدريس والصحافة، وكان خالص العروبة في نزعته: سمّى ابنه محمدًا وبنته فاطمة. له عشرات الكتب، منها (رواد النهضة الحديثة) و(جدد وقدماء) و(نقدات عابر) و(زوابع) شعر.

📖 جاء في كتابه (رواد النهضة الحديثة) ص١٣: «... فالناس تناضل اليوم لأجل حرية القول، وها أنا أهبك حرية القراءة، فهب لي من لدنك ما التمست منك».

قوله: فهب لي من لدنك ما التمست منك، فيه أثرٌ من قوله تعالى: ﴿وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً﴾ [آل عمران: ٨].

📖 ص١٩ وفيها: «كم كنا نرشقك بالحجارة الطائشة فيتساقط بلُّوطك رطبًا جنيًّا...».

قوله: «فيتساقط بلوطك رطبًا جنيًّا» يومئ فيه إلى قوله تعالى: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ [مريم: ٢٥].

📖 ص٢٦ يقول فيها: «أما الفلق وهو شر ما خلق، فلا يلجأ إليه إلا في الجنايات الكبرى».

قوله: «أما الفلق وهو شر ما خلق» هو من الآية الثانية والثالثة من سورة الفلق: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢﴾ [الفلق: ١-٢].

📖 ص٣٤ وفيها يقول: «... ويخشون الخطيئة فيتشبهون بصاحب الزبور خاطئًا، ويستغيثون بمزاميره تائبًا. إن الله لتواب رحيم».

قوله: «إن الله لتواب رحيم»، يشير إلى عدة آيات ورد فيها هذا اللفظ، منها قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٤]، و﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢].

📖 ص٤٤ وفيها: «له، عظَّم الله أجره مئة وأربعة كتب...».

قوله: «عظم الله أجره» فيه شيء من قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا﴾ [الطلاق: ٥].

📖 ص٥٤ كتب فيها: «فردَّ البربير له التحية بأحسنَ منها...».

قوله هذا فيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ﴾ [النساء: ٨٦].

📖 ص١١٥ فيها: «يظن من أعمى أعينهم الغرور، أنه لم يفكر أحد قبلنا في إنعاش الأدب ونفخ الروح فيه...».

قوله: «ونفخ الروح فيه» هو من جملة آيات، ومنها: ﴿وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ﴾ [السجدة: ٩]، وقوله: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى﴾ [الحجر: ٢٩]، و[ص: ٧٢].

📖 ص١٢٠ وفيها: «وها هو الخليل يقصُّ علينا أحسن القصص...».

قوله: «يقص علينا أحسن القصص» هو اقتباس من قوله تعـالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [يوسف: ٣].



مي حنا سعادة

(١٣٣٤ـ١٤٣٧هـ = ١٩١٦ـ٢٠١٦م)

طبيبة وشاعرة لبنانية معمّرة. كانت أول لبنانية تخرجت طبيبة في الجامعة الأميركية ببيروت سنة ١٩٤٠، وتخصصت في أمراض النساء، ومارست الطبابة بعيادتها الخاصة بطرابلس. لها (أوراق العمر) و(لست وحدي) ديوانان، و(مشوار العمر بين الطب والسياسة والشعر).

📖 ص٣٢: جاء في آخر بيت من قصيدتها (ٱللَّهُ أَكْبَرُ) من ديوانها (لست وحدي):

ولما رأوها في المساء مُضيئةً «بزحلة» صاح الناسُ «ٱللَّهُ أَكْبَرُ»

ٱللَّهُ أَكْبَرُ: مصطلح إسلامي، يذكره المسلمون بكثرة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

📖 ص٦٥: قالت في آخر بيت من قصيدتها (أتاني شجاع):

وأهرب من نفسي إلى الله ألتجي واشرب كأس العمر مُرًّا وأجرعُ

وفي قولها: إلى الله ألتجي، شيءٌ من قوله تعالى: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ﴾ [البقرة: ١١٨].

📖 ص١١٨: قالت في البيت الأخير من قصيدتها (مهلًا رويدك):

تمتّعوا بجنان الخُلدِ إنَّ بها تفتَّح الزهرُ نسرينٌ ومُرجانُ

قولها: جنان الخلد، نبصر فيه قوله تعالى في آيات كثيرة، منها: ﴿سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ﴾ [النساء: ٥٧، ١٢٢].

📖 ص١٢٠: قالت من قصيدة بعنوان (وتضحّي دومًا بغير حساب):

وتُضحّي دومًا بغيرِ حسابِ ليتهم قدَّروا لها التضحيات

قولها: بغير حساب، نرى فيه قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [النور: ٣٨]، وقوله: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠].

📖 ص١٢٥: قالت من قصيدة (الحبيبان):

أنتَ أغلى الكون يا لبنانُ عندي جنةُ الفردوس ربي قد حماكَ

قولها: جنة الفردوس، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ [الكهف: ١٠٧].



مي زيادة

(١٣٠٣ ـ ١٣٦٠هـ = ١٨٨٦ ـ ١٩٤١م)

أديبة وكاتبة. ولدت في الناصرة لأبوين لبنانيين، وتعلمت فيها وفي لبنان، ثم انتقلت مع أبويها إلى مصر، وكان لها صالون أدبي، وماتت بالقاهرة. لها (باحثة البادية) و(سوانح فتاة) و(ظلمات وأشعة).

وكانت ميّ تعلّق في صدر صالونها ـ كما يقول الأستاذ وديع فلسطين ـ لوحةً نُقشت عليها أبيات للإمام الشافعي، وكأنها دستور للصالون، هي:

إذا شئتَ أن تحيا سليمًا من الأذى وعَيشُكَ موفورٌ وعِرضُكَ صَيِّنُ

لسانك لا تذكرْ به عورةَ امرئٍ فكلُّك عوراتٌ وللناس ألسُنُ

وعَينُكَ إنْ أبدَتْ إليكَ معايبًا فصُنْها وقل: يا عينُ للناس أعينُ

وعاشرْ بمعروفٍ وسامحْ من اعتدى وفارقْ ولكنْ بالتي هي أحسنُ

📖 قالت في رسالة منها إلى أحمد لطفي السيد (فن المراسلة عند مي) ص٢٢٧: «... لم تضرب صفحًا عن جهلهن وبساطتهن...».

قولها: «لم تضرب صفحًا...» كأنها نظرت إلى قوله تعالى: ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا ﴾ [الشورى: ٥].

📖 ومن رسالتها إلى أحمد حافظ عوض، ص٢٦٦: «... خير ما

تفعلون هو تعليمنا براعة الكفاح في حينه، غير خانعين أمام الألم المثقف، ولا ناكصين على أعقاب الخذلان...».

قولها: «ولا ناكصين على أعقاب الخذلان» فيه أثرٌ من قوله تعالى: ﴿فَكُنتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ تَنكِصُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٦].

📖 وجاء في كتاب (مي زيادة وأعلام عصرها) من رسالة كتبتها إلى يعقوب صروف: «... ولكن سرّني خصوصًا أن أراه يقدر (المقتطف) حق قدره...».

قولها: «يقدر (المقتطف) حق قدره...» تومئ إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧].

📖 وفي ص١٤٤ مخاطبة جبر ضومط: «... وأراها تتراءى في أجزائها آيات الليل والنهار...».

قولها: «تتراءى في أجزائها آيات الليل والنهار...» تلمح إلى قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ﴾ [فصلت: ٣٧].

📖 وفي ص١٤٦ كاتبة له: «... فإن أنت رأيت نشرها فذاك، وإن أنت أهملتها فلك الأمر، وما لي عليك من سبيل».

قولها: «وما لي عليك من سبيل» هو من الآية ٩١ من سورة التوبة: ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ﴾.

📖 وفي ص٢٦٨ من رسالة منها إلى جبر ضومط: «وهكذا أضرب صفحًا عن الاعتذار...».

قولها: «أضرب صفحًا» نرى فيه قوله تعالى: ﴿ أَفَنَضۡرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكۡرَ صَفۡحًا ﴾ [الزخرف: ٥].

📖 وجاء في كتابها (بين الجزر والمد) ص٧١: «فاستعاره ضاربًا صفحًا عن مخالفته لأبسط أصول العلم والمنطق».

انظر الفقرة السابقة.

📖 وجاء في كتابها (باحثة البادية) ص١٢٥: «لم تتناول القلم بشجاعة إلا لأن قلمه أوحى إليها».

قولها: أوحى إليها، فيه أثر من قوله تعالى: ﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِ ﴾ [القصص: ٧].

📖 ص١٧٤: «ولكنه ينشد الصراط السوي».

إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَسَتَعۡلَمُونَ مَنۡ أَصۡحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِيِّ ﴾ [طه: ١٣٥].

📖 وجاء في كتابها (عائشة التيمورية) المطبوع مع (باحثة البادية) ص١٩٠: «ينتظر اليد القادرة تضرب عليه ليتفجر كصخرة موسى».

إيماء إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗا ﴾ [البقرة: ٦٠].

📖 ص٣٢٨: «أولئك كأنهم لا يفتأون يقولون: أعرف...».

وفي هذا شيءٌ من قوله تعالى: ﴿تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ ﴾ [يوسف: ٨٥].

📖 ص٣: «وإذ تضيق بالحياة ذرعًا».

وفي هذا أثرٌ من قوله تعالى: ﴿وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعٗا﴾ [العنكبوت: ٣٣].

ميخائيل نعيمة

(١٣٠٧ـ١٤٠٨هـ = ١٨٨٩ـ١٩٨٨م)

أديب وشاعر فيلسوف لبناني. ولد في بَسْكَنتا من جبل لبنان، وتعلم في دار المعلمين الروسية بالناصرة من فلسطين، وهاجر إلى الولايات المتحدة الأميركية سنة١٩١٢م، وتخرج في جامعة واشنطن، وشارك في تأسيس الرابطة القلمية في نيويورك، ثم عاد إلى لبنان ١٩٣٢م، وبقي في بسكنتا حتى وفاته. من آثاره (الغربال) و(همس الجفون) شعر، و(سبعون) و(جبران خليل جبران).

📖 قال في كتابه (جبران خليل جبران) المطبوع في ضمن (المجموعة الكاملة) ٣/ ٢١٦: «وبين القائل: عين بعين وسن بسن».

وفي هذا إيماء إلى قوله تعالى: ﴿وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ﴾ [المائدة: ٤٥].

📖 ص ٢٣٩: «... وهذا الرجل أخذ يجيل بصره ذات اليمين وذات الشمال».

قوله: ذات اليمين وذات الشمال، اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾ [الكهف: ١٨].

📖 ص٣٩٤ من (الغربال) المطبوع في ضمن (المجموعة الكاملة): «... فيسيرون وتسير معهم آدابنا في الصراط القويم».

قوله: الصراط القويم، نرى فيه أثرًا من قوله تعالى في جملة آيات منها: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]، وقوله: ﴿وَهَدَيْنَٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام: ٨٧].

📖 ص٤٣٠: «إي وربي لحق ما تقول».

وهذا من قوله الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ﴾ [يونس: ٥٣].

📖 ص٤٩٩: «إذا عُدَّ الأغنياء في مصاف الأغنياء إلى أن يقيّض الله لها أن تستفيق».

قوله: إلى أن يقيّض الله لها أن تستفيق، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ﴾ [الزخرف: ٣٦].

📖 ص٥٨٢ من كتاب (كرم على درب): «ليس من العدل في شيء ألّا ترضوا من الكتّاب بأقلَّ من الآيات البيّنات».

قوله: الآيات البيّنات، شيءٌ غير بعيد عن قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾ [البقرة: ٩٩]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾ [الإسراء: ١٠١].

📖 ص٦١٣: «ترى لو عادت حواء إلى جنّة عدن أتمدُّ يدها إلى شجرة معرفة الخير والشر؟».

يشير في قوله إلى آدم وحواء وأكلهما من الشجرة التي نهاهما الله عن الأكل منها: ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ... ﴿٣٦﴾﴾ [البقرة: ٣٥-٣٦]، وقوله: ﴿وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ ... ﴿٢٠﴾﴾ [الأعراف: ١٩-٢٠].

📖 ص٣٥ من (همس الجفون) المطبوع في ضمن (المجموعة الكاملة) المجلد الرابع:

وإذا الإيمـــــان ولّـــــــى	والرجـــا أضـــحى ضـــريرْ
فليـــــنم قلبــــي إلـــى أن	يُـــنفخ البـــوق الأخيـــر

قوله: ينفخ البوق الأخير، يشير إلى نفخة الصور لبعث الناس للحشر: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ﴾ [الأنعام: ٧٣]، وقوله: ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ﴾ [ق: ٢٠]، وغيرهما من آيات.

📖 ص٥٣٩ من (البيادر) المطبوع في ضمن (المجموعة الكاملة) المجلد الرابع: «وغاية القدر من تصفيقة الناس ذات اليمين وذات اليسار».

قوله: ذات اليمين وذات الشمال، نرى فيه أثرًا من قوله تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾ [الكهف: ١٨].

📖 ص٥٥٤: «... ومقاعد مدارسها تتجاوب في كل يوم بذكر الواحد العلي العظيم، وبمجده وبحمده، فهو أرحم مَن رحم، وأعدل من حكم. وهو القدير العليم والسميع المجيب والوهاب الكريم».

ما ذكره: العلي العظيم... هو من أسماء الله الحسنى المذكورة في القرآن الكريم، كقوله تعالى في آخر آية الكرسي: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

📖 ص٥٨٩: «أخيرًا ضقت ذرعًا بعيني ودمعتها».

قوله: ضقت ذرعًا، هو من قوله تعالى: ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ [هود: ٧٧]، و[العنكبوت: ٣٣].

📖 ص٦١١: «فلا تثنيه عن السعي شمسٌ محرقةٌ ولا ريحٌ صرصر».

قوله: ريح صرصر، اقتباس من قوله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٦].

📖 ص٣٩٤ من (مهب الريح) المطبوع في ضمن (المجموعة الكاملة) المجلد الخامس ص٣٩٤: حتى لكأنَّ العالم يوشك أن يدخل الفردوس الذي وعدت به الأديان معشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات.

يشير إلى ذكر جنة الفردوس التي ذكرها الله في كتابه العزيز، كقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّـٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ [الكهف: ١٠٧].

📖 جاء في المجلد الثامن من الأعمال الكاملة (الرسائل) ص٤٠: «... وعظيم لهفتك على الخروج بهم من الظلمات إلى النور».

قوله: الخروج بهم من الظلمات إلى النور، نبصر فيه قول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في عدة آيات، منها قوله: ﴿ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧].

📖 ص٤٥: «أكاد أنوء بأعمالي».

وفيه شيءٌ من قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ﴾ [القصص: ٧٦].

📖 ص١٠١: «وما كان نزولي لحاجة في نفسي».

قوله: لحاجة في نفسي، نلمح فيه قوله تعالى: ﴿إِلَّا حَاجَةً فِى نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَا﴾ [يوسف: ٦٨].

📖 ص١٠٩: «كان من حقنا أن نتوقع منه أشياء ذات بال في المستقبل دون أن نحاسبه عن خطواته الأولى حسابًا دقيقًا عسيرا».

قوله: حسابًا دقيقًا عسيرًا، نرى فيه شيئًا من قول الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق: ٨].

📖 ص٢٩٤: «... وإذ ذاك فلا بد من القول: دعهم في ضلالهم يعمهون».

قوله: في ظلالهم يعمهون، نلمح فيه قوله تعالى: ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٥].

📖 ص٣٢٧: «تخاطبني من بعيد فتجعلني أشعر كأنك أقرب إلي من حبل الوريد».

قوله: كأنك أقرب إلي من حبل الوريد، هو اقتباس غير تام من قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦].

📖 ص٣٨٤: «البلبة التي تسود اليوم لبنان تبدو وكأنها من صنع عفاريت سيدنا سليمان».

قوله: عفاريت سيدنا سليمان، نجد فيه أثر قوله تعالى في ثنايا قصة سليمان عليه السلام: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾ [النمل: ٣٩].

📖 ص٤١٨: «لا تثريب عليك إذا أنت بلغت بجهدك الخاص نتيجة فكرية بلغها مَن قبلك».

قوله لا تثريب عليك، هو من قوله تعالى: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾ [يوسف: ٩٢].

ميشيل خليل الله وردي

(١٣٢٢ - ١٣٩٩هـ = ١٩٠٤ - ١٩٧٨م)

عالم بالموسيقى وشاعر، سوري. ولد بدمشق وعمل بالتجارة. له (فلسفة الموسيقى الشرقية) و(زهر الربى) ديوانه، و(بدائع العروض) و(العروبة والإسلام).

📖 جاء في مقدمة ديوانه (زهر الربى) ص ٢٤: «... فهل جهلوا أن المولى لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم».

قوله: «أن المولى لا يغير...» هو اقتباس من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ﴾ [الرعد: ١١].

📖 ص٢٤ وفيها: «... ريثما يقضي الله أمرًا كان مفعولا».

قوله: «ريثما يقضي...» اقتباس من قوله تعالى: ﴿لِيَقۡضِيَ ٱللَّهُ أَمۡرٗا كَانَ مَفۡعُولٗا﴾ [الأنفال: ٤٤].

📖 ص٣٢ وفيها: «... فويلٌ إذن للذين يصرفون الناس عن حياةٍ ملؤها الفن والجمال، ويدفعونها إلى المذابح كالأنعام، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم».

قوله: «يوم لا ينفع مال ولا بنون...» هو الآيتان ٨٨ و٨٩ من سورة الشعراء: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝﴾.

📖 ص٣٩ من قصيدته المشهورة (وحي البردة):

أحببتُ دينَك لما قلتَ أكرمُكُم　　أتقاكُمُ وتركتَ الحُكمَ للحَكَمِ

قوله: «أكرمكم أتقاكم» هو من الآية ١٣ من سورة الحجرات: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣].

ص٣٩ من القصيدة عينها أيضًا:

وقلتَ إني هدىً للعالمين ولم　　تلجأ إلى العنف بل أقنعتَ بالكَلِمِ

قوله: هدى للعالمين... نبصر فيه قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، وقوله: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [سبأ: ٢٨].

وقال فيها أيضًا:

سبحان مَن بيده المُلكُ أجْمَعُهُ　　ويُرجَعون إليه يومَ بعْثِهِمِ

يلمح إلى قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا﴾ [النور: ٦٤].

📖 ص٤٥: قال في قصيدته (زهر الربى):

فاتخذنا منه ظِلًّا وتحدَّيْنا المنونْ　　يومَ لا ينفعُ مالٌ ولا بنون نجَّى بنونْ

قوله: «يوم لا ينفع مال ولا بنون»، اقتباس تام من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ [الشعراء: ٨٨].

📖 ص٨٩ وفيها يقول:

والآن ما زلتُ أرجو خيرَ ترضيةٍ ... فالحبُّ إن كان زقُّومًا وغِسْلينا
لا خير فيه فمَن يحفظْ كرامتَهُ ... يجِدْ بديلَ الهوى وردًا ونسْرينا

قوله في البيت الأول: «زقومًا وغسلينا» إشارة في الكلمة الأولى (زقوم) إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾﴾ [الدخان: ٤٣-٤٤].

وأما قوله (غسلين) فإيماء إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ﴾ [الحاقة: ٣٦].

📖 ص٩٩ - ١٠٠: قال من قصيدته (حكاية قلب):

وصلِّي عليه يسترِحْ من عذابه ... بفاتحةِ الذِّكْرِ الحكيم مع العُشْرِ
فقد تجمعُ الأزهارُ في الحُبِّ بيننا ... كما تلتقي الأرواحُ في دارةِ الحَشْرِ
هُنالكَ تدري كلُّ نفسٍ مقامَها ... وتدفنُ ما فيها من التِّيهِ والكِبْرِ

قوله في البيت الأول: «بفاتحةِ الذِّكْرِ الحكيمِ مع العُشْرِ» يومئ فيه إلى قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْءَايَٰتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ﴾ [آل عمران: ٥٨].

📖 ص١٥٣: وقال من قصيدته (المُستهزئون):

لا يستوي العلماءُ والجُهّالُ في ... شرفِ الوجودِ فما الصفاتُ مُعادلَة

قوله: «لا يستوي العلماء والجُهّال» كأنه نظر في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩].

📖 ص١٥٧: ومن قصيدته (أنشودة الحياة):

أيّهــا الإنســانُ مهمــا تختَــرِعْ أنــت فــانٍ وإلــى الأرض تعــوْد

قوله: «أنت فانٍ وإلى الأرض تعودُ» إيماء إلى قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٦]، وقوله تعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ [طه: ٥٥].

📖 ص٢٩١: كتب ثلاثية عنوانها (العظة البالغة) قال فيها:

كــلُّ يــومٍ فيــه لِلخَلْــقِ عِبَــرْ وأجــلُّ النــاسِ قَــدْرًا مَــن ذَكَــرْ

قُوتِــلَ الإنســانُ مــا أكفَــرَهُ أهمــلَ الــروحَ فــأغواهُ الحَجَــرْ

كيــف ينســى عِظــةً بالغــةً خَطَّهــا المــولى جــزاءً للبشــرْ؟

قوله في البيت الثاني: «قُوتِلَ الإنسانُ ما أكفَرَهُ» اقتباس للآية ١٧ من سورة عبس: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾.

📖 ص٢٩٢: قال من ثلاثيته (ذبيحة العدل):

مَــن يَنْصُــرِ الله كــان الله ناصــرَهُ ومَــن يُحاربْــهُ لا يــأمَنْ مقــادِرَهُ

قوله: «مَن ينصُرُ الله كان الله ناصرَهُ» فيه شيء من قوله تعالى: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٠].

📖 ص٣٢٢: قال في ثلاثيته (حتى يغيروا ما بأنفسهم):

سمعَتُ شكاوى الناسِ من حال دنيانا فَلِــمْ لا نــداويها بتغييــر مَسْــرانا

إذا لــم نُبــدِّلْ مــا بنــا لا تؤمّلــوا نظامًا لهذا العيشِ غير الـذي كانـا

سنقضــي حيــاةً لا نــذوقُ خلالَهــا سوى الهمِّ والآلامِ فاستيقظوا الآنـا

قوله في البيت الثاني: إذا لم نبـدل... ... فيـه إشـارة إلـى قولـه تعـالـى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١].

📖 ص٣٢٦: قال في ختام ثلاثيته (المنافقون):

أعوذُ بربِّ الناسِ مـن شـرِّ مَكْـرهم   وهل ينفعُ المظلومَ حَمْلُ التعاويذِ؟

قوله: «أعوذُ بربِّ الناسِ من شرِّ مَكْرهم» اقتباس من الآيـة الأولـى مـن سورة الناس: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾.

ناصيف اليازجي

(١٢١٤-١٢٨٧هـ = ١٨٠٠-١٨٧١م)

شاعر وأديب لبناني. ولد في كفرشيما، واستخدمه الأمير بشير الشهابي في أعماله الكتابية، ثم انقطع للتدريس في بيروت، ومات بها. من آثاره (مجمع البحرين) مقامات، و(فصل الخطاب) و(الجوهر الفرد) و(نار القرى في شرح جوف الفرا) وديوان شعر يحمل اسمه.

📖 جاء في كتابه (مجمع البحرين) ص١٢: «واتركوا ما رأيتم نَسيًا مَنسيًّا».

وفي هذا القول إيماء لقول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾ [مريم: ٢٣].

📖 ص١٣: «وغَفَل عن يوم يجعلُ الولدان شيبًا».

وهذا من قول الله تعالى: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾ [المزمل: ١٧].

وجاء فيها أيضًا: «ثم أقبلوا يُهرَعون إليه».

وفي هذا إشارةٌ إلى قول الله: ﴿وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾ [هود: ٧٨].

📖 ص١٧: «وإن لك لأجرًا غيرَ ممنون».

وفي هذا اقتباسٌ من قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ [القلم: ٣].

📖 ص٢٦: «لقد جمعتَ فأوعيتَ».

وفي هذا إيماءٌ إلى قول الله: ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ﴾ [المعارج: ١٨].

📖 ص٢٧: «فضاق الرجُل ذَرعًا في الجواب».

إلماعٌ إلى قوله سبحانه: ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ [هود: ٧٧]، و[العنكبوت: ٣٣].

📖 ص٣٠: «فأخذت الشيخَ الحميَّةُ حميَّة الجاهليَّة».

وهذا من قول الله تعالى: ﴿إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ [الفتح: ٢٦].

📖 ص٣٢: «أنه أطغى من فرعونَ ذي الأوتاد».

يشير إلى قوله: ﴿وَفِرْعَوْنَ ذُو ٱلْأَوْتَادِ﴾ [ص: ١٢].

📖 ص٣٥: «... لاتَ حينَ مَناص».

وهو من قوله تعالى: ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣]

📖 ص٣٦: «فقال صبرٌ جميل».

وفي هذا إيماء إلى قول الله: ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: ١٨].

📖 ص٣٧: «فبتناها ليلة كأنها ليلةُ القَدر، وأحييناها بالحديث حتَّى مطلع الفجر».

وهذا شيء من قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥].

📖 ص٤٢: «وإن كنت ممَّن عبس وتولَّى».

إشارة إلى قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ [عبس: ١].

وجاء فيها أيضًا: «والشيخ ينظر من طَرف خَفي»، وكأن اليازجيّ نظر إلى قوله تعالى: ﴿يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ [الشورى: ٤٥].

📖 ص٤٤: «علم الله أن سيكونُ».

تَلمحُ فيه قول الله سبحانه: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ [المزمل: ٢٠].

📖 ص٥١: «وقد قدَّرنا المنازلَ حتَّى عاد كالعُرجُون القديم».

وهو مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾ [يس: ٣٩].

وورد أيضًا: «حتى تبين لنا الخيطُ الأبيضُ من الخيط الأسود».

إيماءً إلى قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

📖 ص٥٢: «فأوحى إليَّ ما أوحى»، يومئ إلى قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ [النجم: ١٠].

وجاء أيضًا: «وإلا فقد يئستُ منها كما يئس الكفَّارُ من أصحاب القُبور»، وهذا من قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْـَٔاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ﴾ [الممتحنة: ١٣].

وورد فيها: «فكم ركبَ هنا طَبقًا عن طَبَق»، يومئ إلى قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩].

📖 ص٥٣: «ليُحقَّ الله الحقَّ ويُبطل الباطل».

وهذا من الآية ٨ من سورة الأنفال: ﴿ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾.

📖 ص٥٤: «... هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور؟».

وهو من الآية ١٦ من سورة الرعد: ﴿هَلْ يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ﴾.

📖 ص٥٥: «وأنا لم تأخذني سِنةٌ ولا نوم».

إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

📖 ص٥٦: «كأنه من آيات ربّه الكُبرى».

إيماء إلى قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴾ [النجم: ١٨].

📖 ص٥٨: «وبهم يشد أَزْري».

إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى﴾ [طه: ٣١].

📖 ص٦١: «فلا جَرَمَ أنك من صَميم العرب».

تَلمحُ فيه قوله تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ﴾ [هود: ٢٢].
وتكرَّرت ﴿لَا جَرَمَ ﴾ في مواضع أخرى من كتاب الله.

📖 ص٦٢: «وأنوح بكرة وأصيلًا».

وهذا إيماء إلى قوله تعالى: ﴿ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٤٢].

📖 ص٦٤: «قد شغفتك حبًا».

وهذا أثر من قوله تعالى: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ [يوسف: ٣٠].

📖 ص٦٥: «إنا لله وإنا إليه راجعون».

وهذا مأخوذ من قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦].

📖 ص٦٨: «ذات الشمال وأخرى ذات اليمين».

يشير إلى قول الله: ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾ [الكهف: ١٨].

وجاء فيها من شعره: «ويعلم السر وأخفى في الورى».

يومئ إلى قول الله: ﴿فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [طه: ٧].

📖 ص٧٨: «يكظم الغيظ».

إيماء إلى قوله تعالى: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

📖 ص٧٩: «فيا ليتني مت قبل هذا البلاء العظيم».

وهذا من قوله تعالى: ﴿يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا﴾ [مريم: ٢٣].

📖 ص٨٠: «لكنني ضربت عنه صفحًا».

إشارة إلى قوله تعالى: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا﴾ [الزخرف: ٥].

📖 ص٨١: «وانتشروا مثنى وثلاث ورباع».

يومئ إلى قوله تعالى: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾

[النساء: ٣]. وقوله: ﴿جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٖ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ [فاطر: ١].

📖 ص٨٢: «وإن مسه الضر».

وهذا شيء من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرّٞ دَعَانَا﴾ [الزمر: ٤٩]، وقوله: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣].

📖 ص٨٣: «واستعذ بالله من الشيطان الخناس، الذي يوسوس في صدور الناس. فلما استتم كلامه قال: إنه من سليمان».

وجملة هذا إشارات واقتباسات من آيات عدة؛ فقوله: «واستعذ بالله من الشيطان الرجيم»، ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨].

وقوله: «الذي يوسوس في صدور الناس»، اقتباس لقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ٥].

وقوله: «إنه من سليمان» اقتباس لقوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ﴾ [النمل: ٣٠].

📖 ص٨٥: «ثم ولوا الأدبار».

مأخوذ من قوله تعالى: ﴿لَوَلَّوُاْ ٱلْأَدْبَٰرَ﴾ [الفتح: ٢٢].

📖 ص٨٧: «لا أملك نفعًا ولا ضرًا».

هو من قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعٗا وَلَا ضَرًّا﴾ [الأعراف: ١٨٨].

📖 ص٩١: «تعالوا أتل عليكم ما يبقى ذكره».

مأخوذ من قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١].

📖 ص٩٤: «فحدث بنعمة ربك».

يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١].

📖 ص٩٦: «فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين».

وهذا من الآية ٢٤٩ من سورة البقرة: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾.

📖 ص١٠٦: «وماءً ثجاجًا».

وفي هذا اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ [النبأ: ١٤].

📖 ص١٠٧: «قد أحصينا كل شيء عددًا، ولو جئنا بمثله مددًا».

إن الشق الأول مأخوذ من قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ [الجن: ٢٨].

وأما الشق الآخر فإشارة إلى قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [الكهف: ١٠٩].

📖 ص١١٠: «جُعل مباركًا أينما كان».

وهذا مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾ [مريم: ٣١].

📖 ص١١٣: «واسترق السمع، وإذا هو قد بسط ذراعيه».

إن الشق الأول مأخوذ من قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ﴾ [الحجر: ١٨].

وأما الشق الثاني فمأخوذ من قول الله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ﴾ [الكهف: ١٨].

📖 ص١١٤: «وجعلهم الدهر هباءً منثورًا».

وهذا إيماء إلى قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣].

وجاء فيها: «وأصبحوا لا تُرى إلا مساكنهم».

وهذا اقتباس من قول الله تعالى: ﴿فَأَصْبَحُواْ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٥].

📖 ص١١٥: «إننا ممن يطعم الطعام على حبه».

وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨].

📖 ص١٢٠: «فقد يسرتك لليسرى».

وفي هذا إيماء إلى قوله تعالى: ﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ﴾ [الأعلى: ٨].

📖 ص١٢٣: «إن الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء».

يشير إلى قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ [فاطر: ٨].

📖 ص١٢٦: «وكن من الشاكرين».

وقوله هذا من قوله تعالى: ﴿وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٦].

📖 ١٢٨: «وهو يطعمني ولا يسقين».

وهذا إيماء إلى قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ﴾ [الشعراء: ٧٩].

📖 ص١٣٠: «كأنني شهاب ثاقب، وكأنها توارت بالحجاب».

في الشق الأول إيماء إلى قوله تعالى: ﴿فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصافات: ١٠].

وأما الشق الآخر فإيماء إلى قوله تعالى: ﴿إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾ [ص: ٣٢].

وجاء فيها: «وهو يقسم تارة بالخنس، وطورًا بالجوار الكنس، ويلهج مرة بمواقع النجوم».

وجملة ما ذكره اليازجي هنا اقتباس من آيات محكمات، يقرؤها القارئ فيقف على مكانها من لغة التنزيل، فقوله: «يقسم تارة بالخنس»، غير بعيد من قوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٥].

وقوله «بالجوار الكنس»، مأخوذ من قوله تعالى: ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٦].

وقوله «بمواقع النجوم»، مأخوذ من قوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ [الواقعة: ٧٥].

📖 ص١٣٢: «فنظر نظرة في السماء».

وهذا غير بعيد عن قوله تعالى: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي ٱلنُّجُومِ﴾ [الصافات: ٨٨].

📖 ص١٣٣: «فلما رأوه عارضًا مستقبل أوديتهم».

وهذا اقتباس من قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ﴾ [الأحقاف: ٢٤].

📖 وقال اليازجي فيها «إنما يخشى الله من عباده العلماء».

وهذا اقتباس أيضًا من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر: ٢٨].

📖 وقول اليازجي: «حتى خيل للقوم أن عنده علم الغيب فهو يرى».

غير بعيد عن قوله تعالى: ﴿أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ﴾ [النجم: ٣٥].

📖 وقوله «وأنه يعلم ما في السماء وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى».

إيماء إلى قوله تعالى: ﴿لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ﴾ [طه: ٦].

📖 ص١٣٧: «انقلب على عقبيه».

وهذا شيء من قوله تعالى: ﴿وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

📖 ص١٣٩: «وأرهقني صعدًا».

وهذا مأخوذ من قوله تعالى: ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا﴾ [المدثر: ١٧].

📖 وقال اليازجي «أحسبها خيرًا من ألف شهر».

وهذا أثرٌ من قوله تعالى: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر: ٣].

📖 ص١٤٠: «فأوثقوا جيده بحبل من مسد».

وهذا مأخوذ من قوله تعالى: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ [المسد: ٥].

📖 ص١٤٩: «فإنه يهديك الصراط المستقيم».

وهو اقتباس من قول الله: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦].

📖 وقال اليازجي: «ولا تحسب أن الإنسان يترك سدى».

وهذا من قول الله: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾ [القيامة: ٣٦].

📖 ص١٥٥: «حتى لم نبق ولم نذر».

إشارة إلى قول الله: ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾ [المدثر: ٢٨].

📖 ص١٥٦: «فأوجسنا خيفة في أنفسنا».

وهذا من قوله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ﴾ [طه: ٦٧].

📖 ص١٥٨: «وأذاقني ببعاده عذاب الحريق».

وهذا أثرٌ من قوله تعالى: ﴿ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾ [آل عمران: ١٨١].

📖 ص١٥٩: «إن هذا بعلي شيخ عَلَندي».

وهو من قوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ [هود: ٧٢].

📖 ص١٦١: «هذه بضاعتنا رُدت إلينا».

وهذا اقتباس من قوله تعالى: ﴿هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتۡ إِلَيۡنَا﴾ [يوسف: ٦٥].

📖 ص١٦٣: «كأنهم على نصب يوفضون»، وهذا اقتباس من قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمۡ إِلَىٰ نُصُبٖ يُوفِضُونَ﴾ [المعارج: ٤٣].

وجاء فيها أيضًا: «الذين أوتوا الحكمة وفصل الخطاب»، يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحِكۡمَةَ وَفَصۡلَ ٱلۡخِطَابِ﴾ [ص: ٢٠].

📖 ص١٦٤: «حتى وهن العظم مني».

وهذا من الآية ٤ من سورة مريم: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي﴾.

📖 ص١٦٧: «قد جئناك ببضاعة مزجاة».

وهذا من قوله تعالى: ﴿وَجِئۡنَا بِبِضَٰعَةٖ مُّزۡجَىٰةٖ﴾ [يوسف: ٨٨].

📖 ص١٧٠: «إلى أن صرت أوهن من بيت العنكبوت».

يومئ إلى قوله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِ﴾ [العنكبوت: ٤١].

📖 ص١٧٦: «أعوذ بالله من شر حاسد إذا حسد».

وهذا من قوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق: ٥].

📖 ص١٨١: «سبحان من يحيي العظام وهي رميم».

وهذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ﴾ [يس: ٧٨].

وجاء فيها «فسُقط في يد الرجل»، وهذا إيماء إلى قوله تعالى: ﴿سُقِطَ فِىٓ أَيۡدِيهِمۡ﴾ [الأعراف: ١٤٩].

📖 ص١٨٢: «أن المال زينة الحياة الدنيا».

وهذا مأخوذ من قول الله تعالى: ﴿ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ [الكهف: ٤٦].

📖 ص١٨٣: «الذين كانت مفاتيح كنوزهم تنوء بالعصبة الأقوياء».

كأن اليازجي نظر إلى قوله تعالى: ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ أُوْلِى ٱلۡقُوَّةِ﴾ [القصص: ٧٦].

📖 ص١٨٧: «... اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى».

وهذا من قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ۝١٩ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ ۝٢٠﴾ [النجم: ١٩-٢٠].

وورد فيها «ولا فرعون ذي الأوتاد»، وهذا مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَفِرۡعَوۡنَ ذِى ٱلۡأَوۡتَادِ﴾ [الفجر: ١٠].

وجاء فيها: «كإرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد»، وهذا الآية السابعة والثامنة من سورة الفجر ﴿إِرَمَ ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ ۝٧ ٱلَّتِى لَمۡ يُخۡلَقۡ مِثۡلُهَا فِى ٱلۡبِلَٰدِ ۝٨﴾.

📖 وقال اليازجي: «وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعيذوا بالله إنه هو السميع العليم، ومن عمل منكم سوءًا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأن الله غفور رحيم».

إن الشق الأول اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ٢٠٠].

وأما الشق الثاني فاقتباس من قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنعام: ٥٤].

📖 ص١٨٨: «والسلام على من ذكر اسم ربه فصلى، والويل لمن كذب وتولى».

الشق الأول منتزع من قوله تعالى: ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾ [الأعلى: ١٥].

وأما الشق الثاني ففيه أثرٌ من قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾ [الليل: ١٦].

📖 ص١٩٠: «فلا تؤاخذونا إن نسينا أو أخطأنا».

وهذا من الآية الأخيرة من سورة البقرة: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾.

وورد فيها «فصل لربك وانحر».

وهذا هو الآية الثانية من سورة الكوثر: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾.

📖 ص١٩٦: «ولا أخاف بخسًا ولا رهقًا».

وهذا من قوله تعالى: ﴿فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ [الجن: ١٣].

📖 ص٢٠٠: «اللهم اهدنا سواء السبيل».

تلمح فيه قول الله: ﴿عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [القصص: ٢٢].

📖 ص٢٠٧: «غشيتنا ظلمات بعضها فوق بعض».

وهذا من قوله تعالى: ﴿ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ﴾ [النور: ٤٠].

📖 ص٢٠٨: «وأكلنا هنيئًا مريّ».

يشير إلى قوله تعالى: ﴿فَكُلُوهُ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا﴾ [النساء: ٤].

📖 ص٢١٢: «ترى الناس سكارى».

وهو اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ﴾ [الحج: ٢].

📖 ص٢١٧: «فأسر إلي النجوى».

وهذا أثرٌ من قول الله: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَىٰ﴾ [طه: ٦٢].

📖 ص٢١٩: «نسترق السمع».

نبصر فيه قوله تعالى: ﴿ٱسۡتَرَقَ ٱلسَّمۡعَ﴾ [الحجر: ١٨].

📖 ص٢٢٣: «سيماهم في وجوههم من أثر السجود».

وهذا من الآية ٢٩ من سورة الفتح، ﴿سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾.

📖 وقال اليازجي: «أقبلوا بوجوه ناضرة إلى ربها ناظرة»،

وهذا اقتباس من قول الله تعالى: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ (٢٣)﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣].

📖 وقال أيضًا: «يسبحون بحمد ربهم».

وهذا من قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ﴾ [غافر: ٧].

وقال: «ويستغفرون لما تقدم وما تأخر من ذنبهم».

وهذا شيء من قول الله تعالى: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢].

وجاء فيها: «أعوذ برب الناس».

وهذا من الآية الأولى من سورة الناس، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾.

وجاء فيها أيضًا «... عزمت أن أنتبذ مكانًا قصيًا ولا أكلم اليوم إنسيًا».

إن الشق الأول من قول اليازجي مأخوذ من قول الله: ﴿فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ [مريم: ٢٢].

والشق الآخر مأخوذ من قوله تعالى: ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾ [مريم: ٢٦].

ص٢٢٤: «واستقم ولا تتبع سبيل الذين لا يعلمون، فإن الله إذا أراد شيئًا أن يقول له كن فيكون».

وهذا الكلام ذو شقين؛ أما الأول فمأخوذ من قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يونس: ٨٩].

وأما الشق الآخر فمأخوذ من قول الله: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢].

وجاء فيها أيضًا «إني وإياكم لعلى هدىً أو في ضلال مبين».

وهـذا اقتبـاس مـن قـول الله: ﴿وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾ [سبأ: ٢٤].

📖 ص٢٢٥: «وستعلمون غدًا مـن الكـذاب الـذي يـراغُ عليـه ضـربًا باليمين».

وكلام اليازجي هذا ذو شقين؛ الأول هو من قول الله: ﴿سَيَعۡلَمُونَ غَدٗا مَّنِ ٱلۡكَذَّابُ ٱلۡأَشِرُ﴾ [القمر: ٢٦].

والثاني هو من قول الله: ﴿فَرَاغَ عَلَيۡهِمۡ ضَرۡبَۢا بِٱلۡيَمِينِ﴾ [الصافات: ٩٣].

📖 وكتب فيها: «فيه حق معلوم للسائل والمحروم».

يشير إلى قـول الله: ﴿وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴿٢٥﴾﴾ [المعارج: ٢٤-٢٥].

📖 ص٢٢٨: «وإن كنتم في ريب من ذلكم».

وفي هذا أثرٌ من قول الله: ﴿إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ﴾ [الحج: ٥].

📖 ص٢٣٧: «فلما انسلخ النهار من الليل».

وفي هذا شيء من قول الله: ﴿وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ﴾ [يس: ٣٧].

📖 وجاء فيها: «ولا يعصي لي أمرًا».

يومئ إلى قول الله: ﴿وَلَآ أَعۡصِي لَكَ أَمۡرٗا﴾ [الكهف: ٦٩].

📖 ص٢٣٨: «إن السـمع والبصـر والفـؤاد كـل أولئـك كـان عنـه مسؤولًا».

وهذا الذي ذكره اليازجي هو الآية ٣٦ من سورة الإسراء ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٦].

📖 وورد فيها: «أو يسلكني عذابًا صعدًا».

وهذا إيماء إلى قول الله: ﴿يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ [الجن: ١٧].

📖 وورد فيها أيضًا «فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلَّمة إلى أهله».

وهذا اقتباس من قول الله: ﴿وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ [النساء: ٩٢].

📖 ص٢٤١: «فلما آنست منهم أنسًا».

وفي هذا شيء من قول الله: ﴿فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا﴾ [النساء: ٩].

وجاء فيها «نور على نور».

وهذا من قول الله: ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ [النور: ٣٥].

📖 ص٢٤٣: «فإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار».

وهـذا اقتبـاس مـن قـول الله: ﴿وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [البقرة: ٧٤].

📖 ص٢٤٨: «وقل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا».

وهذا من قول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾ [التوبة: ٥١].

📖 ص۲٥٠: «كان ذلك في الرق المنشور».

وفي هذا أثرٌ من قول الله: ﴿فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ﴾ [الطور: ٣].

📖 وجاء فيها: «وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور».

وهذا من الآية ٢٢ من سورة الرعد، والآية ٢٠ من سورة الحديد.

📖 ص٢٥٦: «قد كتب ربك على نفسه الرحمة».

وهذا إيماء إلى قوله تعالى: ﴿كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ١٢].

📖 ص٢٥٧: «فأنخنا كهشيم المحتظر، وإذا الناس كالجراد المنتشر».

وكلام اليازجي ذو شقين؛ الأول «كهشيم المحتظر»، وهذا من قوله تعالى: ﴿كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾ [القمر: ٣١].

والثاني «كالجراد المنتشر»، وهو من قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ﴾ [القمر: ٧].

📖 ص٢٥٩: «فاخلع إذن ما عليك حتى نعليك».

كأن اليازجي نظر إلى قوله تعالى: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ [طه: ١٢].

📖 ص٢٦٠: «والله لا يضيع مثقال ذرة».

نبصر فيه قول الله: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧].

📖 ص٢٦٢: «في ناشئة الليل».

وهذا أثرٌ من قول الله: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ﴾ [المزمل: ٦].

وجاء فيها: «قد أُذّن في الناس بالحج فأتوا رجالًا وعلى كل ضامر من كل فج عميق».

وهذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج: ٢٧].

وجاء فيها أيضًا: «فلبثنا يومًا أو بعض يوم».

وهذا مأخوذ من قول الله تعالى: ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [الكهف: ١٩] [المؤمنون: ١١٣].

📖 ص٢٦٤: «يضحكون قليلًا ويبكون كثيرًا».

تلمح فيه قوله تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ [التوبة: ٨٢].

📖 وقال اليازجي: «برحمتك يا أرحم الراحمين».

وهذا شيء من قول الله: ﴿وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٥١].

📖 وقال أيضًا: «إني إلى ما تريدون أقرب من حبل الوريد».

وهذا شيء من قول الله: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦].



نَدْرَة حداد

(١٢٩٨ ـ ١٣٧٠هـ = ١٨٨١ ـ ١٩٥١م)

أديب وشاعر سوري مهجري. ولد بحمص وتعلم فيها، ولم يتخطَّ في دراسته المرحلة الابتدائية، ثم هاجر إلى نيويورك عام ١٨٩٧م، وعمل في جريدة السائح، وعمل في بنك. وأصدر ديوانه الفرد (أوراق الخريف)، ومات في المهجر.

قال في ديوانه (أوراق الخريف) ص٥١ من قصيدة بعنوان (ليالي الصفاء):

فلولا ليالي الصفاء لكنتُ تلوتُ على حظيَ الفاتحهْ

قوله: تلوت على حظي الفاتحة، إشارة إلى سورة الفاتحة التي يقرؤها عامة المسلمين على الميت.

ص٦٢: وقال في قصيدته (واللحد فاتحة الخلود):

تخشاهم أسدُ الرجالِ وكلُ جبّار عنيدِ

قوله: وكل جبار عنيد، مأخوذ من قوله تعالى في ثلاثة مواضع، منها: ﴿وَٱتَّبَعُوٓاْ أَمۡرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [هود: ٥٩].

ص٧٤: وقال من قصيدة له بعنوان (صلاتي):

واجعلهما نورًا به أهتدي — إن نفد الزيتُ وناس السراج

قوله: واجعلهما نورًا... لعل في هذا شيئًا نظره الشاعر في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ﴾ [الأنعام: ١٢٢].

📖 ص١١٤: وجاء في قصيدته (كلما) قوله:

كلما شمتُ قبّةً من بعيدِ — فوقَ قصرٍ أو فوق صرحٍ مَشيدِ

قوله في الشطر الثاني: فوقَ قصرٍ أو فوق صرحٍ مَشيدِ، كأنه يومئ إلى قوله تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ [الحج: ٤٥].

📖 ص١١٩: ومن قصيدته (الحب دين الله) قوله:

ما أجملَ الدنيا لو انَّ بيوتَها — تُبنى بلا عُمُدٍ ولا أطنابِ

قوله: تبنى بلا عمد، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ﴾ [الرعد: ٢]، وقوله: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ [لقمان: ١٠].

📖 ص١٣١: ومنه أيضًا في قصيدته (خادم الله):

يخدم الله أين كانْ — وحدَهُ لا شريكَ لهْ

وحده لا شريك له، هو تعبير إسلامي يستعمله المسلمون، وفي الآية ١٦٢ ـ ١٦٣ من الأنعام: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ (١٦٣)﴾ [الأنعام: ١٦٢-١٦٣].

📖 ص١٤٨: قال في قصيدة (الله):

ليس جبريلُ سوى «كن» عنده — إنَّ «كن» هذي ملاكُ أمرَهْ

وهذا إيماء إلى قوله تعالى في عدة آيات، منها: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ

أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [النحل: ٤٠]، وقوله: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [يس: ٨٢].

ص١٥٦: قال من قصيدته (البصير؟ العمى):

وأين موسى مَن قضى عمرَهُ ... يكلِّمُ الله العلي القديرْ

وفي قوله هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾ [النساء: ١٦٤]، وقوله: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

ص١٧٣: قال في قصيدة (الراهبة):

نطفةً كانت ثم صارت جنينا ... والجنينُ الضعيف جسمًا متينا

نجد في قوله هنا قول الله تعالى: ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾ [المؤمنون: ١٤].

ص١٩١: قال من قصيدته التي أبَّن فيها جبران خليل جبران (كنتَ حيًّا وهكذا ستكون):

وفقيرًا قد شاد للشرقِ مجدًا ... لم يَشُدهُ بماله قارون

قوله: بمال قارون، إيماء إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ ﴾ [القصص: ٧٦].

نسيب عريضة

(١٣٠٤ ـ ١٣٦٥هـ = ١٨٨٧ ـ ١٩٤٦م)

شاعر وأديب سوري مهجري. ولد بحمص وتعلم فيها، ثم هاجر إلى نيويورك عام ١٩٠٥م، فأنشأ مجلة (الفنون) ثم تولى تحرير جريدة (مرآة الغرب) فجريدة (الهدى) وشارك في تأسيس (الرابطة القلمية) ومات في بروكلمن. له (الأرواح الحائرة) ديوانه.

📖 قال في ديوانه (الأرواح الحائرة) من قصيدته (حديث الشاعر) ص١٨:

عن جنانٍ وُعد الخلقُ بها ... وعلى كوثرها نعم المقرْ

قوله في الشطر الأول فيه إشارة إلى قول الله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [الرعد: ٣٥]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [الفرقان: ١٥].

وكلمة الكوثر، إشارة إلى نهر الكوثر: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١].

📖 ص١٨:

ضاق ذَرْعًا بالأسى لكنه ... ظلَّ في كتمانهِ حتى انفجرْ

قوله: ضاق ذرعًا... إيماء لقول الله: ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ [هود: ٧٧]، وقوله: ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ [العنكبوت: ٣٣].

📖 وتكرر ذلك في ص١٣٩:

كتمتُ أمركما دهرًا فضاق بنا ... ذرعًا فؤادي وأفشى السرَّ أنفاسي

📖 وص١٧٤:

قد ضِقتُ ذرعًا بنفسي من أساي ولا
ترثي الصخور لما في القلب من كربِ

📖 ص٤٣: قال في قصيدته (الشاعر):

إيه أنشد بالله أنشد إلى أن ... يفهم الناسُ أو تقوم القيامة

قوله: يوم القيامة، يومئ إلى يوم القيامة الذي تكرر ذكره كثيرًا في القرآن الكريم، منه قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ﴾ [البقرة: ٨٥].

📖 ص٥٢: وقال من قصيدة (قبل التكوين):

وتهتفُ روحيَ: كن فيكون ... فيأتي صباحٌ ويمضي مساء

قوله: كن فيكون، مأخوذ من قوله تعالى في آيات عديدة، منها: ﴿وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [البقرة: ١١٧].

📖 ص٧٤: قال من قصيدة له بعنوان (على الأطلال):

لله صرحٌ شامخٌ ... قد صار قاعًا صفصفا

قوله: قاعًا صفصفًا، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾ [طه: ١٠٦].

📖 ص١٢٣: جاء في قصيدته (ذكرى الغريب):

أعرَّست في «سدرة المنتهى» ... أألفيت في ظل «طوبى» مقيلا

قوله: سدرة المنتهى، اقتباس من قوله تعالى: ﴿عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾ [النجم: ١٤].

📖 ص١٢٤:

طيوف الرؤى الساخرات اصبري أكن ساخرًا بكرةً وأصيلًا.

قوله: بكرة وأصيلا، جزء من آية تكررت أربع مرات، إحداها في قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٢].

📖 ص ١٢٧ من القصيدة عينها:

أخي قد وصلتَ فهلّا ذكرتَ ... رفاقًا على الدرب ضلُّوا السبيلا

ألا ارفع لهم آيةً أو منارًا ... ليهدَوا أو ابعث إليهم رسولا

قوله في آخر الشطر الثاني من البيت الأول: ضلوا السبيلا، فشيءٌ من قوله تعالى: ﴿ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى هَٰٓؤُلَآءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا ٱلسَّبِيلَ﴾ [الفرقان: ١٧].

وقوله في آخر الشطر الأخير من البيت الثاني: ابعث إليهم رسولا، ففيه أيضًا شيءٌ من قوله تعالى: ﴿أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا﴾ [الفرقان: ١٧].

📖 ص١٢٧:

أخي سوف أتلو صلاة الوداعِ ... عليك واصبر صبرًا جميلا

قوله في الشطر الأخير: واصبر صبرًا جميلًا، اقتباس من قوله تعالى: ﴿فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ [المعارج: ٥].

📖 ص١٨٨: قال من قصيدته (في الفقر الأعظم):

وخُيّـل لـي أنَّ فيـه روضًـا كجنّـات خُلـدِ

قوله: كجنّات خُلدِ، فيه أثرٌ من قوله تعالى: ﴿جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [الفرقان: ١٥].

📖 ص ١٩٠: ومن قصيدته (القيروان):

سـرنا حثيثًـا وكنـا نهـيمُ فـي كـل وادِ

قوله في الشطر الأخير: نهيم في كل واد، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٥].

📖 ص٢٢٨: وقال من قصيدته (لست أدري):

أرضـى بمـا ترضـينه وإليـك قـد فوضـت أمـري

قوله: وإليك فوضت أمري، هو من قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [غافر: ٤٤].

📖 ص٢٣٥: ومما قاله في رثاء عبد الله البستاني (موت العالم):

هـذّب الناشـئين فـي أمـة مـا عرفـت حـق قـدره فـي حياتـه

قوله: عرفت حق قدره، إيماء إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ [الأنعام: ٩١]، و[الزمر: ٦٧].

📖 ص٢٣٩: قال من قصيدته (عم صباحًا) في تأبين جبران:

يا دليل السارين قد عسعس الليل وركبُ الأرواح يكبو ويسكع

قوله عسعس الليل، إيماء أيضا إلى قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾ [التكوير: ١٧].

📖 ص٢٥١: وجاء في قصيدته (عبادة):

مـا علـى الشـاعر مـن حـرج   برئـت عينـاه مـن وزرِ

قوله: ما على الشاعر من حرج، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ﴾ [الأحزاب: ٣٨].

وديع فلسطين

(١٣٤٢هـ ـ ما زال حيًّا = ١٩٢٣م ـ ما زال حيًّا)

صحفي وأديب ومترجم مصري. ولد في إخميم بصعيد مصر، وتخرج في الجامعة الأميركية بالقاهرة، وعمل محررًا بجريدة المقطم، وكتب كثيرًا بالصحف والمجلات. له (قضايا في الأدب المعاصر) و(مختارات من الشعر المعاصر) و(وديع فلسطين يتحدث عن أعلام عصره) ونلاحظ أن أكثر تأثُّره بالقرآن هو من سورة مريم.

📖 قال في كتابه (وديع فلسطين يتحدث عن أعلام عصره) ١/ ٥٩: «واضطر إلى الهرب خارج مصر، ولما عاد كان قد تاب توبة نصوحًا وانصرف بكليته إلى الاهتمامات الفكرية...».

قوله: «تاب توبة نصوحًا» هو من قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ [التحريم: ٨].

📖 ١/ ٨٠: «... ولمّا بلغ أشدَّهُ قرر إصدار جريدة أسبوعية...».

قوله: «ولمّا بلغ أشدَّهُ» هو من الآية ١٤ من سورة القصص: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾، ومن الآية ١٥ من سورة الأحقاف: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾.

📖 ١/ ١٨٦ «... ثم ذيَّل الكتاب بالوثائق التي لولا يقظته لطارت في الهواء مع هذه الريح الصرصر العاتية».

قوله: «الريح الصرصر العاتية» هو من قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٦].

📖 ٢/ ٥١: «... وكان يزنُ كلامه بقسطاس مستقيم، خشية منه أن تفلت منه لفظة خادشة او جارحة...».

قوله: «وكان يزن كلامه بقسطاس مستقيم» اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾ [الإسراء: ٣٥].

📖 ٢/ ٩٢: «... كان فارس نمر قد بلغ من العمر عتيًّا...».

قوله: «قد بلغ من العمر عتيًّا» اقتباس من قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ [مريم: ٨].

📖 ٢/ ١٨٢: «وكان طبيعيًا أن أنتبذَ لنفسي مكانًا قصيًّا في القاعة حتى تكون مقاعد الصدارة لذوي الصدارة في المجتمع».

قوله: «... أن أنتبذ مكانًا قصيًّا...» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ [مريم: ٢٢].

📖 ٢/ ١٨٨: «... لأنه حمل بمفرده أعباء تنوء بها العصبة...».

قوله: «تنوء بها العصبة» إيماء إلى قوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ﴾ [القصص: ٧٦].

📖 ٢/ ٢٢٣: «... وعندما بدأت حركة الضباط في عام ١٩٥٢م في تطهير المناصب الحكومية من المغضوب عليهم...».

قوله: «من المغضوب عليهم» هو من الآية الأخيرة من قوله تعالى: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧].

📖 وجاء في كتابه (من مقالات وديع فلسطين في الأدب والتراجم) ص١١٦: «... وهو عمل باذخٌ من أعمال الفهرسة تنوء به العصبة من أشد الباحثين».

قوله: «تنوء به العصبة...» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُوْلِى ٱلْقُوَّةِ﴾ [القصص: ٧٦]، وقد تقدم قبل قليل.

📖 ص١٢٨: «... وما دمت في كل ما اكتب لا أرضي إلا ضميري، فلأمشِ في طريقي راضيًا مرضيًّا...».

قوله: «راضيًا مرضيًّا» هو أثرٌ من قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾﴾ [الفجر: ٢٧-٢٨].

📖 ص١٤٠: «وليس على الشاعر من حرجٍ إذا ما تأثر بشعر الأولين والأخرين، فالمعاني الجميلة ترد على الخاطر بوعي من جانب الشاعر أو بغير وعي. لقد مدَّ الله في عمر رابح حتى أنجز رسالته في الحياة كما توخّاها تمامًا، فمات راضيًا مرضيًّا».

قوله: «ليس على الشاعر من حرج» إلماح إلى قوله تعالى في عدة آيات، منها: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨].

أما قوله: «راضيًا مرضيًّا» فقد تم تخريجه قبيل قليل.

📖 ص٢١٥: «... وضرب الشيخ عبد المقصود صفحًا عن هذا التحفُّظ من جانبي...».

قوله: «وضرب... صفحًا» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾ [الزخرف: ٥].

📖 ص٢٢٧: «... وكثيرًا ما كنا نضطر إلى الزحف على بطوننا لكي نخرجَ من فتحة ضيّقة، فإذا ما قضينا وطرنا من مغارة انتقلنا إلى أخرى...».

قوله: «فإذا ما قضينا وطرنا...» اقتباس من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا﴾ [الأحزاب: ٣٧].

📖 ص٢٣٣: «... ولكنها ضربت صفحًا بكل هذه النصائح...».

قوله: «ولكنها ضربت صفحًا...» تم تخريجه قبيل قليل.

📖 ص٢٩٣: «... فقرّي عينًا بما صنعتِ من تاريخ طويل خصيب شريف».

قوله: «فقري عينًا...» إيماء إلى قوله تعالى: ﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾ [مريم: ٢٦].



المراجع

- أحلام الراعي: لإلياس فرحات. دار العلم للملايين - بيروت، ١٩٦٢م.
- الأرواح الحائرة، ديوان نسيب عريضة. مطبعة جريدة الأخلاق - نيويورك، ١٩٤٦م.
- أشواق البلد البعيد: لسعيد العيسى. عمان، ١٩٩١م.
- أَضَغْثُ العمرَ: لجان كميد. دار نعمان للثقافة - جونيه، ٢٠١٠م.
- الأعمال الشعرية الكاملة: للدكتور جميل عَلُّوش. وزارة الثقافة - عمّان، ٢٠١٤م.
- الأعمال الشعرية الكاملة: لإيليا أبو ماضي. جمع الأشعار وقدم لها الدكتور عبد الكريم الأشتر. مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين - الكويت، ٢٠٠٨م.
- أعمال القروي النثرية: لرشيد سليم الخوري (الشاعر القروي) دار الرائد العربي - بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
- أغاني الدرويش: لرشيد أيوب. المطبعة السورية الأمريكية بنيويورك، لصاحبها سلّوم مكرزل، ١٩٢٨م.
- أنر ولو شمعة: لروكس العزيزي. مطابع دار الشعب - عمان، ١٩٩٢م.
- الأيوبيات: لرشيد أيوب. دار صادر - بيروت، ١٩٥٩م.
- باحثة البادية وعائشة التيمورية: لمي زيادة. دار الهلال - القاهرة، ١٩٩٩م.
- بدائع ماروت، أو شهر في بيروت: لسليم عنحوري. مطبعة جاورجيوس - بيروت، ١٨٨٦م.

- بين المد والجزر، صفحات في اللغة والآداب والفن والحضارة: لمي زيادة. كتاب مجلة الدوحة، يناير (كانون الثاني) ٢٠١٦م.
- جولات في آفاق الفكر والأدب: لجان كميد. دار نعمان للثقافة - جونيه، ٢٠١١م.
- حصاد السنين، ديوان: لرياض عبد الله حلاق. دار الضاد - حلب، ٢٠١٤م.
- حكاية مغترب: لجورج صيدح. دار مجلة شعر - بيروت، ١٩٦٠م.
- الخريف: لإلياس فرحات. سان باولو - البرازيل، ١٩٥٤م.
- الدرر، منتخبات أديب إسحاق. جمعها شقيقه عوني إسحاق. المطبعة الأدبية - بيروت، ١٩٠٩م.
- ديوان إلياس فياض. دار الثقافة - بيروت، ١٩٥٤م.
- ديوان أوراق الخريف: لندرة حداد. بروكلن، ١٩٤١م.
- الديوان الجديد: لجورج كعدي. دار الكتاب الجديد - بيروت، ١٩٧٣م.
- ديوان خليل مطران. دار مارون عبود - بيروت. د ت.
- ديوان زكي قنصل. الناشر: عبد المقصود محمد سعيد خوجه - جدة، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.
- ديوان الشاعر القروي. دار المسيرة - بيروت، ١٩٧٨م.
- ديوان الشلال: لتوفيق بربر. وزارة الثقافة والإعلام - بغداد، ١٩٨١م.
- ديوان طانيوس عبده. مطبعة الهلال - مصر، ١٩٢٥م.
- ديوان النوافل: لجورج صيدح. بوينس آيرس - الأرجنتين، ١٩٤٧م.
- ذكرى فقيد الوطن، المغفور له أمين الرافعي بك: لمحمد صادق عنبر. مطبعة النهضة - القاهرة، ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م.

- ذيل الأعلام: للمؤلف. دار المنارة - جدة، ١٤١٨ - ١٤٣٩هـ = ١٩٩٨ - ٢٠١٨م.
- الربيع: لإلياس فرحات. سان باولو/ البرازيل، ١٩٥٤م.
- رسائل مارون عبود. دار مارون عبود - بيروت، ١٩٧٧م.
- رسائل متبادلة بين الشيخ إبراهيم اليازجي وقسطاكي الحمصي، جمعها وحققها وقدم لها الأب كميل حشيمة اليسوعي. دار المشرق - بيروت، ١٩٨٨م.
- رواد النهضة الحديثة: لمارون عبود. دار الثقافة - بيروت، ١٩٧٧م.
- سحر هاروت: لسليم عنحوري. المطبعة الحنفية - دمشق، ١٣٠٢هـ = ١٨٨٥م.
- سنابل دارغوث: لشفيق المعلوف. مجلة شعر - بيروت، ١٩٦٠م.
- شعر الأخطل الصغير، بشارة عبد الله الخوري. مؤسسة الفونس ج بدران وشركاه - بيروت.
- شعراء العُصبة الأندلسية في المهجر: للدكتور عمر الدقاق. دار الشرق - بيروت، ١٩٧٨م.
- الشيخ نجيب الحداد: لعادل الغضبان. دار المعارف - القاهرة، ١٩٨٣م.
- صور عربية من المهجر الجنوبي: للدكتور أحمد مطلوب. وزارة الثقافة والإعلام - بغداد، ١٩٨٦م.
- الصيف: لإلياس فرحات. سان باولو/ البرازيل، ١٩٥٤م.
- عبقر: لشفيق المعلوف. منشورات العصبة الأندلسية - سان باولو/ البرازيل، ١٩٤٩م.
- عشت مع هؤلاء الأعلام: لعبد الله يوركي حلاق. مجلة الضاد - حلب، ١٩٨٨م.
- عصير الحرمان، ديوان: لعبد الله يوركي حلّاق - دمشق، ١٩٩٠م.
- العقد، ديوان إبراهيم اليازجي. دار مارون عبود - بيروت، ١٩٨٣م.

- قطاف العناقيد: لكرم ملحم كرم. منشورات مجلة الضاد ـ حلب، ٢٠٠٨م.
- كما الأعمدة: لسعيد عقل. دار الكتاب اللبناني ـ بيروت، ١٩٧٤م.
- لست وحدي: للدكتوره مي حنا سعادة. دون ذكر بيانات النشر.
- المتنبي في ذكراه الأربعين بعد الألف: لزكي قنصل. مطبعة ميسلون ـ بوينس آيرس.
- المثالث والمثاني: لحليم دموس. مطبعة العرفان ـ صيدا، ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م.
- المجموعة الكاملة، الأدبيات: لخليل السكاكيني. د ن، ١٩٦٢م.
- المجموعة الكاملة: لميخائيل نعيمة. تسعة مجلدات. دار العلم للملايين ـ بيروت، ١٩٨٧م.
- المجموعة الكاملة لجبران خليل جبران، نصوص خارج المجموعة، دار الجليل ـ بيروت، ١٩٩٤م.
- المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران، العربية. الدار الأهلية ـ عمان د ت.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: لمحمد فؤاد عبد الباقي. دار الفكر ـ بيروت.
- ملحمة عيد الرياض: لبولس سلامة. مطابع القوات المسلحة السعودية ـ الرياض، ١٤٠٨هـ.
- من أعلام العرب في القومية والأدب: لعبد الله يوركي حلاق. مجلة الضاد ـ حلب، ١٩٨٧م.
- من وحي الإسكندرية: لعادل الغضبان. دار المعارف ـ القاهرة، ١٩٦٣م.
- من ينابيع الحكمة: لخليل مطران. المطبعة البولسية ـ حريصا/ لبنان، ١٩٥٢م.

• مي زيادة وأعلام عصرها. جمع وتقديم وتحقيق سلمى الحفار الكزبري. مؤسسة نوفل - بيروت، ١٩٨٢م.
• هي الدنيا: لرشيد أيوب. دار صادر ودار بيروت - بيروت، ١٩٥٩م.
• الوفاء، مختار من شعر بولس غانم. دار المعارف - القاهرة، ١٩٦١م.
• يقظة الروح أو ترانيم حليم: لحليم دموس، ١٩٤٨م.



الفهرس

العنوان	الصفحة

العنوان الصفحة

العنوان **الصفحة**



هذا كتابٌ نادرٌ في موضوعه، طريفٌ في مادته، عمد فيه الباحث الجاد الأستاذ أحمد العلاونة إلى استخلاص أثر القرآن الكريم في لغة النصارى العرب في العصر الحديث... والتزم الباحث فيه منحًى منهجيًّا صارمًا تسنده عدّةٌ معرفيةٌ ملموسةٌ، وأُفُقٌ ثقافيٌّ رحب، بالإضافة إلى خبرة واسعة بالأعلام تشهد عليها كتبه ودراساته، فليس غريبًا أن يجيء على الصورة التي نقرؤها: إتقانًا وتجويدًا.

الأستاذ الدكتور وليد محمود خالص
(من تقديم الكتاب)

تُطلب جميع كتبنا من:

دار القلم ـ دمشق
هاتف: ٢٢٢٩١٧٧ فاكس: ٢٢٥٥٧٣٨ ص.ب: ٤٥٢٣
Email: kalam-sy@hotmail.com

الدار الشامية ـ بيروت
هاتف: ٨٥٧٢٢٢ (٠١) فاكس: ٨٥٧٤٤٤ (٠١)
ص.ب: ١١٣/٦٥٠١

توزّع جميع كتبنا في السعودية عن طريق:

دار البشير ـ جدّة
٢١٤٦١ ص.ب: ٢٨٩٥ هاتف: ٦٦٠٨٩٠٤ / ٦٦٥٧٦٢١

ISBN 978-9933-29-260-7

